تيسير المجيد

بشرح النظم المفيد لقواعد التجويد

تقديم

فضيلة الشيخ
أَبِي عمرو عَبْد الكَرِيم الحجوري

وفضيلة الشيخ
أَبِي مُحَمَّد عَبْد الحَميد الزعكري

وفضيلة الشيخ
أَبِي اليمَان عَدنَان المصقري
حفظ الله الجميع

نظم وشرح
أَبِي عمرَان عَاصم بْنِ أَحمَد البيطَار العتمي

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

تَيْسِيرُ الْمَجِيدِ

بِشَرْحِ النَّظْمِ الْمُفِيدِ لِقَوَاعِدِ التَّجْوِيدِ

تقديم

فضيلة الشيخ
أبي عمرو عبد الكريم الحجوري

وفضيلة الشيخ
أبي محمد عبد الحميد الزعكري

وفضيلة الشيخ
أبي اليمان عدنان المصقري

حفظ الله الجميع

نظم وشرح

أبي عمران عاصم بن أحمد البيطار العتمي

دار الإمام الشافعي للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
حضرموت سيئون شحوح - مقابل مسجد ابراهيم . ومدرسة شحوح للبنين
+٩٦٧٧٨٣٢٤٦٥١٣
alshafibooks@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ

أبي عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، **أما بعد:**

فقد أرسل إلي الأخ الجليل الداعي إلى الله على علم وبصيرة أحد شعراء الدعوة: أبو عمران عاصم بن أحمد البيطار العتمي: **(تيسير المجيد بشرح النظم المفيد لقواعد التجويد)** فرأيتها جيدة جدًّا، أقصد النظم لسلاسة أسلوبه، وحسن طريقته، وشرحها طيب، فجزاه الله خيرًا ونفع به.

كتبه/ أبو عمرو

عبد الكريم بن أحمد الحجوري

دار القرآن والحديث المهرة حصوين

٤ / ٢ / ١٤٤٦

******

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:

فقد أرسل إلي الأخ الجليل الداعي إلى الله على علم وبصيرة، أحد شعراء الدعوة: أبو عمران عاصم بن أحمد البيطار العتمي: «تيسير المجيد بشرح النظم المفيد لقواعد التجويد»؛ فرأيتها جيدة جدًا؛ أقصد النظم لسلاسة أسلوبه، وحسن طريقته، وشَرْحُها طيب، فجزاه الله خيرًا ونفع به.

كتبه: أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

دار القرآن والحديث، المهرة، حريض

١٤٤٦/٢/٤

❊❊❊❊❊❊

تقديم فضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد الزعكري حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ **أما بعد:**

فقد طالعت رسالة (تيسير المجيد بشرح النظم المفيد) في التجويد وكلاهما للأخ المبارك أبي عمران عاصم البيطار - وفقه الله وثبَّت على الخير خطاه - فرأيته قد أجاد وأفاد وقرَّب وسهَّل هذا الباب بما أعانه الله عليه، فعسى أن تكون هذه المنظومة مع شرحها خلفاً عن منظومة الجزري خصوصاً وقد عُلم سوء عقيدته والله المستعان.

وعلم تجويد القرآن من العلوم المهمة والمفيدة التي يحتاجها من أراد حسن الإلقاء والترتيل؛ بل قد يجب العناية ببعض هذا الباب لمن كان لحنه جليًّا مفسدًا للألفاظ ورُبما المعاني.

فجزى الله أخانا عاصماً خيرًا، ونفع بنا وبه الإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

أبو محمد

عبد الحميد الزُّعكري

٥ صفر ١٤٤٦

******

تقديم الشيخ الفاضل

أبي اليمان عدنان المصقري حفظه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتم البركات الذي أحكم لعباده الآيات وفضَّل القرآن كلامه على سائر الكلمات، والصلاة والسلام على رسول الله المؤيد بالبينات وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بالهدى والأعمال الصالحات؛ **وبعد:**

فهذا نظم مفيد في علم التجويد، مع شرحها المسمى: **(تيسير المجيد بشرح النظم المفيد لقواعد التجويد)**. يحتاجه كل طالب رشيد يبحث عن العلم السديد، وناظمه وشارحه على خير عظيم وصاحب عقيدة سليمة ومنهج سليم، وأهل السنة أهل تربية وتصفية؛ يصفون الكتب والعلوم والمناهج والفهوم، فلله درهم وعلى الله أجرهم، فجزى الله أخانا الفاضل الباحث أبا عمران عاصم البيطار العتمي خيرًا، وبارك الله له فيما أعطاه وسدد على طريق السلف خطاه، والله الموفق.

كتبه/ أبو اليمان

عدنان بن حسين المصقري

السبت ١٤ محرم ١٤٤٦ هـ

******

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن سار على هداه واقتفى أثره وسلم تسليماً كثيرًا إلى يوم القيامة. **وبعد:**

فهذا شرحٌ مختصرٌ على منظومة: **(النظم المفيد لقواعد التجويد)** كان الدافع للنظم سؤال وُجِّه إلى شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه وسدد على طريق الحق خُطانا وخُطاه حول تحفة الأطفال ما نصه:

السؤال: ما حال الجمزوري صاحب منظومة تحفة الأطفال؟

الجواب: وهذا سؤال عن الجمزوري؟ وأتى الإخوان عنه ببعض الترجمة، ترجمة الجمزوري أنه صوفي شاذلي الطريقة، أحمدي الخِرقة، يعني يسأل أيضا عن حفظ منظومته. عقيدة الجمزوري وتحفة الأطفال، انظروا غيرها ما عندك من الكتب الطيبة غير هذه فيما يتعلق ما لا ضرر مثلاً منه في العقيدة؛ لكن مع ذلك تنظر غيرها، أحسن لا تقرر هذه على طالب العلم؛ لأنّه ربما اغتر بناظمها ويبقى جاهلاً بحاله، انظر غيرها[1]. اهـ

فاستعنت الله في كتابة منظومة سلفية في هذا الفن المبارك المتعلق بكلام الله سبحانه وتعالى لتكون بإذن الله كافية في بابها مُغْنية عن غيرها، وقد حرصت فيها أن تكون سهلةً موضَّحةً، وكل بيت فيها يشرح الذي قبله بأسلوب يستفيد منه المبتدئ ولا يستغني عنه المنتهي.

---

(١) فرغها أبو المجد بن محمد ليلة السبت ٢٥ محرم ١٤٤٥ هجرية.

ثم جعلت عليها شرحًا يوضِّح معانيها ويبيِّن مقاصدها وأسميته: (تيسير المجيد بشرح النظم المفيد لقواعد التجويد).

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لله أولاً، ثم لمشايخي الأجلاء والدعاة النبلاء: أبي عمرو عبد الكريم الحجوري وأبي محمد عبد الحميد الزعكري وأبي اليمان عدنان المصقري حفظ الله الجميع.

والذين تفضلوا بالتقديم لهذه الرسالة فجزاهم الله عني خيرًا.

هذا وإني موقن أن ما بين يديك أخي القارئ لا يخلو من قصور أو خطأ، ويكفي فيه أنني بذلت ما بوسعي فهذي بضاعتي - وهي البضاعة المزجاة - وهذا جهدي - وهو جهد المقل - وأنا أسعد وأشكر كل من للخطأ نبهني وللصواب أرشدني.

وإني لآمل أن تكون هذه المنظومة مع شرحها بُغْيةً للمجوِّدين، وبُلْغةً للمهتمين بكلام رب العالمين.

والله أسأله الإخلاص في القول والعمل والثبات على الحق والهدى حتى الممات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أبو عمران

عاصم بن أحمد البيطار العتمي

٨ صفر ١٤٤٦هـ الرياض المحروسة

******

متن النظم المفيد
لقواعد التجويد

المقدمة

١- يَقُـــولُ مَـــنْ يَسْـــتُرُهُ الغَفَّـــارُ ... السَـــــلَفِيُّ عاصِـــــمُ البَيْطـــــارُ

٢- الحَمْـــدُ للّـــهِ عَلَـــى مـــا أَنْعَمـــا ... وَزادَ مِـــــنْ إِفْضـــــالِهِ وَأَكْرَمَـــــا

٣- ثُـــمَّ صَـــلاةُ اللّـــهِ مَـــا نَهْـــرٌ جَـــرَى ... عَلَـــى إِمَـــامِ الرُّسْـــلِ خَيْـــرِ مَـــنْ قَـــرَا

٤- وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـــنْ تَـــلا ... مِـــنْ بَعْـــدِهِمْ وَلِلقُـــرانِ رَتَّـــلا

٥- وَبَعْـــدُ هٰـــذا الـــنَّظْمُ فِي التَجْوِيـــدِ ... أَرْجُـــو بِـــهِ الأَجْـــرَ مِـــنْ المَجِيـــدِ

٦- نَظْـــمٌ أَتَـــى فِـــيْ سَـــبْكِهِ مُفَسَّـــرَ ... بِبَعْضِـــــهِ مُسَـــــهَّلاً مُيَسَّـــــرَ

٧- وَاللهَ أَرْجُـــوْ النَفْـــعَ وَالإِخْلاصَـــا ... وَمِـــنْ غُـــرُوْرٍ أَوْ رِيَـــا خَلاصـــا

******

باب مبادئ علم التجويد

تعريف التجويد

٨- مَبَادِئُ التَجْوِيدِ جَاءَتْ عَشَرَه ... مَعْلُومَةٌ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهَرَه

٩- أَوَّلُهُنَّ الحَدُّ والتَعْرِيفُ ... يَعْرِفُ هَذَا الْحَاذِقُ الْحَصِيْفُ

١٠- تَعْرِيفُهُ فِي اللُّغَةِ التَحْسِينُ ... وَفِي اصْطِلاحِ: واضِحٌ مُبِينُ

١١- تُعْطَى الحُرُوفُ حَقَّها فِي النُطْقِ ... مِنْ مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ بِالحَقِّ

١٢- فَاحْرِصْ عَلَيْهِ دُوْنَ مَا تَعَسُّفِ ... وَاحْذَرْ مِنَ التَّقْعِيْرِ[1] وَالتَّكَلُّفِ

******

اسم التجويد وموضوعه وثمرته

١٣- وَالثانِ مِنْ تِلْكَ المَبَادِئِ اسْمُهُ ... أَعْنِي بِهِ التَجْوِيدَ هٰذا وَسْمُهُ

١٤- ثَالِثُهَا المَوضُوعُ ثُمَّ الثَمَرَهْ ... رابِعُهَا فَاسْمَعْ جُزِيْتَ المَغْفِرَهْ

١٥- فَفِي كَلامِ رَبِّنَا يَكُونُ[2] ... بِهِ اللِسانُ عَنْ خَطَا نَصُونُ[3]

******

---

(١) قال صاحب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٥٧٩): [التقعير] قعَّر الرجل في كلامه: أي عمق وتشدّق.

(٢) هذا هو موضوع علم التجويد.

(٣) هذه هي ثمرته.

نسبة التجويد وواضعه

١٦- وَخَـــامِسٌ نِسْـــبَتُهُ وَيَنْتَسِـــبْ إِلَـــى كِتَـــابِ اللّٰـــهِ خَيْـــرِ مَـــا كُتِـــبْ

١٧- سَادِسُـــهَا وَاضِـــعُ هَـــذَا العِلْـــمِ وَفِيـــهِ تَفْصِـــيلٌ لِأَهْـــلِ الفَهْـــمِ

١٨- فَـــإِنْ أَرَدْتَّ العَمَلِـــيْ فَواضِـــعُهْ رَبُّ العِبـــادِ وَالرَسُـــولُ جامِعُـــهْ

١٩- وَإِنْ تُـرِدْ مِـنْ حَيـثُ عِلـمِ النَّظَـرِ فَـــذاكَ فِعَـــلٌ لِحُمَـــاةِ الأَثَـــرِ[1]

******

فضل التجويد ومسائله واستمداده

٢٠- وَســـابِعٌ فَضْـــلٌ. وذا مَعْـــرُوفُ حَـــثَّ عَلَيْـــهِ شَـــرْعُنا الحَنِيـــفُ

٢١- وَثـــامِنٌ مَسَـــائِلٌ وَنَظْمُنَـــا لَهَـــا حَـــوَى وَرَبُّنَـــا يَأْجُرُنَـــا[2]

٢٢- وَالتاسِـعُ اسْـتِمْدادُهُ قَـدْ اسْـتَمَدْ أَهْـــلُ الأَداءِ ضَـــبْطَهُ مِمـــا وَرَدْ

٢٣- عَـــنْ النَبِـــيْ فِـــي صِـــفَةِ القِـــراءهْ وَصَـــحْبِهُ مَـــنْ أَحْسَـــنُوا أَدَاءَهْ

******

حكم تجويد القرآن

٢٤- وَالعاشِـرُ الحُكْـمُ لَـهُ وَذَا يَجِـبْ عَلَـى الَّـذِي يَقْـرَأُ خَيْـرَ مَـا كُتِـبْ

٢٥- أَنْ يَلْـزَمَ التَجْوِيـدَ فِـي القِـراءَهْ بِمـــا اسْـــتَطاعَ نابِـــذًا رِيَـــاءَه

٢٦- فَـــاللهُ قَـــدْ أَنْزَلَـــهُ مَجَـــوَّدَا كَمَـــا أَتَـــى عَـــن النَّبِـــيِّ مُسْـــنَدَا

٢٧- صَـــلَّى عَلَيْـــهِ خَـــالِقُ الْأَنَـــامِ وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْكِـــرَامِ

---

(١) أئمة القراءة رحمهم الله.

(٢) مسائل التجويد ما سيأتي من المخارج والصفات والمدود وغيرها وقد حواها النظم ولله الحمد.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

الحكم الأول الإظهار

٢٨- أَحْكَامُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ تَسْكُنُ أَرْبَعَةٌ يَعْلَمَهُنَّ الفَطِنُ

٢٩- أَوَّلَهَا الإِظْهَارُ فِي سِتٍّ أَتَى مِنْ الحُرُوفِ فَاحْفَظَنْهَا يَا فَتَى

٣٠- الهَمْزُ وَالهَاءُ وَعَيْنٌ ثُمَّ حَا وَالْغَيْنُ وَالخَاءُ بِنُطْقٍ صُحِحَا

******

الحكم الثاني الادغام

٣١- وَالثَانِ إِدْغَامٌ بِكِلْمَتَيْنِ شَرْطٌ لَهُ وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ

٣٢- بِغُنَّةٍ فِي (يُومِنُ) وَيُوصَفُ بِنَاقِصٍ وَضِدُّهُ مَا يُعْرَفُ

٣٣- بِكَامِلٍ فِي اللَّامِ ثُمَّ الرَاءِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ بِلا امْتِرَاءِ

******

الحكم الثالث الإقلاب

٣٤- وَالثَالِثُ الإِقْلابُ عِنْدَ البَاءِ نَقْلِبُهَا مِيمًا مَعَ الإِخْفَاءِ

******

الحكم الرابع الإخفاء

٣٥- وَالرَابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاقِي مِنْ الحُرُوفِ فَافْهَمَنْ سِيَاقِي

******

باب أحكام الميم الساكنة

٣٦- ثَلاثَـــةٌ أَحْكـــامُ مِـــيمٍ سَـــكَنَتْ إِخْفـــاءٌ ادْغـــامٌ وَإِظْهـــارٌ أَتَـــتْ

٣٧- فـاخْفِ مَـعَ البـاءِ. كَـذاكَ ادْغِـمْ مَعَـا مِـــيْمٍ إِذَا مَـــا فِـــي السِّـــيَاقِ اجْتَمَعَـــا

٣٨- وَمـا سِـوَى هٰـذَيْنِ[١] دَوْمـًا تُظْهَـرُ وَاحْـــذَرْ لَـــدَى واوٍ وَفـــاءٍ تُسْـــتَرُ[٢]

******

(١) أي ما سوى الميم والباء.

(٢) أي واحذر من إخفاء الميم الساكنة عند الواو والفاء لقرب مخرجها من مخرج الفاء ولاتحاد مخرجها مع الواو.

باب أحكام الميم والنون المشددتين والغنة

٣٩- وَالحُكْمُ فِي مِيمٍ وَنُونٍ أَتَيَا ... عَلَيْهِمَا التَشْدِيدُ أَلّا تُخْفِيَا

٤٠- لِغُنَّةٍ عِنْدَهُما بَلْ تَظْهَرُ ... وَلَا تَزِدْ عَمَّا لَهَا قَدْ قَدَّرُوا[١]

٤١- وَهٰذِهِ أَقْوَى مَراتِبِ الغُنَنْ ... وَبَعْدَها فِي قُوَّةٍ مَا أُدْغِمَنْ

٤٢- وَبَعْدَهُ المَخْفِيُّ ثُمَّ المُظْهَرُ ... أَصْلاً وَفِي مُحَرِّكٍ قَدْ ذَكَرُوا[٢]

٤٣- وغُنَّةُ الإِخْفَاءِ قَدْ تُفَخَّمُ ... إِذا أَتَى مَا بَعْدَهَا يُفَخَّمُ[٣]

******

(١) أي ولا تزد عن ما قدر أداءها القراء بحركتين فقط.

(٢) أي وذكر أهل الأداء أن أصل الغنة موجود في الميم أو النون سواء كانتا ساكنتين مظهرتين أو متحركتين، ويظهر ذلك بأنك لن تستطيع نطقهما بأنف مسدود.

(٣) هذا هو الموضع الوحيد الذي تُفخم فيه الغنة وهو عند بعض حروف الإخفاء التي هي من حروف الاستعلاء ويستثنى من ذلك القاف المكسورة فإن الغنة عندها مرققة لأن القاف هنا ضعيف. انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ١٨١ وما بعدها.

باب أحكام المدود

٤٤- وإنْ تُـــرِدْ مَعْرِفَـــةً لِلْمَـــدِّ ... فَهاكَهَـــا هَدِيَّـــةً مِـــنْ عِنْـــدِي

٤٥- حُرُوفُـــهُ واوٌ ويـــاءٌ وأَلِـــفْ ... وَشَـــرْطُها تَسْـــكِينُها كَمـــا عُـــرِفْ

٤٦- وَالضَّـمُّ قَبْـلَ الْـوَاوِ كَسْـرٌ قَبْـلَ يَـاءْ ... وَالفَـتْحُ قَبْـلَ أَلْـفٍ مِثْـلُ (الضِّـيَاءْ)

٤٧- أَقْسـامُهُ الأَصْـلِيُّ ثُـمَّ الفَرْعِـيْ ... فَكُـنْ جَمِـيلاً فِـي الأَدا وَالطَبْـعِ

٤٨- أَوْ شِـئْتَ قَـلْ تَقْسِـيمُهُ بِـلَا سَـبَبْ ... وَسَـبَبٍ. وَكُـلٌّ هَـذَا مُنْتَخَـبْ

******

المد الأصلي أو المد بلا سبب وما يلحق به

٤٩- وَيُعْـرَفُ الأَصْـلِيُّ: لا يَكُـونُ ... مِـنْ بَعْـدِهِ هَمْـزٌ وَلَا سُـكُونُ

٥٠- وَلا يَكُـونُ الْهَمـزُ أَيْضـًا قَبْلَـهُ ... هَـذَا هُـوَ الضَّـابِطُ فَانْتَبِـهْ لَـهُ

٥١- وَمُـدَّهُ بِالقَصْـرِ لا تَـزِدْهُ ... وَمِثْلُـهُ التَّمْكِـيْنُ إنْ تَجِـدْهُ

٥٢- مِثْـلَ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْـوِسُ﴾ كَـذاكَا ... ﴿قَـالُوٓاْ وَهُـمْ﴾. رَوِّضْ بِـذاكَ فَاكَـا

٥٣- وَعِـوَضُ التَنْـوِين فِـي ﴿حَكِيمـا﴾ ... إذا وَقَفْـتَ مُـدْ. وَكُـنْ فَهِيمـا

٥٤- وَصْـلَةُ الهـاءِ الَّتِـي تَحَرَّكَـتْ ... وَقَبْلَهـا وَبَعْـدَها أَيْضـًا. ثَبَـتْ[1]

٥٥- بِغَيْـرِ هَمْـزٍ بَعْـدَها كَمِثْـلِ ... ﴿بِـهِۦ﴾ ﴿لَهُۥ﴾ وَغَيرِهَـا فِـي الوَصْـلِ[2]

---

(١) أي ثبت مدها بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

(٢) أي أنها لا تمد إلا عند الوصل.

أحكام المد الفرعي وأقسامه

المد بسبب الهمز

٥٦- وَيُعْـــرِفُ الفَرْعِـــيُّ بِـــالأَمْرَيْنِ بِسَـــبَبِ الهَمْـــزِ أَوِ التَّسْـــكِيْنِ

٥٧- فَسَـــبَبُ الْهَمْـــزِ ثَلاثَـــةٌ أَتَـــتْ مِـــنْ المُـــدْودِ عِنْـــدَهُم قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

******

مد البدل

٥٨- أَوَّلَهـــا سَـــمَّوْهُ بِالْمَـــدِّ البَـــدَلْ إِنْ يُسْـــبَقِ المَـــدُّ بِهَمْـــزٍ لا جَـــدَلْ

٥٩- كـ ﴿ءَامَنُـواْ﴾ ﴿إِيْمَـٰنُكُم﴾ وَمِثْلُها ﴿أُوتُـــواْ﴾ بِـــلا سُـــكُونٍ يَـــأْتِي بَعْـــدَها

٦٠- أَوْ هَمْـزَةٍ. وَالقَصْـرُ عِنْـدَ حَفْـصِ[1] وَالضَـــبْطُ عِنْـــدَ مـــاهِرٍ مُخْـــتَصِّ

******

المد الجائز المنفصل

٦١- ثانِيهِمـــا يُعْـــرَفُ بِالمُنْفَصِـــلِ مِثْـــلُ ﴿عَلَىٰٓ إِسْـــحَٰقَۚ﴾ . بـــيِّنْ جَلِـــي

٦٢- وَالصِـــلَةُ الكُبْـــرَى بِهٰـــذا تَلْحَـــقُ كـــ ﴿هَـٰـــذِهِۦٓ أُمَّـــتُكُمْ﴾ مُحقَـــقُ

٦٣- وَالأَصْـــلُ فِـــي مَـــدٍّ لَـــهُ التَوَسُّـــطُ وَالقَصْـــرُ جـــاءَ مِـــنْ طَرِيـــقٍ تُضْـــبَطُ[2]

---

(١) أي جاء في قراءة حفص مد البدل بالقصر حركتين وهي لجميع القراء عدا ورش من طريق الأزرق خاصة فإنه يمده بالتوسط والمد الكامل.

(٢) أي ومقدار مده: أربع أو خمس حركات عند حفص من طريق الشاطبية، والمد أربع هو الأشهر. ويجوز الاقتصار فيه على حركتين من طريق طيبة النشر بشروط ذكرناها في الشرح لا بد من التزامها ويراجع في ذلك فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص١٢٦) وما بعدها.

المد الواجب المتصل

٦٤- ثَالِثُهَا مَدُّ الوُجُوبِ المُتَّصِلْ كَـ ﴿جَآءَكُمْ﴾ فَاضْبُطْهُ ضَبْطًا مُكْتَمِلْ

٦٥- وَالمَدُّ فِيهِ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسُ[١] لا يَعْتَرِي هٰذا الكَلامَ لَبْسُ

******

المد بسبب السكون

المد العارض للسكون وما يلحق به

٦٦- وَمَا أَتَى بِسَبَبِ التَّسْكِينِ اثْنَانِ لا غَيرَ فَخُذْ تَبْيِينِي

٦٧- أَوَّلَ تِلْكُمْ فِي السُّكُونِ العارِضِ عِنْدَ الوُقُوفِ مُدَّ لا تُعارِضِ

٦٨- وَمَدُّهُ بِالطُّولِ وَالقَصْرِ وَرَدْ كَذَا تَوَسُّطٍ وَهَذَا مُعْتَمَدْ

٦٩- وَأَلْحَقُوا اللِينَ بِهِ كَمِثْلِ ﴿خَوْفٍ﴾ وَ﴿بَيْتٍ﴾ وَامْنَعْنْ فِي الوَصْلِ[٢]

******

المد اللازم وأقسامه

٧٠- ثانِيهِما هُوَ السُّكُونُ اللازِمُ فِي الوَصْلِ وَالوَقْفِ أَتَى يُلازِمُ

٧١- وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ إِمّا فِي الكَلِمْ أَوْ فِي الحُرُوفِ فَلْتَعِ ما قَدْ نُظِمْ

******

---

(١) هذا عند الوصل أما عند الوقف عليه فيجوز مده ست حركات.

(٢) أي امنع المد للين عند الوصل.

المد اللازم الكلمي المثقل

٧٢- فَإِنْ أَتَى المَدُّ وَبَعْدَهُ تَلَى مُشَدِّدٌ فِي كِلْمَةٍ: مُثْقَّلا

٧٣- مِثالُهُ فِي الْكَلِمِيْ الْمُثْقَلِ كَـ ﴿حَآجَّهُۥ﴾ وَشِبْهِ هَذَا الْمَثَلِ

******

المد اللازم الكلمي المخفف

٧٤- وَإِنْ تَرَى تَشْدِيدَهُ قَدْ اخْتَفَى عِنْدَ السُّكُونِ سَمِّهِ مُخَفَّفا

٧٥- وَلَمْ يَقَعْ مُخَففًا سِوَى الَّذِي فِي مَوْضِعَيْ يُونُسَ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[١] خُذِ[٢]

******

المد اللازم الحرفي وأقسامه

٧٦- وَفِي الحُرُوفِ الأُوَلِ المُقَطَّعَهْ مُثَقَّلٌ مُخَفَّفٌ أَيْضًا مَعَهْ

٧٧- تَعْرِيفُهُ[٣]: بِأَنْ يَكُونَ رُكِّبَا مِنْ أَحْرُفٍ ثَلاثَةٍ تَرَكَّبَا

٧٨- وَالوَسْطُ مِنْهَا حَرْفُ مَدٍّ وَكَذا آخِرُهَا سَاكِنُ. جُنِّبْتَ الأَذَى

٧٩- فَإِنْ أَتَى سَاكِنُها يَدَّغِمُ مُثَقَّلٌ يَدْعُونَهُ عِنْدَهُمُ

٨٠- مَا لَمْ فَذا مُخَفَّفٌ قَدْ سَمَّوا[٤] تَمَّ بِهَذَا لِلمُدُودِ النَّظْمُ

---

(١) أي في الموضعين الذين في سورة يونس والذين فيهما كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ وهما:
الأول قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١].
والثاني قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

(٢) أي خذ هذه الفائدة.

(٣) أي المد اللازم الحرفي.

(٤) أي إذا لم يكن الحرف الساكن مدغمًا فيما بعده فيسمى مد لازم حرفي مخفف.

باب مخارج الحروف

٨١- مَخَارِجُ الحُرُوفِ جَاءَتْ عَشَرَهْ وَسَبْعَةٌ رَجَّحَ هَذَا الْخِيَرَهْ

٨٢- تَوَزَّعَتْ فِي الخَمْسَةِ المَوَاضِعِ جَوْفٍ وَحَلْقٍ وَلِسَانٍ جَامِعِ

٨٣- وَالشَّفَتينِ وَكَذَا الْخَيشُومِ فَاظْفَرْ بِتَفْصِيْلٍ لَهَا[1] مَفْهُوْمِ

******

مخارج الجوف

٨٤- فَأَحْرُفُ الْمَدِّ مِنَ الْجَوْفِ وَهِيْ مَعْرُوْفَةٌ وَبِالْهَوَاءِ تَنْتَهِيْ

******

مخارج الحلق

٨٥- ثَلاثَةٌ لِلحَلْقِ جَاءَتْ هَكَهَا أَقْصَاهُ مِنْهُ يَخْرُجَنْ هَمْزٌ وَهَا

٨٦- ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ أَدْنَاهُ غَيْنٌ وَكَذَاكَ الخَاءُ

******

مخارج اللسان

٨٧- وَلِلِسَانِ قَدْ أَتَتْنَا عَشَرَهْ خُذْهَا بِنَظْمٍ مِثْلِ عَقْدِ الجَوْهَرَهْ

٨٨- أَقْصَى اللِّسَانِ يَخْرُجَنَّ القَافُ وَتَحْتَهُ[2] قَلِيلُ جَاءَ الكَافُ

---

(١) أي للمواضع الخمسة المشار إليها سابقًا

(٢) أي ويخرج الكاف من تحت مخرج القاف قليلاً

٨٩- وَوَسْطُهُ جِيْمٌ وَشِيْنٌ ثُمَّ يَا ... وَحافَّةُ اللِسانِ ضادٌ وَلِيَا

٩٠- مَعَ مُحاذاةِ الظُّرُوسِ يَسْرَهْ ... أَوْ يَمْنَةً. فِيْ قَوْلِ أَهْلِ الْخِبْرَهْ[١]

٩١- وَاللامُ أَدْنَاهُ[٢] وَيَأْتِي النُّونُ ... مِنْ طَرَفٍ مَعْ حَنَكٍ يَكُونُ

٩٢- وَالرا يُدانِيهِ وَلٰكِنْ أَدْخَلُ[٣] ... وَالطاءُ وَالتاءُ وَدالٌ قَدْ تَلَوْا

٩٣- مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ أَيْضاً وَمَعَا ... أَصْلِ الثَنايا العالِياتِ وَقَعَا

٩٤- وَالسِينُ وَالصادُ وَزَا مِنْهُ[٤] وَمِنْ ... بَيْنِهِما عُلْيّا وَسُفْلَى فَأَبِنْ

٩٥- وَالظاءُ وَالذالُ وَثَا مِنْ طَرَفِهْ ... مَعَ الثَنايا العالِياتِ المُشْرِفَهْ

******

مخارج الشفتين

٩٦- لِلشَفَتَيْنِ اثْنانِ جاءا وَهُمَا ... بَطْنُ الشِّفاهِ الْفا. وَمِنْ بَيْنِهِما

٩٧- باءٌ وَمِيمٌ ثُمَّ واوٌ حُرِّكَتْ ... أَوْ لُيِّنَتْ وَلَيْسَ مَدًّا قَدْ أَتَتْ[٥]

******

مخرج الخيشوم

٩٨- آخِرُهَا الْمَعْرُوفُ بِالْخَيْشُوْمِ ... لِغُنَّةٍ فِيْ النُّوْنِ أَوْ فِيْ الْمِيْمِ

---

(١) أي أن جواز الأمرين في المحاذات يمينًا ويسارًا هو قول أهل الخبرة في الفن وهو ترجيح ابن الجزري في منظومته.

(٢) أي أدنى إحدى حافتي طرف اللسان.

(٣) أي مخرج الراء قريب من مخرج النون لكنه أَدْخَل إلى ظهر اللسان قليلاً.

(٤) أي من طرف اللسان.

(٥) أي ليست حرف مد

باب صفات الحروف

الصفات التي لها ضد

٩٩- صِـــفاتُها كَمـــا أَتَـــى تَنْقَسِـــمُ ... قِسْـــمَيْنِ طُـــوبَى لِلَّـــذِي سَـــيَفْهَمُ

١٠٠- قِسْـمٌ لَـهُ ضِـدٌّ وَقِسْـمٌ لَـيْسَ لَـهْ ... وَهَـــاكَهَا يـــا صـــاحِبِي مُفَصَّـــلَهْ

١٠١- فَمَـا لَهَـا مِـنْ اَلصِّـفَاتِ ضِـدُّ ... خمـــسٌ وخمـــسٌ ضِـــدُّهَا تُعَـــدُّ

١٠٢- أَوَّلَهـا الهَمْـسُ أَتَـى فِـي عَشَـرَةْ ... مِـــنَ الحُـــرُوفِ قَـــدْ أَتَـــتْ مُشْـــتَهَرَةْ

١٠٣- بِقَـوْلِهِمْ: (فَحَثَّـهُ شَـخْصٌ سَكَتْ) ... وَالْأَحْـرُفُ الْبَـاقِيْ لِجَهْـرٍ قَـدْ أَتَـتْ[1]

١٠٤- وَشِـدَّةٌ لَفْـظُ: (أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ) ... (لِـــنْ عُمَـــرُ) تَوَسُّـــطٌ كَمـــا ثَبَـــتْ

١٠٥- وَضِـــدُّها رِخْـــوٌ بِمـــا تَبَقَّـــى ... مِـــنْ الحُـــرُوفِ فَاسْـــتَمِعْ لِتَرْقَـــى

١٠٦- (وَخُصَّ ضَغْطٍ قِضْ)[2] جَمِيْعُهَا عَلَتْ ... وَمـــا عَـــدَا هَـــذِيْ الْحُـــرُوْفِ اسْـــتَفَلَتْ

١٠٧- وَالطـــاءُ وَالظـــاءُ كَـــذا وَالصـــادُ ... مُطْبَقَـــــةٌ رابِعُهُـــــنَّ الضـــــادُ

١٠٨- وَالاِنْفِتـاحُ ضِـدُّهُ[3] فِـيْ أَحْـرُفِ ... قَـــدْ بَقِيَـــتْ مِـــنْ مُطْبَـــقٍ فَلْتَعْـــرِفِ

١٠٩- وَ(فَـــرَّ مِـــنْ لُـــبٍّ) فَلِـــلإِذْلاقِ ... وَضِـــدُّهُ الإِصْـــماتُ عِنْـــدَ البـــاقِي

******

(١) أي وما بقي من الحروف بعد حروف الهمس فهي للجهر.

(٢) معناها: أقم وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط: أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك، ولا تغتر بزينتها وزخارفها فإن مآلك إلى الخروج منها.

(٣) أي ضد الإطباق.

باب الصفات التي ليس لها ضد

١١٠- وَذِي صِفاتٍ ضِدُّها لا يُوجَدُ ... سَبْعٌ أَتَتْ يُتْقِنُهَا المُجَوِّدُ

١١١- فَلِصَفِيرِ الزايُ سِينٌ صادُ ... وَاللِينُ فِي حَرْفَيْنِ لا تُزَادُ

١١٢- الواوُ وَالياءُ اللَّتانِ سَكَنا ... وَالْفَتْحُ مِنْ قَبْلِهِمَا تَبَيَّنَا

١١٣- قُطْبُ جَدٍ: تِلْكَ حُرُوفُ القَلْقَلَهْ ... جاءَتْ لَهَا مَراتِبٌ مُسْتَعْمَلَهْ

١١٤- أَوْضَحُها فِي أَحْرُفٍ تَشَدَّدَتْ ... كـ ﴿ٱلْحَقُّ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ هٰكَذا ثَبَتْ

١١٥- وَبَعْدَهُ فِي الساكِنِ المَوْقُوفِ ... عَلَيْهِ فَافْهَمْ أَوْضَحَ التَّعْرِيفِ

١١٦- ثالِثُهَا فِي الساكِنِ المَوْصُولِ ... لِلفَتْحِ مِلْهَا. وَانْتَهَى تَفْصِيلِي [١]

١١٧- لامٌ وراءٌ جَاءَتَا مُنْحَرِفَهْ ... تَكْرَارُ رَاءٍ وَاجِبٌ أَنْ تَحْذِفَهْ

١١٨- إِلّا بِقَدْرِ مَرَّةٍ. وَالشِينُ ... فِيهَا التَفَشِّي جَاءَ يَسْتَبِينُ

١١٩- وَالضادُ بِاسْتِطالَةٍ قَدْ عُرِفَا ... فَاضْبُطْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مُجْحِفَا [٢]

---

(١) أي وانتهى تفصيل أحكام القلقلة وما يتعلق بها

(٢) أي احذر من النطق بالضاد بإجحاف وتنطع كما يفعل بعض من يبالغ في تحقيق نطقه.

وأما من يجيز نطق الضاد ظاء فقد أخطأ من عدة وجوه.

الأول: أنه لا يجوز إبدال حرف بحرف إجماعاً.

الثاني: أنه يتغير المعنى فكلمة (ضال) بالضاد تعني الانحراف وكلمة (ظال) بالظاء تعني الاستمرار فمن قرأ (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) بالضاد قرأها بمعنى المنحرفين عن السراط المستقيم وهذا هو المعنى الذي أراده الله جل جلاله. ومن قراها (ولا الظالين) بالظاء قرأها بمعنى الاستمرار ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] وهذا معنى غير مراد لله سبحانه وتعالى.

الثالث: أن النبي ﷺ تلقَّى القرآن عن ربه بالنطق السليم فلا يجوز العدول عنه بوجه من الوجوه فالقراءة توقيفية.

أما من كان لا يطاوعه لسانه وقد حرص على التعلم فعجز فهو معذور ويجب أن ينطقه بما يقدر عليه بدون إطلاق جواز نطق الضاد ظاءً والله أعلم.

باب أحكام المتماثلَين والمتجانسَين والمتقاربَين

المتماثلَين

١٢٠ - وَأَدْغِمِ الحَرْفَيْنِ إِنْ تَماثَلا ... بِصِفَةٍ وَمَخْرَجٍ تَقابَلا

١٢١ - وَسَكَنَ الأَوَّلُ ما لَمْ يَكُنِ ... مِنْ أَحْرُفِ المَدِّ أَتَى فَبَيِنِ[1]

١٢٢ - مثل ﴿ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾ و﴿قَالُوٓاْ﴾ ... وَمَالَنَآ﴾ هٰذا أَتَى مِثالُ

******

المتجانسين

١٢٣ - وَإِنْ أَتَى حَرْفانِ قَدْ تَوافَقا ... فِي مَخْرَجٍ وَفِي الصِفاتِ افْتَرَقا

١٢٤ - فَذاكُمُ المَعْرُوفُ بالتَّجانُسِ ... فِي أَحْرُفٍ مَعْلُومَةٍ لِلدَّارِسِ

١٢٥ - فَادْغَمْ إِذا الأَوَّلُ مِنْها سَكَنا ... وَهٰذِهِ أَمْثِلَةٌ لِلفُطَنا

١٢٦ - التاءُ فِي الطاءِ كـ﴿وَدَّت طَّآئِفَة﴾ ... وَالطاءُ فِي التاء أَتَتْ مُرادَفَهْ

١٢٧ - مِثالُهُ فِي نَصِّنا ﴿بَسَطتَ﴾ ... وَالتاءُ فِي الدالِّ كَذا حُفِظَتا

١٢٨ - فِي مَوْضِعَيْنِ اِثْنَيْنِ فِي الأعرافِ[2] ... ويُونُسٍ[3] مُطَيَّبِ اَلْأَوْصَافِ

١٢٩ - وَالدالُ فِي التاءِ كـ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ ... فَاسْمَعْ كَلاماً واضِحاً مُبَيَّنا

---

(١) أي أبِنْ حرف المد ولا تُدغمْه.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

(٣) قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

١٣٠ - وَالذالُ فِي الظاءِ أَتَتْ فِي الزُّخْرُفِ[١] وَفِي النِّسَاءِ[٢] لا سِوَاهُمَا اعْرِفِ

١٣١ - وَالثاءُ فِي الذالِ كـ ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ وَالبَاءُ فِي المِيمِ أَتَى كَذٰلِكَ

١٣٢ - كَقَوْلِهِ فِي هُودٍ ﴿ٱرْكَبْ مَعَنَا﴾ وغَيْرُهَا إِظْهَارُهَا تَبَيَّنَا

******

المتقاربَين

١٣٣ - وَإِنْ أَتَى حَرْفَانِ قَدْ تَقَارَبَا فِي مَخْرَجٍ لا فِي الصِفاتِ وَجَبَا

١٣٤ - إِنْ سَكَنَ الأَوَّلُ جَزْمًا تُظْهِرُهْ إِلّا بِحَرْفَيْنِ كَمَا سَنَذْكُرُهْ

١٣٥ - القافُ فِي الكافِ أَتَى فِي مَوْضِعِ بِالْمُرْسَلَاتِ[٣] لا سِوَاهُ فَاسْمَعِ

١٣٦ - وَاللامُ فِي الراءِ فَأَدْغِمَ حَتْمَا كَقَوْلِهِ: ﴿قُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

******

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤].

(٢) قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

(٣) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

باب أحكام التفخيم والترقيق

١٣٧ - اعلم رَعاكَ ذُو الجَلالِ المُنْعِمُ ... أَنَّ الحُرُوفَ فِي الأَدا تَنْقَسِمُ

١٣٨ - ثَلاثَةً: قِسْمٌ يَكُونُ دائِمًا ... فِي كُلِّ حَالّاتٍ لَهُ مُفَخَّما

١٣٩ - وَآخَرٌ لا يُقْرَأَنَّ أَبَدَا ... إِلَّا بِتَرْقِيقٍ كَمَا قَدْ وَرَدَا

١٤٠ - وَثالِثُ الأَقْسامِ مِنْها فَانْتَبِهْ ... مُفَخَّمٌ مُرَقَّقٌ بِحَسَبِهْ

******

التفخيم ومراتبه

١٤١ - فَفِي الحُرُوفِ السَبْعَةِ المُسْتَعْلِيَةْ ... لَابُدَّ لِلتَّفْخِيمِ أَنْ تَسْتَوْفِيَهْ

١٤٢ - وَقَدْ أَتَى التَفْخِيمُ فِي مَراتِبِ ... خَمْسٍ كَمَا فِي أَرْجَحِ المَذاهِبِ

١٤٣ - أَقْواهُ فِي المَفْتُوحِ بَعْدَهُ أَلِفْ ... وَبَعْدَهُ المَفْتُوحُ مِنْ غَيْرِ أَلِفْ

١٤٤ - ثَالِثُهَا الْمَضْمُومُ ثُمَّ الساكِنُ ... وَهَكَذَا المَكْسُورُ كَسْرًا بائِنُ

******

ما لا يقبل التفخيم مطلقًا

١٤٥ - أَمّا الَّذِي لا يَقْبَلُ المُفَخَّمَا ... فَما عَدا مُسْتَعْلِيًا وَإِنَّما

١٤٦ - ثَلاثَةٌ مِنْ الحُرُوفِ اسْتُثْنِيَتْ ... إِذْ إِنَّها قَدْ رُقِّقَتْ وَفُخِّمَتْ

******

ذكر ما يقبل التفخيم والترقيق

اللام

١٤٧- أَوَّلَهـا الـلامُ أَتَـتْ فِـي حالَـةِ ... واحِـدَةٍ فِـي اللَفْـظِ لِلجَلالَـةِ

١٤٨- مـا لَـمْ يَكُـنْ مـا قَبْلَهـا قَـدْ كُسِـرا ... فَرَقِّـقِ الـلامَ هُنـا دُونَ مِـرا[1]

******

الألف المدية

١٤٩- وَأَلِـفٌ لِلمَـدِّ دَوْمـًا تَتْبَـعُ ... مـا قَبْلَهـا بِحَسْـبِ مـا قَـدْ تَقَـعُ

******

أحكام الراء

١٥٠- وَالـراءُ عِنْـدَ فَتْحِهَـا والضَّـمِ ... فَحَقُّهـا تَفْخِيمُهـا فِـي الحُكْـمِ

١٥١- وَإِنْ أَتَـتْ مَكْسُـورَةً تُرَقَّـقُ ... وَفِـي السُـكُونِ حُكْـمُ مـا قَـدْ تُسْـبَقُ[2]

١٥٢- واخْتَلَفُوا فِي (فِرْقٍ)[3] والْفَصِيْحُ ... تَرْقِيقُهـا هٰـذا هُـوَ الصَّـحِيْحُ

---

(١) أي إذا جاءت الكسرة قبل لفظ الجلالة فاللام فيها مرققة حتى ولو كانت الكسرة ليست أصلية.

(٢) أي إذا جاءت الراء ساكنة سواء سكون أصلي أو عارض فإنها بحسب حركة ما قبلها فإن كان ما قبلها مضمومًا أو مفتوحًا فُخّمت وإن كان ما قبلها مكسور كسرًا أصليًّا رُققت.

(٣) والخلاف في ترقيقها عند الوصل أما عند الوقف فتفخم قولاً واحدًا.

١٥٣- وَاخْتَلَفُوا فِي الوَقْفِ عِنْدَ(القِطْرِ) أَصَحُّهَا التَّرْقِيقُ مِثْلَ (يَسْرِ)[١]

١٥٤- كَذاكَ (أَسَرِ)[٢] وَكَذاكُمْ (نَذُرِ)[٣] وَ(مِصْرَ) فَخِّمْ فِي أَصَحِّ الخَبَرِ[٤]

******

(١) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤] فأصلها (يسري) وإنما حذفت الياء للتخفيف فمن فخمها نظر إلى سكونها وفتح ما قبلها ومن رققها نظر على أصلها وهو وجود الياء والترقيق أرجح.

(٢) سواء اتصلت بالفاء، أم بأن. فمواضع اتصالها بالفاء هي:

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ﴾.

﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾.

ومواضع اتصالها بأن هي:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾.

وكلمة (أَسْرِ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهي الياء؛ فهي قبل البناء كان أصلها: (أسري). فمَن رقَّقها نظر إلى الأصل، وهو الياء المحذوفة للبناء، وإلى الوصل؛ حيث إنها مرققة لكسرها، فأجرى الوقف مجرى الوصل. ومَن فخَّمها نظر إلى العارض، وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

(٣) من قوله تعالى: ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ بمواضعها الستة في سورة القمر فأصلها (وَنُذُرِيْ) فمن فخمها نظر إلى سكونها وفتح ما قبلها ومن رققها نظر على أصلها وهو وجود الياء والترقيق أرجح.

(٤) هذا عند الوقف عليها - أي مصر - أما في الوصل فالراء مفخمة بلا خلاف.

باب أحكام الوقف

١٥٥- وَالوَقْفُ فِي القُرآنِ حَقًّا يَنْقَسِمْ أَرْبَعَةٌ خُذْها وَطَبِّقْ وَالْتَزِمْ

١٥٦- أَوَّلَهَا يَكُوْنُ لِلمُضْطَرِّ وَابْدَأْ بِما وَقَفْتَ قَبْلَ العُذْرِ

١٥٧- ثُمَّ انْتِظارِي خُصَّ ذا بِالجَمْعِ لِقارِئٍ فِي العَشْرِ أَوْ فِي السَبْعِ

١٥٨- وَثالِثٌ عِنْدَ اخْتِبارِ الطَلَبَهْ فازَ الَّذِي مَوْلاهُ خَيْرًا طَلَبَهْ

******

الوقف الاختياري

وأقسامه

١٥٩- رابِعُهُنَّ الوَقْفُ الاِخْتِيارِيْ بِغَيْرِ ما عُذْرٍ مِنْ الأَعْذارِ

١٦٠- وَذاكَ[1] تامٌّ حَسَنٌ وَكافِي كَذا قَبِيحٌ جاءَ فِي الأَوْصافِ

******

الوقف التام

١٦١- فَالتامُّ ما قَدْ تَمَّ فِي مَعْناهُ واتَّضَحَ التَّمامُ فِي مَبْناهُ

١٦٢- فَقِفْ عَلَيْهِ وَابْتَدِئْ بِالتالِي فَافْهَمْ كَلامِي وَاسْتَمِعْ مَقالِي

******

(١) أي الوقف الاختياري.

الوقف الحسن

١٦٣- وَحَسَنٌ تَعْرِيفُهُ مَا تَمَّ ... مَعْنَاهُ لٰكِنْ بَعْدَ هٰذَا ثَمَّ

١٦٤- تَعَلُّقٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى لَهُ ... فَقِفْ عَلَيْهِ وَابْتَدِئْ مَا قَبْلَهُ

******

الوقف الكافي

١٦٥- وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةً لِلكَافِي ... فَاسْمَعْ مَقَالاً كَالمَعِينِ الصَافِي

١٦٦- كالحسنِ[1] لٰكِنْ لَهُ تَعَلُّقُ ... بِبُعْدِهِ مَعْنًى كَمَا قَدْ اطْلَقُوا

١٦٧- فَجَائِزٌ فِي الوَقْفِ إِنْ شِئتَ ابْتَدِي ... بِقَبْلِهِ أَوْ بَعْدِهِ يَا مُبْتَدِي

******

الوقف القبيح

١٦٨- ثُمَّ القَبِيحُ آخِرُ الأَقْسَامِ ... مَا لَيْسَ فِيهِ شَيْ مِنَ الإِتْمَامِ

١٦٩- أَضِفْ إِلَيْهِ أَنَّهُ تَعَلَّقَا ... بِبُعْدِهِ لَفْظًا وَمَعْنًى مُطْلَقَا

١٧٠- فَصِلْ بِلا وَقْفٍ عَلَيْهِ وَالْتَزِمْ ... وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مَنْ وَقْفٍ حُرِمْ[2]

---

(١) أي تعريفه كتعريف الوقف الحسن.

(٢) قال عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ اللَّهُ: وإنما يتصف الوقف بالحرمة إذا كان هناك سبب يؤدي إليها فيحرم حينئذ، كأن قصد القارئ الوقف من غير ضرورة على لفظ " إله " أو على لفظ " لا يستحي " أو على لفظ " لا يهدي " في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣] ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وما شابه ذلك إذ لا يفعل ذلك مسلم قلبه مطمئن بالإيمان. وفي هذا المقام يقول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

ولَيسَ في القرآن مِنْ وقْفٍ وجَب ... ولا حرام غيرُ ما له سَبَبْ

انتهى من " هداية القاري إلى تجويد كلام الباري " للمرصفي (١/ ٣٨٧).

باب أحكام الابتداء

١٧١ - وَإِنْ تَـــرِدَّ مَعْرِفَـــةً للابتـــداء فَإِنَّـــهُ قِسْـــمانِ جُنِّبْـــتَ الـــرَّدَى

١٧٢ - الأَوَّلُ المَمْنُـوعُ[(١)] مـا لا يُمْكِـنُ الابْتِـــدا فِيـــهِ لِمَعْنـــىً يَكْمُـــنُ[(٢)]

١٧٣ - وَثـانِيَ الأَقْسـامِ مـا قَـدْ جَـازَا ثَلَاثَـــةٌ مَـــنْ يُتْقِنَنْهـــا فَـــازَا

١٧٤ - تـــامٌ وكـــافِيْ حَسَـــنٌ تَقَـــدَّمُوا وَعُرِّفُـــوا فِـــي الوَقْـــفِ فَـــارْجِعْ لَهُـــمُ

******

(١) وهو الابتداء بما لا يعطي معنى أو يعطي معنى لا يليق.

(٢) كأن يحتمل الابتداء به معنى لا يليق بالله سبحانه كالابتداء بـ اتخذ من قوله سبحانه: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦].

باب الوقف على آخر الكلم

١٧٥ - وَوَقْفُنَا عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمْ ... فَذَا - رَعَاكَ ذُو الجَلَالِ - يَنْقَسِمْ

١٧٦ - قِسْمَينِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ ... مِنْ أَحْرُفِ المَدِّ وَجَاءَ الوَقْفُ

١٧٧ - عَلَيْهِ فَالمَدُّ لَهُ قَدْ لَزِمَا ... كَـ(هِي) وَ(هُو) يَا صَاحِ أَوْ شِبْهَهُما

١٧٨ - وَإِنْ يَكُنْ لَيْسَ بِحَرْفِ المَدِّ ... وَكَانَ مضمومًا فَهٰذَا تُبْدِي

١٧٩ - إِنْ شِئْتَ رَوْمًا هَاتِ بَعْضَ الحَرَكَهْ ... وَمِثْلُهُ فِي الكَسْرِ.[1] نَلْتَ البِرَكَهْ

١٨٠ - وَهٰكَذَا الإِشْمَامُ عِنْدَ الضَمِّ ... وَضَبْطُ هٰذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلَمِ

١٨١ - وَالوَقْفُ عِنْدَ الفَتْحِ بِالتَّسْكِينِ ... لَا غَيْرَ. وَالإِبْدَالُ لِلتَنْوِينِ

١٨٢ - إِنْ كَانَ مَفْتُوحًا فَأَبْدِلْهُ أَلِفْ ... وَالتَاءُ إِنْ مَرْبُوطَةً أَتَتْ فَقِفْ

١٨٣ - عَلَيْهَا بِالهَاءِ كَتَاءِ (الْجَنَّهْ) ... تَنْطِقُهَا هَاءً كَهَاءِ (إِنَّه)[2]

******

(١) أي وكما أن الروم يكون في الضم فهو كذلك في الكسر.

(٢) أي كما تنطق الهاء في كلمة (إنه) فانطق التاء المربوطة عند الوقف عليها.

باب أحكام همزة الوصل

١٨٤ - وَهَمْزَةُ الوَصْلِ أَتَتْ فِي الاِسْمِ ... وَالفِعْلِ وَالحَرْفِ كَمَا فِي الرَّسْمِ

١٨٥ - وَلَمْ تَجِئْ فِي الاسْمِ إِلّا عَشْرَهْ[(١)] ... مَعْرُوفَةً وَكُلُّهَا بِالكَسْرَهْ

١٨٦ - وَالفِعْلُ فِي الأَمْرِ الثُلاثِيْ مِنْهُ ... كَـ(اقْرَأْ) وَكَـ(اكْتُبْ) وَ(اسْكُتَنَّ) عَنْهُ

١٨٧ - كَذاكَ فِي الماضِي الخُماسِيِّ أَتَتْ ... وَفِي السُداسِي مِنْهُ أَيْضاً ثَبَتَتْ

١٨٨ - وَهٰكَذا أَمَرُهُما وَالمَصْدَرُ ... مَواضِعٌ لِهَمْزِ وَصْلٍ ذَكَرُوا

١٨٩ - وَضُمَّها إِنَّ ثالِثُ الفِعْلِ يُضَمْ[(٢)] ... والْكَسْرُ فِي فَتْحٍ وَكَسْرٍ يُلْتَزَمْ[(٣)]

١٩٠ - وَالهَمْزُ فِي كُلِّ الحُرُوفِ وَرَدَتْ ... مَقْطُوعَةً إِلّا بِـ(الَّ) اسْتُثْنِيَتْ

١٩١ - وَالْفَتْحُ فِيهَا لَازِمٌ كَمَا وَرَدْ ... مَنْ يُحْسِنُ اَللَّفْظَ بِقُرْآنٍ رَشَدْ

❊❊❊❊❊❊

(١) وهي: اسم، واست، وابن، وابنة، وابنم، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وايمن الله.

(٢) بشرط أن تكون الضمة أصلية.

(٣) أي إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا فالتزم الكسر لهمزة الوصل.

الخاتمة

١٩٢- وَفِي خِتَامِ النَظْمِ أَرْجُو خَالِقِي ... رَبَّ العِبَادِ مالِكَ الخَلائِقِ

١٩٣- يَنْفَعُنِي بِمَا نَظَمْتُ إِنِّي ... أَرْجُوهُ مَوْلَى الخَلْقِ يَعْفُ عَنِّي

١٩٤- وَاللّٰهُ يَجْزِي خَيْرَ مَنْ تَكَرَّمَا ... وَرَاجَعَ النَّظْمَ لَنَا وَقَدَّمَا

١٩٥- والشُّكْرُ مَوْصُوْلٌ مَعَ التَّقْدِيْرِ ... لِشَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الَحَجُوْرِيْ[1]

١٩٦- وَلَسْتُ أَنْسَى الْيومَ مَنْ دَرَّسَنِي ... وَلِلْقُرَانِ فِي الصِّبَا حَفَّظَنِي

١٩٧- جَزَاهُمُ الْمَوْلَى جِنَانَ الْخُلْدِ ... وَكُلَّ أَشْيَاخِيْ الْكِرَامَ عِنْدِي

١٩٨- وَلَيْسَ بَيْنَ النَّاسِ مَعْصُوْمٌ يُرَى ... إِلَّا اَلنَّبِيُّ اَلْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى

١٩٩- صَلَّى عَلَيهِ اللهُ مَا غَيْثٌ هَمَى ... وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَا

٢٠٠- والحَمْدُ للرَّحْمنِ في الخِتَامِ ... كَمَا بَدَأْنا أَوَّلَ النِظَامِ

******

انتهيتُ من كتابة هذا النظم ولله الحمد

الخميس ٣٠ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

الرياض المحروسة

وتم الانتهاء من مراجعتها عصر يوم الجمعة ٥ صفر ١٤٤٦هـ

---

(١) أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري مُحدِّث اليمن ومفتيها وإمام أهل السنة والجماعة فيها أمدَّ الله عمره على طاعة.

تَيْسِيْرُ اَلْمَجِيدِ
بِشَرْحِ اَلنَّظْمِ اَلْمُفِيدِ
لِقَوَاعِدِ اَلتَّجْوِيدِ

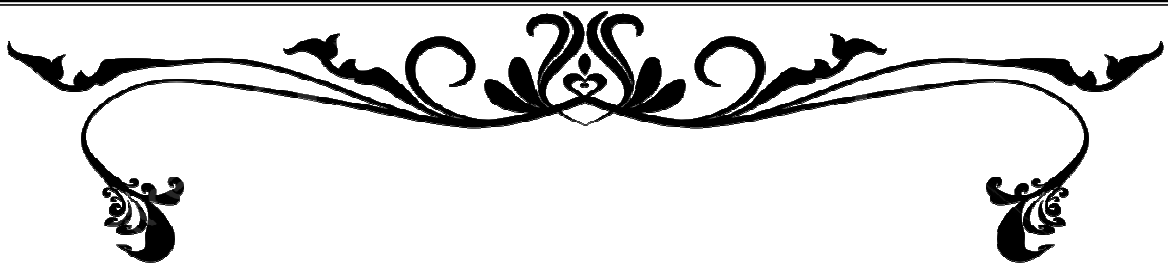

المقدمة

١- يَقُولُ مَنْ يَسْتُرُهُ الغَفَّارُ ... السَّلَفِيُّ عاصِمُ البَيْطارُ

٢- الحَمْدُ للّهِ عَلَى ما أَنْعَما ... وَزادَ مِنْ إِفْضالِهِ وَأَكْرَما

٣- ثُمَّ صَلاةُ اللّهِ مَا نَهْرٌ جَرَى ... عَلَى إِمَامِ الرُّسْلِ خَيْرِ مَنْ قَرَا

٤- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلا ... مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِلقُرانِ رَتَّلا

٥- وَبَعْدُ هٰذا النَّظْمُ في التَجْوِيدِ ... أَرْجُو بِهِ الأَجْرَ مِنْ المَجِيدِ

٦- نَظْمٌ أَتَى فِيْ سَبْكِهِ مُفَسَّرَ ... بِبَعْضِهِ مُسَهَّلاً مُيَسَّرَ

٧- وَاللهَ أَرْجُوْ النَفْعَ وَالإِخْلاصَا ... وَمِنْ غُرُوْرٍ أَوْ رِيَا خَلاصا

الشرح

قوله مَنْ يَسْتُرُهُ الغَفّارُ: أي من يعيش تحت ستر الله رغم معاصيه وتقصيره ومع ذلك يتفضل الله عليه بستره. ونسأله الستر في الدنيا والآخرة.

والغفار اسم من أسماء الله الحسنى ويدل عليه قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦].

والغفار في اللغة من صيغ المبالغة، على وزن فعال، أي كثير المغفرة، كمًّا ونوعًا، الفعل غفر، يغفر، غفرًا، ومغفرةً، وأصل المغفرة التغطية والستر.

قال ابن الاثير: في أسماء الله تعالى الغفار والغفور وهما من أبنية المبالغة،

ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. وأصل الغفر: التغطية. يقال: غفر الله لك غفرا وغفرانا ومغفرة. والمغفرة: إلباس الله تعالى العفو للمذنبين. اهـ(١).

وقال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: الغفار «الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفا، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفا، كل أحد مضطر إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]. اهـ(٢).

قوله السلفي: نسبة إلى مذهب السلف الصالح وهذه تسمية شرعية وخير الانتساب ما كان لسلف هذه الأمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقًّا. اهـ(٣).

قوله البيطار: البيطار عائلة من أصول شامية ثم تفرعت في أغلب الدول العربية ومنها اليمن في محافظة ذمار مديرية عتمة أعز الله أهلها بطاعته.

قوله:

الحَمْدُ للّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا وَزادَ مِنْ إِفْضَالِهِ وَأَكْرَمَا

أي الحمد لله على نعمه وكرمه وعلى ما زاد من إفضاله وإحسانه.

والحمد لغةً: الثناء.

واصطلاحًا: وصف المحمود بالكمال محبة وتعظيمًا، ولا يمكن لأحد أن

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٧٣.

(٢) تفسير السعدي ص٩٤٦.

(٣) مجموع الفتاوى ٤/ ١٤٩.

يستحق هذا الحمد على وجه الكمال إلا الله عز وجل[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الحمد الإخبار بمحاسن المحمود مع المحبة لها، فلو أخبَرَ مُخبِرٌ بمحاسن غيره من غير محبة لها، لم يكن حامدًا، ولو أحَبَّها ولم يُخبِر بها، لم يكن حامدًا. اهـ[٢].

وقال ابن القيم: فالحمد لله: الإخبار عنه بصفات كماله سبحانه وتعالى، مع محبته والرضا به، فلا يكون المُحبُّ الساكت حامدًا، ولا المُثنِي بلا محبة حامدًا؛ حتى تجتمع له المحبة والثناء. اهـ[٣].

وإذا كُرِّر الحمد مرة ثانية سمِّي ثناءً، وإذا كرِّر ثالثة سمي تمجيدًا؛ بدليل ما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله تعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [الفاتحة: ٢]، **قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال العبد: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** [الفاتحة: ٣]، **قال الله: أثنى عليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾** [الفاتحة: ٤]، **قال الله: مجَّدَني عبدي..**» الحديث؛ رواه مسلم[٤][٥].

قوله:

ثُمَّ صَلاةُ اللّٰهِ مَا نَهْرٌ جَرَى عَلَى إمَامِ الرُّسْلِ خَيْرِ مَنْ قَرَا

الصلاة على النبي ﷺ تعني: الثناء عليه في الملأ الأعلى.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على

---

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٧/ ١٠٧).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٣٧٨).

(٣) «الوابل الصيب من الكلم الطيب» (ص٨٨).

(٤) مسلم (٣٩٥) وهو من أفراده رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ص(٢١٣).

نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلاته على أنبيائه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء. اهـ[(١)].

قوله: خَيْرِ مَنْ قَرَا: أي أفضل من قرأ القرآن ﷺ.

قوله:

وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَمَـــنْ تَـــلا مِـــنْ بَعْـــدِهِمْ وَلِلقُـــرانِ رَتَّـــلا

أي وكذلك الصلاة على آل النبي ﷺ ومن جاء من بعدهم وسار على نهجهم.

والآل في اللغة بمعنى الأتْباع، فإذا قالوا: آل فلان أرادوا بذلك أتباعه وأولياءه، وذكر الفيروز أن الآل لا يذكر إلا فيما شرف غالبًا، وعلى سبيل المثال: يقال آل الحسن وآل المحمود، ولا يقال آل الزبال وآل الإسكاف[(٢)].

وقد اختلف أهل العلم في معنى الآل في صيغة الصلاة على النبي ﷺ: والصحيح ما رجحه ابن عثيمين في شرح الواسطية حيث قال: قوله: «وعلى آله»، و (آله) هنا: أتباعه على دينه هذا إذا ذكرت الآل وحدها أو مع الصحب، فإنها تكون بمعنى أتباعه على دينه منذ بعث إلى يوم القيامة ويدل على أن الآل بمعنى الأتباع على الدين قوله تعالى في آل فرعون: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦] أي: أتباعه على دينه.

أما إذا قُرِنت بالأتباع، فقيل: آله وأتباعه، فالآل هم المؤمنون من آل البيت، أي: بيت الرسول عليه الصلاة والسلام. اهـ[(٣)].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٥٦) ط السلفية.

(٢) انظر القاموس المحيط ص(٩٦٣).

(٣) شرح العقيدة الواسطية (١/ ٤٧).

قوله: وصحبه: جمع صاحب والصحابي من لقي النبي ﷺ ومات على ذلك ولو تخللته ردة على الصحيح[(١)].

قوله:

وَبَعْدُ هٰذا النَّظْمُ فِي التَجْوِيدِ أَرْجُو بِهِ الأَجْرَ مِنْ المَجِيدِ

أي وبعد حمد الله وشكره والصلاة على نبيه وآله وصحبه أقدم لك أيها القارئ الكريم هذا النظم لقواعد التجويد الذي أرجو به الأجر من الله المجيد.

والمجيد اسم من أسماء الله الحسنى ويدل عليه قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٥] على قراءة رفع المجيد. ولم يأت في غير هذين الموضعين.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]: و(المجيد) فيه قراءتان: الرفع على أنه صفة للرب، عز وجل. والجر على أنه صفة للعرش، وكلاهما معنى صحيح. اهـ[(٢)].

والمجيد هو الموصوف بصفات المجد والكبرياء والجلال والعظمة، فهو سبحانه أكبر وأعظم وأجلُّ وأعلى من كل شيء

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وصف نفسه بالمجيد، وهو المتضمن لكثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله، وكثرة خيره ودوامه. اهـ[(٣)].

وقوله: أَرْجُو بِهِ الأَجْرَ مِنْ المَجِيدِ.....الخ.

هذا من التوسل بالأعمال الصالحة وهو توسل مشروع.

---

(١) لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٥٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٧٢).

(٣) التبيان في أقسام القرآن (٢/ ٩٥).

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: وهكذا التوسل بالأعمال الصالحة من بر الوالدين وأداء الأمانة والعفة عما حرم الله ونحو ذلك، كما ورد ذلك في حديث أصحاب الغار المخرج في الصحيحين.. وهذا يدل على أن التوسل بالأعمال الصالحة الطيبة أمر مشروع، وأن الله جل وعلا يفرج به الكربات كما جرى لهؤلاء الثلاثة. اهـ[1].

قوله:

نَظْمٌ أَتَى فِيْ سَبْكِهِ مُفَسَّرَ ... بِبَعْضِهِ مُسَهَّلاً مُيَسَّرَ

وَاللهَ أَرْجُوْ النَفْعَ وَالإِخْلاصَا ... وَمِنْ غُرُوْرٍ أَوْ رِيَا خَلاصَا

ذكر الناظم أن نظمه جاء واضحًا يفسِّر بعضه بعضًا وسهل ميسَّر بحيث أن من قرأه لا يحتاج إلى تفكيك معانيه فهو إن شاء الله كافٍ في بابه مُغنٍ عن غيره.

ثم سأل الله أن ينفع بنظمه وأن يجعله خالص لوجهه الكريم وأن يبعده عن الغرور والرياء ويخلِّصه من ذلك.

فاللهم تقبل دعاءه بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

******

(١) بتصرف من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٥/ ٣٢١).

باب مبادئ علم التجويد

٨- مَبَادِئُ التَجْوِيدِ جَاءَتْ عَشَرَه ... مَعْلُومَةٌ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهَرَه

٩- أَوَّلُهُنَّ الحَدُّ والتَعْرِيفُ ... يَعْرِفُ هَذَا الْحَاذِقُ الْحَصِيْفُ

١٠- تَعْرِيفُهُ فِي اللُّغَةِ التَحْسِينُ ... وَفِي اصْطِلاحٍ. واضِحٌ مُبِينُ

١١- تُعْطَى الحُرُوفُ حَقَّها فِي النُطْقِ ... مِنْ مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ بِالحَقِّ

١٢- فَاحْرِصْ عَلَيْهِ دُوْنَ مَا تَعَسُّفِ ... وَاحْذَرْ مِنَ التَّقْعِيْرِ وَالتَّكَلُّفِ

١٣- وَالثانِ مِنْ تِلْكَ المَبَادِئِ اسْمُهُ ... أَعْنِي بِهِ التَجْوِيدَ هٰذا وَسْمُهُ

١٤- ثَالِثُهَا المَوضُوعُ ثُمَّ الثَمَرَهْ ... رابِعُهَا فَاسْمَعْ جُزِيْتَ المَغْفِرَهْ

١٥- فَفِي كَلامِ رَبِّنَا يَكُونُ ... بِهِ اللِسانُ عَنْ خَطَا نَصُونُ

١٦- وَخامِسٌ نِسْبَتُهُ وَيَنْتَسِبْ ... إِلَى كِتابِ اللّٰهِ خَيْرِ ما كُتِبْ

١٧- سَادِسُهَا وَاضِعُ هَذَا العِلْمِ ... وَفِيهِ تَفْصِيلٌ لِأَهْلِ الفَهْمِ

١٨- فَإِنْ أَرَدْتَّ العَمَلِيْ فَواضِعُهْ ... رَبُّ العِبادِ وَالرَسُولُ جامِعُهْ

١٩- وَإِنْ تُرِدْ مِنْ حَيثُ عِلمِ النَّظَرِ ... فَذاكَ فِعَلٌ لِحُمَاةِ الأَثَرِ

٢٠- وَسابِعٌ فَضْلٌ. وذا مَعْرُوفُ ... حَثَّ عَلَيْهِ شَرْعُنا الحَنِيفُ

٢١- وَثامِنٌ مَسَائِلٌ وَنَظْمُنَا ... لَهَا حَوَى وَرَبُّنَا يَأْجُرُنَا

٢٢- وَالتاسِعُ اسْتِمْدادُهُ قَدْ اسْتَمَدْ ... أَهْلُ الأَداءِ ضَبْطَهُ مِمَا وَرَدْ

٢٣- عَنْ النَبِيْ فِي صِفَةِ القراءهْ وَصَحْبِهُ مَنْ أَحْسَنُوا أَدَاءَهْ

٢٤- وَالعاشِرُ الحُكْمُ لَهُ وَذَا يَجِبْ عَلَى الَّذِي يَقْرَأُ خَيْرَ مَا كُتِبْ

٢٥- أَنْ يَلْزَمَ التَجْوِيدَ فِي القِراءَهْ بِما اسْتَطاعَ نابِذًا رِيَاءَه

٢٦- فَاللهُ قَدْ أَنْزَلَهُ مَجَوَّدَا كَمَا أَتَى عَن النَّبِيِّ مُسْنَدَا

٢٧- صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ الْأَنَامِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ

الشرح

المبادئ جمع مبدأ ومبدأ الشيءِ: أوّله ومادّته التي يتكوَّن منها، كالنَّواة مبدأ النَّخل؛ أو يتركَّب منها، وكالحروف مَبْدأ الكلام ويتكون منها ومبادئ التجويد عشرة وهي:

تعريف التجويد

المبدأ الأول الحد أي التعريف: والتجويد لغة: التحسين والإتقان، أجاد الشيء: أي: أحسنه.

واصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقَّه ومستحقه من الصفات والأحكام.

وأشار إليه الناظم بقوله:

أَوَّلَهُنَّ الحَدُّ والتَعْرِيفُ يَعْرِفُ هَذَا الْحَاذِقُ الْحَصِيْفُ

تَعْرِيفُهُ فِي اللُّغَةِ التَحْسِينُ وَفِي اصْطِلاحٍ. واضِحٌ مُبِينُ

تُعْطَى الحُرُوفُ حَقَّهَا فِي النُطْقِ مِنْ مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ بِالحَقِّ

فَاحْرِصْ عَلَيْهِ دُوْنَ مَا تَعَسُّفِ وَاحْذَرْ مِنَ التَّقْعِيْرِ وَالتَّكَلُّفِ

قوله: وفي اصطلاحٍ واضحٌ مُبيْن: أي أن تعريفه اصطلاحًا واضحًا بينًا.

قوله: تُعْطَى الحُرُوفُ حَقَّها فِي النُطْقِ. الخ

أي تعطى الحروف حقها بالحق بدون زيادة ولا نقصان ولا تكلف وتعسف في النطق فالقران يسير فلا ينبغي التكلف في أدائه قال الله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧] قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراده. اهـ[(١)].

قوله:

فَاحْرِصْ عَلَيْهِ دُوْنَ مَا تَعَسُّفِ وَاحْذَرْ مِنَ التَّقْعِيْرِ وَالتَّكَلُّفِ

أي احرص على إعطاء الحروف حقها بدون تعسف وتقعير وتكلف.

والتعسف هو: الطريق الذي غير موصل إلى المطلوب، وقيل: الأخذ على غير طريق، وقيل: هو ضعف الكلام[(٢)].

والتقعير هو: التعمق في اللفظ والتشدق فيه[(٣)].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء. اهـ[(٤)].

---

(١) «تفسير ابن كثير – ط العلمية» (٧/ ٤٤٢).

(٢) التعريفات للجرجاني ص(٦١).

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٥٧٩).

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٣).

والتكلف ينقسم إلى قسمين:

١- محمود. ٢- مذموم.

فالْمَحمود: هو أن تحاول تقويم لسانِك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءة صحيحة من غير تكلف، وقد يأتي التكلف في بداية التعلّم، ويزول عند تحسُّنِ القراءة.

والمذموم: هو التشدُّق بالقراءة فتتقزز منه الأذن.

والنطق السليم يأتي بالتدرب على هذا؛ ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ[1]

قوله: يَعْرِفُ هَذَا الْحَاذِقُ الْحَصِيْفُ.

أي يعرف تعريف التجويد الحاذق الحصيف.

والحصيف: هو الرجل الحكيم العاقل.

اسم التجويد وموضوعه وثمرته

المبدأ الثاني اسمه: واسمه علم التجويد وسمي بذلك لجودة قراءة من يلتزم بأحكامه عند قراءة القرآن الكريم.

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَالثَّانِ مِنْ تِلْكَ المَبَادِئِ اسْمُهُ أَعْنِي بِهِ التَجْوِيدَ هٰذا وَسْمُهُ

المبدأ الثالث والرابع موضوعه وثمرته: والموضوع الذي يبحَثُ فيه علمُ التَّجويد هو: الكلماتُ القرآنية، من حيث إعطاءُ الحروف حقَّها ومستحقَّها، دون تكلُّفٍ في النطقِ أو تعسُّفٍ.

وأشار الناظم إلى ذلك بقوله: فَفِي كَلامِ رَبِّنا يَكُونُ.

والثمرة المرجوَّةُ من علم التَّجويد هي: صونُ اللسانِ عن اللحن؛ وهو الميل عن

---

(١) انظر فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ص(٥٠).

الصواب عند قراءة كتاب الله تعالى؛ فصون القارئِ لسانَه عن الخطأ واللحنِ في كتاب الله يضمَنُ له كمالَ الأجر والثوابِ، ونيل رضا ربه، وتحصُلُ له السعادةُ في الدارينِ.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله: بِهِ اللِسانُ عَنْ خَطَا نَصُونُ.

وأشار إليهما الناظم بقوله:

ثَالِثُهَا المَوضُوعُ ثُمَّ الثَمَرَهْ رابِعُهَا فَاسْمَعْ جُزِيْتَ المَغْفِرَهْ

فَفِي كَلامِ رَبِّنَا يَكُونُ بِهِ اللِسانُ عَنْ خَطَا نَصُونُ

نسبة التجويد وواضعه

المبدأ الخامس نسبته: والقرآن أحد العلوم الشرعية التي تتعلق بكتاب الله خير الكتب وينتسب إلى ذلك وكفى بذلك شرفٌ لهذا العلم.

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَخَامِسٌ نِسْبَتُهُ وَيَنْتَسِبْ إِلَى كِتَابِ اللّهِ خَيْرِ مَا كُتِبْ

المبدأ السادس واضعه: وهذا يحتاج تفصيل كما أشرنا إلى ذلك في النظم فيُنظر إليه من ناحيتين وهما:

الأولى: الناحية العملية وواضع ذلك هو رسولُ الله ﷺ عن طريق تلقِّيه عن جبريلَ عليه السلام، عن رب العزة عزَّ وجلَّ ثم أخذه الصحابةُ عن رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة، وهكذا إلى أن وصَل إلينا مجوَّدًا متواترًا في كل فترة نُقل فيها.

الثانية: الناحية العِلمية أو النظرية؛ أي: وضَع قواعدَه، وأصَّل أصوله، ووضَع أحكامه ومسائله، فهذا أمرٌ فيه خلاف: والصحيح أن من وضعه هم أئمَّةُ القراءة وهذا هو المقصود بقول الناظم: فَذاكَ فِعَلٌ لِحُمَاةِ الْأَثَرِ.

وأول من صنف فيه نظمًا أبو مزاحم الخاقانى والمشهورة بـ (رائية الخاقاني).

قال ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن

خاقان، أبو مزاحم الخاقاني البغدادي، إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني... وهو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها أبو عمرو الداني. اهـ[(١)].

وأشار إليه الناظم بقوله:

سَادِسُهَا وَاضِعُ هَذَا العِلْمِ ... وَفِيهِ تَفْصِيلٌ لِأَهْلِ الفَهْمِ

فَإِنْ أَرَدْتَّ العَمَلِيْ فَوَاضِعُهْ ... رَبُّ العِبَادِ وَالرَسُولُ جامِعُهْ

وَإِنْ تُرِدْ مِنْ حَيثُ عِلمِ النَّظَرِ ... فَذاكَ فِعَلٌ لِحُمَاةِ الأَثَرِ

فضل التجويد ومسائله واستمداده

المبدأ السابع فضله: وفضل هذا الفن لا يخفى ويكفيه من ذلك أنه متعلِّقٌ بكتاب الله وأن الشرع الحنيف حثَّ عليه ورغَّب فيه.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال العلامة زكريا الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ: أي: أقرأه على تؤدة وتبيين حروفه بحيث يتمكن السامع من عدِّها. اهـ[(٢)].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الذى يقرأ القرآن، وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران**»[(٣)].

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (قوله ماهر به) أي حاذق في حفظه وتلاوته لا يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا يشق عليه قراءته لجودة حفظه وحُسن أدائه. اهـ[(٤)].

وقد أفاد الحديث: بيان فضل من يجيد تلاوة القرآن، ويتقن قراءته، وأنه مع

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٢١).

(٢) منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٨/ ٣١١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨) واللفظ لمسلم.

(٤) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص(٣٩٤).

الملائكة الكرام السفرة في منازلهم، وأن من تردد في قراءته لثقله عليه له أجران: أجر القراءة، وأجر التعتعة.

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي هذا حث وتحريض على العناية بالتلاوة، وأنه ينبغي للتالي أن يعتني بالتلاوة حتى يستفيد هو ويستفيد من يستمع له: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**». ذكروا في الماهر أنه الحافظ الذي يحسن التلاوة، والحاذق في التلاوة الذي يجيدها ويتخشع فيها فيستفيد ويستفيد من يستمع له.

وهكذا: «**زينوا القرآن بأصواتكم**» إذا حسَّن صوته وحسَّن تلاوته وتخشَّعَ فيها؛ كان هذا أكثر لتأثير القرآن في قلوب المستمعين والتالين أيضاً. اهـ[(١)].

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَسَابِعٌ فَضْلٌ. وذا مَعْرُوفُ ... حَثَّ عَلَيْهِ شَرْعُنا الحَنِيفُ

المبدأ الثامن مسائله: ومسائل علم التجويد ما سيأتي معنا من الأحكام كالمخارج والصفات والمد والقصر وغير ذلك.

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَثَامِنٌ مَسَائِلٌ وَنَظْمُنَا ... لَهَا حَوَى وَرَبُّنَا يَأْجُرُنَا

المبدأ التاسع استمداده: وقد استمدَّ أهل الأداء وعلماءُ القراءة هذا العلم من الكيفية التي أقرأ بها جبريلُ رسولَ الله ﷺ وقرأ بها النبيُّ، وهذه الكيفية وصَلت إلينا عن طريقِ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ثم التابعين، ثم أهل التلاوة والأداء المتصلِ سندُهم برسولِ الله ﷺ.

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَالتَّاسِعُ اسْتِمْدَادُهُ قَدْ اسْتَمَدْ ... أَهْلُ الأَدَاءِ ضَبْطَهُ مِمَّا وَرَدْ

عَنْ النَّبِيْ فِي صِفَةِ القِرَاءَهْ ... وَصَحْبُهُ مَنْ أَحْسَنُوا أَدَاءَهْ

---

(١) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري - ابن باز ص(٣٩٨).

حكم تجويد القرآن

المبدأ العاشر حكمه: وقد أوجب الشرعُ الحنيف على كلِّ مَن يريد أن يقرأ القرآن أن يتلوه تلاوة مجودة، وجعَل ذلك مناط كمال الأجر والثواب على التلاوة؛ فقد فرَّق رسولُ الله ﷺ بين مَن يقرأُ القرآن وهو ماهر به؛ (أي: يتلوه تلاوة مجودة)، ومن يتلوه وهو غير ماهر به؛ (أي: على غير علْمٍ بأحكام القراءة)، فقال ﷺ: «**الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البَرَرة، والذي يقرأ القرآن، ويتعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران**»(١).

لذلك، كان تعلم تجويد القرآن وأحكام التلاوة فرض كفاية، إذا قام به البعض من خاصة الناس سقَط عن الآخرين، أمَّا العمل به في تلاوة كتابِ الله، فهو فرضُ عينٍ على كل مَن يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن.

ويكفي في إثبات وجوبه أنه لا يُشك في أن القرآن نزل من عند رب العالمين مجودًا وقرأه رسول الله ﷺ كذلك ومن بعده أصحابه حتى وصل إلينا ينقله قارئ عن قارئ وحافظ عن حافظ مجودًا فكيف يجوز لنا أن نقرأه بغير ما قرأه رسول الله ﷺ وأصحابه ومن بعدهم حتى وصل إلينا بالسند المتصل فقراءة القرآن توقيفية.

والوجوب في حق من استطاع القراءة بالتجويد أما من حرص على ذلك ولم يطاوعه لسانه فهو معذور.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

اللفظ الفاسد العجمي، أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه، واستبدادا برأيه وحدسه واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله ﷺ: «**الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم**».

أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها. اهـ[(١)].

فتبين من كل ما سبق: أن القرآن لا يُقرأ إلا بكيفية ثابتة، وصفة معينة لا يتحقق كمال التلاوة إلا بها، وهي الصفة التي نزل بها القرآن، ولقَّنها جبريلُ النبيَّ ﷺ، وأخذها الصحابة عن رسول الله، فمن خالف هذه الصفة، أو أغفلها وأهمل فيها؛ فقد خالف سنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام، وقرأ القرآن على الوجه الذي لا يرضاه الله. وهذه الصفة هي التي أطلق عليها العلماء فيما بعد مصطلح التجويد، وقد وضع العلماء أصول القراءة، وقواعد التلاوة، من أجل المحافظة على اللفظ القرآني من أن يتطرق إليه اللَّحن، وبذلك تحقق وعد الله بحفظه، فعلى كل مسلم أن يراعي أحكام التلاوة، ويحافظ على أصول القراءة؛ حتى ينال الأجر العظيم، والثواب الجزيل من الله.

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَالعاشِرُ الحُكْمُ لَهُ وَذَا يَجِبْ ... عَلَى الَّذِي يَقْرَأُ خَيْرَ مَا كُتِبْ

أَنْ يَلْزَمَ التَجْوِيدَ فِي القِراءَهْ ... بِمَا اسْتَطاعَ نابِذًا رِيَاءَه

فَاللهُ قَدْ أَنْزَلَهُ مَجَوَّدَا ... كَمَا أَتَى عَنِ النَّبِيِّ مُسْنَدَا

صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ الْأَنَامِ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ

---

(١) «النشر في القراءات العشر» (١/ ٢١١).

وقوله: بِما اسْتَطاعَ نابِذًا رِيَاءَه.

أي يجب على قارئ القُرآن أن يُجيد قراءته بحسب استطاعته ولا يكون تجويده وحسن أدائه مدعاة للرياء والفخر على غيره.

وقوله:

فَاللهُ قَدْ أَنْزَلَهُ مَجَوَّدَا كَمَا أَتَى عَنِ النَّبِيِّ مُسْنَدَا

صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ الْأَنَامِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ

هذه هي العلة من وجوب قراءة القرآن بالتجويد أنه أُنزل على رسول الله ﷺ مجودًا ووصل إلينا كذلك فلا يجوز العدول عنه ولا تركه كما تقدم[1].

******

(١) انظر لهذا الباب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٤٥) وما بعدها و القول السديد في علم التجويد ص(٣٥) وما بعدها.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

٢٨- أَحْكَامُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ تَسْكُنُ ... أَرْبَعَةٌ يَعْلَمَهُنَّ الفَطِنُ

٢٩- أَوَّلَهَا الإِظْهَارُ فِي سِتٍّ أَتَى ... مِنْ الحُرُوفِ فَاحْفَظَنْهَا يَا فَتَى

٣٠- الهَمْزُ وَالهَاءُ وَعَيْنٌ ثُمَّ حَا ... والْغَيْنُ وَالخَاءُ بِنُطْقٍ صُحِحَا

٣١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِكِلْمَتَيْنِ ... شَرْطٌ لَهُ وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ

٣٢- بِغُنَّةٍ فِي (يُومِنُ) وَيُوصَفُ ... بِنَاقِصٍ وَضِدُّهُ مَا يُعْرَفُ

٣٣- بِكَامِلٍ فِي اللَّامِ ثُمَّ الرَّاءِ ... مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ بِلَا امْتِرَاءِ

٣٤- وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ ... نَقْلِبُهَا مِيمًا مَعَ الإِخْفَاءِ

٣٥- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاقِي ... مِنْ الحُرُوفِ فَافْهَمَنْ سِيَاقِي

الشرح

قوله:

أَحْكَامُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ تَسْكُنُ ... أَرْبَعَةٌ يَعْلَمَهُنَّ الفَطِنُ

النون الساكنة هي: النون الخالية من الحركة، وهي النون الثابتة في اللفظ، والخط، والوصل، والوقف.

وتكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

والتنوين لغة: التصويت.

واصطلاحا: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا، وتفارقه خطًّا ووقفًا.

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يكون من خمسة أمور تظهر بتأمل التعريفين السابقين، وهي:

(١) النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء، والتنوين زائد.

(٢) النون الساكنة ثابتة لفظا وخطا، والتنوين ثابت في اللفظ دون الخط.

(٣) النون الساكنة ثابتة وصلا ووقفا، والتنوين ثابت في الوصل دون الوقف.

(٤) النون الساكنة تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، والتنوين لا يكون إلا في الأسماء دون الأفعال والحروف. وأما ما وقع في موضعين في القرآن وهما (وَلَيَكُونًا) من قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] و(لَنَسْفَعًا) من قوله تعالى ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] فإنها نون ساكنة شبيهة بالتنوين، لاتصالها بالفعل ، ولأن الوقف عليها بالنون.

(٥) النون الساكنة تكون متوسطة، أي في وسط الكلمة، ومتطرفة أي في آخرها. والتنوين لا يكون إلا متطرفا أي في آخر الكلمة[(١)].

وتقع النون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد واللين فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين، وذلك لأن حروف المد واللين ساكنة، وكل من النون والتنوين ساكن، فلو وقعت بعدهما سيلتقي ساكنان، وهو ما لا يمكن النطق به.

******

(١) العميد في علم التجويد ص(١٦).

الحكم الأول الإظهار

قال الناظم عفا الله عنه:

أَوَّلَهَـــا الإِظْهَـــارُ فِـــي سِـــتٍّ أَتَـــى ... مِـــنْ الحُـــرُوفِ فَاحْفَظَنْهَـــا يـــا فَتَـــى

الهَمْـــزُ وَالهَـــاءُ وَعَـــيْنٌ ثُـــمَّ حـــا ... والْغَـــيْنُ وَالخَـــاءُ بِنُطْـــقٍ صُـــحِحَا

الإظهار لغة: البيان.

واصطلاحا: إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما الصحيح من غير غنة فيهما.

وحروفه ستة وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

ورمز إليها بعضهم في أوائل كلمات قوله: أخي هاك علماً حازه غير خاسر.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة، أو في كلمتين، أو بعد التنوين وجب الإظهار.

وسمى الإظهار إظهارًا لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف.

ويسمى إظهارًا حلقيًّا لأن الحروف الستة المتقدمة تخرج من الحلق كما سياتي في باب المخارج إن شاء الله.

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف هو التباعد بين النون والتنوين وبين هذه الحروف في المخرج والصفة.

قال ابن الجزري: ووجه الإظهار بُعد مخرج حروف الحلق من مخرج النون والتنوين وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحدا. اهـ[(١)].

ومراتبه ثلاث أعلاها عند الهمز والهاء، وأوسطها عند العين والحاء، وأدناها عند الغين والخاء[(٢)].

---

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٣).

(٢) الميزان في أحكام تجويد القرآن ص(١١١).

الحكم الثاني الإدغام

قال الناظم عفا الله عنه:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِكِلْمَتَيْنِ ... شَرْطٌ لَهُ وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ

بِغُنَّةٍ فِي (يُومِنُ) وَيُوصَفُ ... بِنَاقِصٍ وَضِدُّهُ مَا يُعْرَفُ

بِكَامِلٍ فِي اللَّامِ ثُمَّ الرَّاءِ ... مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ بِلَا امْتِرَاءِ

الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

وحروفه ستة مجموعة في كلمة (يرملون) فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة أو بعد التنوين، وجب الإدغام إلا النون في ﴿يسٓ﴾، و ﴿نٓ﴾ أول سورة القلم، فحكمها الإظهار مراعاة للرواية على خلاف القاعدة و ﴿مَنۡ رَاقٖ﴾ لوجوب السكت على النون.

قال في القول السديد في علم التجويد:

تنبيه:

تظهر النون عند الواو في أول سورة يس وصلا من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢]، وأول سورة القلم قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، من طريق الشاطبية وذلك لأن وجه الإظهار مراعاة الانفصال الحكمي؛ لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظا فهي منفصلة حكما، وذلك لأن كلا من ﴿يسٓ﴾ و ﴿نٓ﴾ اسم للسورة، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى، وما كان كذلك حقه الفصل عما بعده، فيظهر وصلا كما يظهر وقفًا. اهـ[1].

---

(١) القول السديد في علم التجويد ص (٦٠).

وقوله:

..... بِكِلْمَتَـــيْنِ شَـرْطٌ لَـهُ .....

نبه الناظم الله أنه يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فإن اجتمعت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة وجب الإظهار لئلا يلتبس بالمضاعف ولم تجتمع النون الساكنة مع حرف الإدغام إلا في أربع كلمات لا خامس لها في القرآن وهي : ﴿صِنْوَانٌ﴾ ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ ﴿قِنْوَانٌ﴾ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾.

وسبب إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يرملون) التماثل بالنسبة إلى النون، والتقارب بالنسبة إلى بقية الحروف[(١)].

وينقسم الإدغام بحسبه وذلك كالآتي:

التقسيم الأول: بحسب الكمال والنقصان فالإدغام الكامل يكون عند حرفي الراء، واللام، والميم، والنون، مجموعة في كلمة (نرمل) ومعنى الإدغام الكامل هو ذهاب الحرف والغنة معًا، أما ذهاب ذلك مع اللام والراء فواضح، وأما ذهابهما مع النون والميم فإن الغنة الموجودة غنة الحرف المشدد لا غنة النون الساكنة فتنبه.

قال ابن الجزري: واختلف أيضا رأيهم في الغنة الظاهرة حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم هل هي غنة النون المدغمة، أو غنة الميم المقلوبة للإدغام؟ فذهب إلى الأول أبو الحسن بن كيسان النحوي، وأبو بكر بن مجاهد المقري، وغيرهما وذهب الجمهور إلى أن تلك الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح لأن الأول قد ذهب بالقلب فلا فرق في اللفظ بالنطق بين (مِنْ مَّن)، و(إنْ مَّن) وبين (هُمْ مَّن)، و(أمْ مَّن). اهـ[(٢)].

والادغام الناقص يكون عند حروفي الواو والياء ومعنى الناقص ذهاب الحرف

---

(١) العميد في علم التجويد ص(٢٢).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٦).

وبقاء الغنة تدل عليه.

التقسيم الثاني: بحسب الغنة وعدمها فالإدغام بغنة يكون عند الحروف المجموعة في (ينمو) وبدون غنة عند اللام والراء مجموعة في (لِرْ) و لِرْ فعل أمر بمعنى أَسْرِعْ[١].

الحكم الثالث الإقلاب

قال الناظم عفا الله عنه:

وَالثالِـــثُ الإِقْـــلابُ عِنْـــدَ البـــاءِ نَقْلِبُهـــا مِيمـــًا مَـــعَ الإِخْفـــاءِ

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه بأن يجعل البطن ظهرا، والظهر بطنا.

واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة، والإخفاء في الحرف الأول.

وله حرف واحد وهو الباء.

وكيفية الإقلاب كما يظهر من تعريفه تتحقق بأمور ثلاثة، وهي:

(١) قلب النون الساكنة، أو التنوين ميمـًا خالصة.

(٢) إخفاء الميم في الباء.

(٣) الغنة مع ذلك الإخفاء[٢].

وسبب الإقلاب سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبها ميما، وإخفائها في الباء فهو أيسر من الإظهار والإدغام[٣].

******

(١) الميزان في أحكام تجويد القرآن ص(١١٢).

(٢) القول السديد في علم التجويد ص(٦٤).

(٣) العميد في علم التجويد ص(٢٧).

الحكم الرابع الإخفاء

قال الناظم عفا الله عنه:

وَالرابِـــعُ الإِخْفـــاءُ عِنْـــدَ الْبـــاقِي مِـــنْ الحُـــرُوفِ فَـــافْهَمَنْ سِـــياقِي

الإخفاء لغة: الستر.

واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

ويتحقق الاخفاء بثلاثة أمور كما يظهر من التعريف، وهي:

(١) النطق بالنون، أو التنوين في الإخفاء الحقيقي، وبالميم في الإخفاء الشفوي بصفة بين الإظهار والإدغام.

(٢) عار عن التشديد.

(٣) غنة من جنس الحرف الواقع بعده، بحيث يلحظ ما بعد الغنة منها نفسها[١].

وحروفه هي الحروف المتبقية بعد حروف الإظهار والإدغام وحرف الإقلاب وهي خمسة عشر حرفًا وهى المرموز إليها في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالما

وسبب الإخفاء هو: عدم التقارب بين النون الساكنة والتنوين، وبين حروف الإخفاء كلها حتى يدغما، وعدم تباعدهما عنها كلها حتى يظهرا[٢].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام. قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من

---

(١) العميد في علم التجويد ص(٢٩).

(٢) المرجع السابق.

حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين.اهـ[١].

ومراتبه ثلاث، أعلاها عند الطاء، والدال، والتاء، لقربهما جدا من النون والتنوين في المخرج، وأدناها عند القاف والكاف، لبعدهما جدا عن النون والتنوين في المخرج، وأوسطها عند الباقي من حروفه، لعدم قربها منهما جدا كالحروف السابقة ولا بعدها كالقاف والكاف[٢].

******

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٧).

(٢) انظر القول السديد في علم التجويد ص(٦٦).

باب أحكام الميم الساكنة

٣٦- ثَلاثَـــةٌ أَحْكـــامُ مِـــيمٍ سَـــكَنَتْ إِخْفـــاءٌ ادْغـــامٌ وَإِظْهـــارٌ أَتَـــتْ

٣٧- فـاخْفِ مَـعَ البـاءِ. كَـذاكَ ادْغِـمْ مَعَـا مِـــيْمٍ إِذَا مَـــا فِـــي السِّـــيَاقِ اجْتَمَعَـــا

٣٨- وَمـا سِـوَى هٰـذَيْنِ دَوْمـًا تُظْهَـرُ وَاحْـــذَرْ لَـــدَى واوٍ وَفـــاءٍ تُسْـــتَرُ

الشرح

الميم الساكنة: هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

وتقع متوسطة ومتطرفة، وتكون في الاسم نحو: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، والفعل نحو: ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾، والحرف نحو: ﴿أَمْ لَمْ﴾» والميم الساكنة تقع في القرآن الكريم قبل حروف الهجاء كلها، إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع الميم الساكنة قبل حرف منها خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

وللميم الساكنة مع ما يليها من حروف الهجاء أحكام ثلاثة وهي الإخفاء الشفوي والإدغام الصغير والإظهار الشفوي.

وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله:

ثَلاثَـــةٌ أَحْكـــامُ مِـــيمٍ سَـــكَنَتْ إِخْفـــاءٌ ادْغـــامٌ وَإِظْهـــارٌ أَتَـــتْ

******

الحكم الأول الإخفاء الشفوي

قال الناظم: فاخْفِ مَعَ الباءِ.

وقد سبق تعريف الإخفاء في باب النون الساكنة والتنوين.

والإخفاء هنا له حرف واحد وهو الباء.

ووجه إخفاء الميم عند الباء، أنهما لما اشتركتا في المخرج وتجانستا في الانفتاح والاستفال فثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء.

ويسمى شفويًّا لخروج الميم والباء من الشفتين.

فائدة:

ذهب جماعة من القراء إلى الإظهار التام قال ابن الجزري: (قلت): والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. اهـ[1].

الحكم الثاني إدغام المثلين الصغير

قال الناظم عفا الله عنه:

..... كَـذاكَ ادْغِـمْ مَعَـا مِـيْمٍ إذَا مَـا فِـي السِّـيَاقِ اجْتَمَعَـا

قد سبق تعريف الادغام في باب أحكام الميم الساكنة والتنوين.

ومعنى البيت: أي أدغم الميم الساكنة عند التقائها بالميم المتحركة وليس للإدغام هنا غير الميم.

وسمي مثلين: لتماثل الساكن والمتحرك.

وسمي صغير: لوجود الغنة.

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٢).

الحكم الثالث الإظهار الشفوي

قوله:

وَمَـــا سِـــوَى هٰـــذَيْنِ دَوْمـــًا تُظْهَـــرُ وَاحْـــذَرْ لَـــدَى واوٍ وَفـــاءٍ تُسْـــتَرُ

أي وما سوا هذين الحرفين وهما الباء للإخفاء والميم للإدغام فإن الميم الساكنة تكون مظهرة.

وقد سبق تعريف الإظهار في باب أحكام النون الساكنة والتنوين.

وسمي شفويًّا لخروج الميم الساكنة والمتحركة من الشفتين.

وسببه: تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة من أكثر حروفه.

قوله: وَاحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفاءٍ تُسْتَرُ.

أي واحذر من إخفاء الميم الساكنة عند الواو والفاء لقرب مخرجها من مخرج الفاء ولاتحاد مخرجها مع الواو.

******

باب أحكام الميم والنون المشددتين والغنة

٣٩- وَالحُكْمُ فِي مِيمٍ وَنُونٍ أَتَيَا عَلَيْهِمَا التَشْدِيدُ أَلّا تُخْفِيَا

٤٠- لِغُنَّةٍ عِنْدَهُما بَلْ تَظْهَرُ وَلَا تَزِدْ عَمَّا لَهَا قَدْ قَدَّرُوا

٤١- وَهٰذِهِ أَقْوَى مَراتِبِ الغُنَنْ وَبَعْدَها فِي قُوَّةٍ ما أُدْغِمَنْ

٤٢- وَبَعْدَهُ المَخْفِيُّ ثُمَّ المُظْهَرُ أَصْلاً وَفِي مُحَرِّكٍ قَدْ ذَكَرُوا

٤٣- وغُنَّةُ الإِخْفَاءِ قَدْ تُفَخَّمُ إِذا أَتَى مَا بَعْدَهَا يُفَخَّمُ

الشرح

الحرف المشدد: عبارة عن حرفين متماثلين، أولُهما ساكن، والثاني متحرِّك، وقد أدغم الأول في الثاني، فصارا حرفًا واحدًا مشدَّدًا.

ويكتب هكذا (نّ)، (مّ).

قال الناظم عفا الله عنه:

وَالحُكْمُ فِي مِيمٍ وَنُونٍ أَتَيَا عَلَيْهِمَا التَشْدِيدُ أَلّا تُخْفِيَا

لِغُنَّةٍ عِنْدَهُما بَلْ تَظْهَرُ وَلَا تَزِدْ عَمَّا لَهَا قَدْ قَدَّرُوا

أي إذا أتتا النون والميم مشددتين، وجَب إظهار الغنَّة فيهما عند النطق بهما، في الوصل والوقف.

وهذا هو حُكمُهما، ويُطلَق على كلٍّ منهما في هذه الحالة حرفُ غنَّة مشدد.

والغنة هي صوت خفيف يخرج من الخيشوم ولا عمل فيه للسان.

قوله: وَلَا تَزِدْ عَمَّا لَهَا قَدْ قَدَّرُوا.

أي ولا تزد في مقدارها على حركتين والحركة بمقدار بسط أو قبض الأصبع[1]: دون إسراع أو بطء كما قدر ذلك علماء القراءة وهذا التقدير لكل أنواع الغنة.

مراتب الغنة

والغنة على خمس مراتب كما أشار الناظم إلى ذلك بقوله:

وَهٰذِهِ أَقْوَى مَرَاتِبِ الغُنَنْ وَبَعْدَها فِي قُوَّةٍ مَا أُدْغِمَنْ

وَبَعْدَهُ المَخْفِيُّ ثُمَّ المُظْهَرُ أَصْلاً وَفِي مُحَرِّكٍ قَدْ ذَكَرُوا

قوله: وَهٰذِهِ أَقْوَى مَرَاتِبِ الغُنَنْ.

أي عند النون والميم المشددتين وهذه المرتبة الأولى.

المرتبة الثانية عند الإدغام بغنة.

المرتبة الثالثة عند الإخفاء

المرتبة الرابعة عند الساكن المظهر

المرتبة الخامسة عند المتحرك.

وهاتين المرتبتين الرابعة والخامسة إنما هما على الأصل إذ أن أصل الغنة موجود في الميم أو النون سواء كانتا ساكنتين مظهرتين أو متحركتين، ويظهر ذلك بأنك لن تستطيع نطقهما جيدًا بأنف مسدود.

وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

..... ثُمَّ المُظْهَرُ أَصْلاً وَفِي مُحَرِّكٍ قَدْ ذَكَرُوا

******

(١) انظر القول السديد في علم التجويد ص(٧٩).

تنبيه:

قال المرصفي: لا يوجد أصل للغنة في حال إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بغير غنة. اهـ[١].

موضع تفخيم الغنة

قوله:

وغُنَّـــةُ الإخْفَـــاءِ قَـــدْ تُفَخَّـــمُ إِذا أَتَـــى مَـــا بَعْـــدَهَا يُفَخَّـــمُ

هذا هو الموضع الوحيد الذي تُفخم فيه الغنة وهو عند بعض حروف الإخفاء التي هي من حروف الاستعلاء ويستثنى من ذلك القاف المكسورة فإن الغنة عندها مرققة لأن القاف هنا ضعيف[٢].

قال المرصفي: ومن تمام كيفية أدائها اتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً على العكس من ألف المد التي تتبع ما قبلها في ذلك كما تقدم. اهـ[٣].

******

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٨٧).

(٢) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٨١) وما بعدها.

(٣) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٨١).

باب أحكام المدود

٤٤- وإنْ تُـــرِدْ مَعْرِفَـــةً لِلْمَـــدِّ فَهاكَهَـــا هَدِيَّـــةً مِـــنْ عِنْـــدِي

٤٥- حُرُوفُـــهُ واوٌ ويـــاءٌ وأَلِـــفْ وَشَـــرْطُها تَسْـــكِينُها كَمـــا عُـــرِفْ

٤٦- وَالضَّـمُّ قَبْـلَ الْـوَاوِ كَسْـرٌ قَبْـلَ يَـاءْ وَالفَـتْحُ قَبْـلَ أَلْـفٍ مِثْـلُ (الضِّـيَاءْ)

٤٧- أَقْسـامُهُ الأَصْـلِيُّ ثُـمَّ الفَرْعِـيْ فَكُـنْ جَمِـيلاً فِـي الأَدا وَالطَبْـعِ

٤٨- أَوْ شِـئْتَ قَـلْ تَقْسِـيمُهُ بِـلَا سَـبَبْ وَسَـبَبٍ. وَكُـلٌّ هَـذَا مُنْتَخَـبْ

الشرح

المدود جمع مد والمد لغة: الزيادة.

واصطلاحًا: إطالةُ الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

قوله:

وإنْ تُـــرِدْ مَعْرِفَـــةً لِلْمَـــدِّ فَهاكَهَـــا هَدِيَّـــةً مِـــنْ عِنْـــدِي

أي وإن أردت أن تعرف المد وأحكامه فخذ ذلك هدية مني.

قوله:

حُرُوفُـــهُ واوٌ ويـــاءٌ وأَلِـــفْ وَشَـــرْطُها تَسْـــكِينُها كَمـــا عُـــرِفْ

وَالضَّـمُّ قَبْـلَ الْـوَاوِ كَسْـرٌ قَبْـلَ يَـاءْ وَالفَـتْحُ قَبْـلَ أَلْـفٍ مِثْـلُ (الضِّـيَاءْ)

ذكر الناظم في هذين البيتين حروف المد وشروطها وهي:

الواو وشرطها أن تكون ساكنة وقبلها مضموم مثل (يَقُوْل).

الياء وشرطها أن تكون ساكنة وقبلها مكسور مثل (قِيْل).

الألف وشرطها أن تكون ساكنة وقبلها مفتوح ومثل لذلك الناظم بـ (الضِّيَاءْ).

أقسام المد

قال الناظم عفا الله عنه:

أَقْسَامُهُ الأَصْلِيُّ ثُمَّ الفَرْعِيْ فَكُنْ جَمِيلاً فِي الأَدا وَالطَبْعِ

أَوْ شِئْتَ قُلْ تَقْسِيمُهُ بِلَا سَبَبْ وَسَبَبٍ. وَكُلُّ هَذَا مُنْتَخَبْ

ذكر الناظم في هذين البيتين أقسام المد وأنه ينقسم إلى قسمين أصلي ويقال له بلا سبب وفرعي ويقال له سببي أو بسبب أي أن مده لسبب طرأ له.

قوله: فَكُنْ جَمِيلاً فِي الأَدا وَالطَبْعِ.

أي واجمع يا قارئ القرآن بين جمال الأداء وحُسن القراءة وبين جمال التخلق والتطبع بالأخلاق الحسنة التي دلَّت وحثَّت عليها الآيات التي تسعى إلى تحسين أداءها.

قوله: وَكُلُّ هَذَا مُنْتَخَبْ.

أي كلا التقسيمين منتخبين وقال بهما جماعة من أهل العلم فقل بأيهما شئت دون حرج.

******

باب المد الأصلي أو المد بلا سبب وما يلحق به

٤٩- وَيُعْـــرَفُ الأَصْـــلِيُّ: لا يَكُـــونُ ... مِـــنْ بَعْـــدِهِ هَمْـــزٌ وَلَا سُـــكُونُ

٥٠- وَلا يَكُـــونُ الْهَمـــزُ أيْضـــاً قَبْلَـــهُ ... هَـــذَا هُـــوَ الضَّـــابِطُ فَانْتَبِـــهْ لَـــهُ

٥١- وَمُـــدَّهُ بِالقَصْـــرِ لا تَـــزِدْهُ ... وَمِثْلُـــهُ التَّمْكِـــيْنُ إنْ تَجِـــدْهُ

٥٢- مِثْـلَ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْـوِسُ﴾ كَـذاكَا ... ﴿قَـالُواْ وَهُـمْ﴾. رَوِّضْ بِـذاكَ فَاكَـا

٥٣- وَعِـوَضُ التَنْـوِينِ فِـي ﴿حَكِيمـا﴾ ... إذا وَقَفْـتَ مُـدْ. وَكُـنْ فَهِيمـا

٥٤- وَصْـلَةُ الهـاءِ الَّتِـي تَحَرَّكَـتْ ... وَقَبْلَهـا وَبَعْـدَها أَيْضـاً. ثَبَـتْ

٥٥- بِغَيْـرِ هَمْـزٍ بَعْـدَها كَمِثْـلِ ... ﴿بِـهِۦ﴾ ﴿لَهُۥ﴾ وَغَيرِهَـا فِـي الوَصْـلِ

الشرح

بعد أن ذكر الناظم عفا الله عنه تعريف المد وحروفه وشروطها حتى تكون مدية، وذكر أيضاً أن المد ينقسم إلى قسمين شرع في بيان أقسام المد تفصيلاً بعد أن ذكر ذلك إجمالاً.

وقد عقد هذا الباب في بيان القسم الأول من المدود وهو المد الأصلي ويقال له المد بلا سبب ويسمى طبيعيًّا.

فسمي أصليًّا لأنه أصل في الكلمة.

وسمي بلا سبب لأنه امتنع فيه وجود سبب الهمز أو السكون.

وسمي طبيعيًّا لأنه يُمد مدًّا طبيعيًّا حركتين.

وتعريفه: هو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يأتي بعده همز ولا سكون ولا يكون قبله همز.

قوله:

وَيُعْـــرَفُ الأَصْـــلِيُّ: لا يَكُـــونُ ... مِـــنْ بَعْـــدِهِ هَمْـــزٌ وَلَا سُـــكُونُ

وَلا يَكُـــونُ الْهَمْـــزُ أَيْضـــًا قَبْلَـــهُ ... هَـــذَا هُـــوَ الضَّـــابِطُ فَانْتَبِـــهْ لَـــهُ

وهذا هو تعريف المد المشار إليه سابقًا وشرطه كما يظهر في تعريفه الَّا يسبق بهمز ولا يأتي بعده همز ولا سكون.

قوله: وَمُدَّهُ بِالقَصْرِ لا تَزِدْهُ.

أي ومده حركتين ولا تزد سواء في الوقف أو في الوصل.

ما يلحق بالمد الطبيعي

الأول مد التمكين

قوله:

.... وَمِثْلُـــهُ التَّمْكِـــيْنُ إِنْ تَجِـــدْهُ

مِثْـــلَ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْـــوِسُ﴾ كَـــذَاكَا ... ﴿قَـــالُوٓاْ وَهُـــمْ﴾. رَوِّضْ بِـــذَاكَ فَاكَـــا

أي ويلحق بالمد الأصلي في الحكم مد التمكين وهو ما يُؤتى به عند التقاء واوين أو ياءين وذلك لمنع إدغام الساكن في المتحرك وقد مثل الناظم لذلك بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٥] للياء وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [الشعراء: ٩٦] للواو.

قوله: رَوِّضْ بِذَاكَ فَاكَا.

أي روض فاك على المد هنا واحذر من الادغام كما يحصل عند بعض ذوي اللحن.

الثاني مد العوض

قوله:

وَعِـــوَضُ التَنْـــوِين فِـــي ﴿حَكِيمـــا﴾ إِذا وَقَفْـــتَ مُـــدْ. وَكُـــنْ فَهِيمـــا

أي ويلحق بالمد الطبيعي مد العوض وهو: المد الذي يكون عند الوُقوف على التنوين المنصوب ومثل له الناظم بـ (حَكِيمـًا) وما شابهها مما يوقف عليه بتنوين النصب، ما لم يكن الحرف الموقوف عليه تاءً مربوطة فإن الوقف حينئذ على الهاء الساكنة بلا خلاف.

وسمي عوضـًا لأن التنوين المنصوب يُعَوَّضُ ألِفـًا عند الوقوف عليه.

قوله: وكُنْ فَهِيمـًا.

أي كن ذا فهم ثاقب لأحكام التجويد.

الثالث مد الصلة الصغرى

قوله:

وَصْـــلَةُ الهـــاءِ الَّتِـــي تَحَرَّكَـــتْ وَقَبْلَهـــا وَبَعْـــدَها أَيْضـــًا. ثَبَـــتْ

بِغَيْـــرِ هَمْـــزٍ بَعْـــدَها كَمِثْـــلِ ﴿بِـهِۦ﴾ ﴿لَهُۥ﴾ وَغَيرِهَـا فِـي الوَصْـلِ

أي ومما يلحق بالمد الطبيعي حكما هو مد الصلة الصغرى في هاء الكناية وهي هاء الضمير التي يُكنى بها عن المفرد الغائب المذكر أو المؤنث.

فإذا وقعت الهاء بين متحركين وُصِلت الهاءُ بحرف مد يناسب حركتها. فإذا كانت مضمومة وُصلت بواو مدية، نحو: ﴿لَّهُۥ﴾ وإذا كانت مكسورة وُصلت بياء مدية نحو: ﴿بِهِۦ﴾ و﴿هَٰذِهِۦ﴾.

******

ويشترط فيها ثلاثة شروط وهي:

الأول: أن تكون متحركة.

الثاني: أن يكون قبلها وبعدها متحرك ويستثنى من هذه القاعدة: هاء (يَرْضَهُ) من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] تقرأ (يَرْضَهُ) بضم الهاء دون وصلها بواو مدية بالرغم من وقوعها بين متحركين. ويسمى هذا الحكم «قصر الصلة الصغرى» لأن الأصل يرضاه لكم.

الثالث: ألا يقع بعدها همز فإن وقع بعدها همز كانت كبرى وتلحق بالمنفصل كما سياتي إن شاء الله.

ويستثنى موضع لم تتحقق فيه شروط الصلة ويصله حفص وهو: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، وقيل السبب هو للدلالة على طول المكث في العذاب.

قوله: فِي الوَصْلِ.

أي أن المد في هاء الكناية لا يكون إلا عند الوصل أما في الوقف فيوقف عليها بالهاء الساكنة[(١)].

******

(١) انظر فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ص(٨).

باب أحكام المد الفرعي وأقسامه

المد بسبب الهمز

٥٦- وَيُعْـــرِفُ الفَرْعِـــيُّ بِـــالأَمْرَيْنِ ... بِسَـــبَبِ الهَمْـــزِ أَوِ التَّسْـــكِيْنِ

٥٧- فَسَـــبَبُ الْهَمْـــزِ ثَلاثَـــةٌ أَتَـــتْ ... مِـــنْ المُـــدُودِ عِنْـــدَهُم قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

٥٨- أَوَّلَهـــا سَـــمَّوْهُ بِالْمَـــدِّ البَـــدَلْ ... إِنْ يُسْـــبَقِ المَـــدُّ بِهَمْـــزٍ لا جَـــدَلْ

٥٩- كـ ﴿ءَامَنُواْ﴾ ﴿إِيمَـٰنُكُم﴾ وَمِثْلُها ... ﴿أُوتُـــواْ﴾ بِـــلا سُـــكُونٍ يَـــأْتِي بَعْـــدَها

٦٠- أَوْ هَمْـــزَةٍ. وَالقَصْـــرُ عِنْـــدَ حَفْـــصِ ... وَالضَّـــبْطُ عِنْـــدَ مـــاهِرٍ مُخْـــتَصِّ

٦١- ثانِيهِمـــا يُعْـــرَفُ بِالمُنْفَصِـــلِ ... مِثْـــلُ ﴿عَلَىٰٓ إِسْـــحَٰقَ﴾ . بَـــيِّنٌ جَلِـــي

٦٢- وَالصِـــلَةُ الكُبْـــرَى بِهٰـــذا تَلْحَـــقُ ... كَـــ ﴿هَـٰـــذِهِۦٓ أُمَّـــتُكُمْ﴾ مُحقَـــقُ

٦٣- وَالأَصْـــلُ فِـــي مَـــدٍّ لَـــهُ التَوَسُّـــطُ ... وَالقَصْـــرُ جـــاءَ مِـــنْ طَرِيـــقٍ تُضْـــبَطُ

٦٤- ثَالِثُهَـــا مَـــدُّ الوُجُـــوبِ المُتَّصِـــلْ ... كَـ ﴿جَآءَكُمْ﴾ فَاُضْبُطْهُ ضَبْطًا مُكْتَمِلْ

٦٥- وَالمَـــدُّ فِيـــهِ أَرْبَـــعٌ أَوْ خَمْـــسُ ... لا يَعْتَـــرِي هٰـــذا الكَـــلامَ لَـــبْسُ

الشرح

المد الفرعي هو: المدُّ الزائد عن مقدار المدِّ الطبيعي ويتوقف على سبب من همز أو سكون.

وسميَ بالفرعي لتفرعه من المدِّ الطبيعي، أو لزيادته على المدِّ الطبيعي.

ويسمى أيضاً بالمزيدي، لزيادة مدِّه على مقدار المدِّ الطبيعي.

قوله:

وَيُعْـــرِفُ الفَرْعِـــيُّ بِـــالأَمْرَيْنِ بِسَـــبَبِ الهَمْـــزِ أَوِ التَّسْـــكِيْنِ

أي ويعرف المد الفرعي بأحد أمرين إما بالهمز قبله أو بعده وإما بالسكون ولا يكون إلا بعده.

قوله:

فَسَـــبَبُ الْهَمْـــزِ ثَلاثَـــةٌ أَتَـــتْ مِـــنْ المُـــدُودِ عِنْـــدَهُم قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

أي وما وقع من المدود بسبب الهمز ثلاثة أثبتها علماء القراءة وهي:

الأول مد البدل

قال الناظم عفا الله عنه:

أَوَّلَهـــا سَـــمَّوْهُ بِالْمَـــدِّ البَـــدَلْ إِنْ يُسْـــبَقِ المَـــدُّ بِهَمْـــزٍ لا جَـــدَلْ

كـ ﴿ءَامَنُـــواْ ﴾ ﴿إِيْمَـٰـنُكُم﴾ وَمِثْلُهـا ﴿أُوتُـــواْ ﴾ بِـــلا سُـــكُونِ يَـــأْتِي بَعْـــدَها

أَوْ هَمْـــزَةٍ. وَالقَصْـــرُ عِنْـــدَ حَفْـــصِ وَالضَّـــبْطُ عِنْـــدَ مـــاهِرٍ مُخْـــتَصِّ

أي أول المدود بسبب الهمز هو مد البدل وهو: أن يتقدم الهمز على حرف المد؛ نحو: «﴿ءَامَنُوا﴾ ﴿أَيْمَنُكُم﴾ ﴿أُوتُوا﴾».

وسُمِّي بمد البدل؛ لإبدال حرف المدِّ من الهمز، فإن الأصل في هذه الكلمات أأْمنوا، إِئْمانكم، أُؤْتوا، بهمزتين: الأولى متحركة، والثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وهذا ليس على إطلاقه وإنما للغالب وإلا فهناك ما يأخذ حكم البدل وليس فيه إبدال همز بهمز كـ(يَشَاءُونَ).

قوله: بِلا سُكُونٍ يَأْتِي بَعْدَها.

هذا هو الشرط الأول من شروط مد البدل ألا يأتي بعده سكون سواء كان هذا

السكون عارض كـ (ٱلْمَغَابِ) من قوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤] فهو حينئذ عارض للسكون عند الوقف وبدل عند الوصل.

أو كان السكون أصلي كـ (ءَآمِّينَ) من قوله سبحانه: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] فهو حينئذ مد لازم.

قوله: أَوْ هَمْزَةٍ.

هذا هو الشرط الثاني من شروط مد البدل ألَّا يأتي بعده همز كقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦] فالمد عند الوصل جائز منفصل وعند الوقف على جَآءُوٓ مد بدل.

قوله: وَالقَصْرُ عِنْدَ حَفْصٍ.

أي جاء في قراءة حفص مدُ البدل بالقصر حركتين وهي لجميع القراء عدا ورش من طريق الأزرق خاصة فإنه يمده بالتوسط والمد الكامل.

قوله: وَالضَبْطُ عِنْدَ ماهِرٍ مُخْتَصٍّ.

أي: وضبط القراءة ومقدار المد لا يكون إلا عند ماهر مختص.

تنبيه:

ويأخذ حكم البدل المد الشبيه بالبدل: وهو الذي يكون فيه حرف المد الواقع بعد الهمزة ليس مبدلاً من همزة كالنوع السابق، ولكنه أصلي في الكلمة مثل: ﴿يَشَآءُونَ﴾ ﴿لَيَـُٔوسُ﴾ وكذلك ﴿دُعَآءً﴾ ﴿نِدَآءً﴾ حينما تقف على كل منهما، وقد سُمي شبيهًا بالبدل؛ لأن الأصل في مد البدل أن يكون همزة ثم بُدلت حرف مد؛ ولكنه لما اشترك مع مد البدل في كون الهمزة قبل حرف المد فقد سمي شبيهًا بالبدل؛ لاتفاقهما في شيء واختلافهما في شيء[1].

---

(١) انظر الروضة الندية شرح متن الجزرية ص(٨٩).

الثاني المد الجائز المنفصل

قال الناظم عفا الله عنه:

ثانِيهِمـــا يُعْـــرَفُ بِالمُنْفَصِـــلِ مِثْـــلُ ﴿عَلَىٰٓ إِسْـــحَٰقَۚ﴾ . بـــيِّنٌ جَلِـــي
وَالصِـــلَةُ الكُبْـــرَى بِهٰـــذا تَلْحَـــقُ كـــ ﴿هَٰـــذِهِۦٓ أُمَّـــتُكُمْ﴾ مُحقَـــقُ
وَالأَصْـــلُ فِـــي مَـــدٍّ لَـــهُ التَوَسُّـــطُ وَالقَصْـــرُ جـــاءَ مِـــنْ طَرِيـــقٍ تُضْـــبَطُ

أي والمد الثاني مما هو بسبب الهمز هو المد الجائز المنفصل.

وهو: الذي يكون حرف المدِّ في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الأخرى التي تليها مباشرة.

ويسمى أيضًا بمدِّ الفصل، لأنه يفصل بين كلمتين.

وقد مثل له الناظم بـ ﴿عَلَىٰٓ إِسْحَٰقَۚ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَۚ﴾ [الصافات: ١١٣].

ولا يكون إلا عند الوصل فقط أما عند الوقف على الكلمة الأولى فإن سبب المد (الهمزة) يزول، فيعود المد مدًّا طبيعيًّا.

ما يلحق بالمنفصل

مد الصلة الكبرى

قوله:

وَالصِـــلَةُ الكُبْـــرَى بِهٰـــذا تَلْحَـــقُ كـــ ﴿هَٰـــذِهِۦٓ أُمَّـــتُكُمْ﴾ مُحقَـــقُ

أي ويلحق بالمد المنفصل مد الصلة الكبرى.

وهو أن تكون هاء الضمير متحركة بين متحركين وبعدها همز في أول الكلمة التالية. ومثل له الناظم للياء بـ(هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُم) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] للواو.

شروط قصر المنفصل

قوله:

وَالأَصْلُ فِي مَدٍّ لَهُ التَوَسُّطُ وَالقَصْرُ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ تُضْبَطُ

أي ومقدار مده: أربع أو خمس حركات عند حفص من طريق الشاطبية، والمد أربعا هو الأشهر.

ويجوز الاقتصار فيه على حركتين من طريق طيبة النشر بشروط لا بد من التزامها أهمها ما يلي:

١- تفخيم كلمة: ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

٢- حذف ياء: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وقفًا، من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النمل: ٣٦].

٣- كلمة: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ تقرأ بالسين أو الصاد في قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

٤- الكلمات: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] وكذلك ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] و﴿بَصْۜطَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] تقرأ بالصاد فقط.

٥- السكت على الكلمات الأربعة وهي: ﴿بَلْۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، و ﴿مَنْۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، و﴿عِوَجَاْۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ

ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١] و﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢].

٦- فتح الضاد من: ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]

٧- الإبدال مع المد ست حركات في: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعَي سورة يونس وهما قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١] وقوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١] وهو مد لازم كلمي مخفف وكذلك ﴿ءَآللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] وقوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، وكذلك ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام وهما قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤] والمد في الكلمات السابقة مد لازم كلمي مثقل.

٨- الإشمام في: ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١].

٩- إدغام الثاء في الذّال من: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٦].

١٠- التوسط بمقدار أربع حركات في: (عَيْن) - أي في هجائها- من فاتحتي مريم والشورى، في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في فاتحة سورة مريم، وفي قوله تعالى: ﴿عٓسٓقٓ﴾ في فاتحة سورة الشورى.

١١- الإظهار فِي قوله تعالى: ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢] عند هجائها

ووصلها فإنك تنطقها (يَاسِيْنْ وَالْقُرْآنِ) وقوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] عند هجائها ووصلها أيضاً فإنك تنطقها (نُوْنْ وَالْقَلَمِ) فتظهر النون عند الواو في الكلمتين.

١٢ - حذف ألف: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ وقفاً فيكون الوقف على لام ساكنة هكذا (سَلَاسِلْ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلَا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

١٣ - الإدغام في: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، فإن القارئ يتلفظ بميم مشددة فيها غنة أكمل ما تكون، ولا أثر للباء هنا(١).

وعلى ما تقدم فلا وجه لقصره من غير هذه الشروط كما هو ملاحظ عن كثير من الأئمة والله المستعان إذ أن قراءتهم غالباً من طريق الشاطبية وهي الطريق المعمول بها وليس فيها سوى الإشباع لا القصر فتنبه.

الثالث المد الواجب المتصل

قال الناظم عفا الله عنه:

ثَالِثُهَا مَدُّ الوُجُوبِ المُتَّصِلْ ... كَـ ﴿جَآءَكُمْ﴾ فَاُضْبُطْهُ ضَبْطًا مُكْتَمِلْ

وَالمَدُّ فِيهِ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسُ ... لا يَعْتَرِي هٰذا الكَلامَ لَبْسُ

أي والمد الثالث مما هو بسبب الهمز هو المد الواجب المتصل.

وهو: أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو: ﴿جَآءَكُمْ﴾ للألف و ﴿لِيَسُٓـُٔواْ﴾ للواو و ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ للياء.

وسمى متصلاً لاتصال المد بسببه وهو الهمز في كلمة واحدة.

وسمي واجباً لوجوب مده فوق المد الطبيعي باتفاق.

---

(١) انتهى بتصرف من فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص١٢٦) وما بعدها.

قال الإمام ابن الجزريِّ: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة[١].

قوله:

وَالمَدُّ فِيهِ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسُ لا يَعْتَرِي هٰذا الكَلامَ لَبْسُ

قال المرصفي: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما لفحص من الشاطبية غير أن التوسط هو المشهور والمقدم في الأداء ولم أقرأ بسواه من هذا الطريق وهو الذي ارتضاه إمامنا الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يُقرىء بسواه لأصحاب التوسط فاعلم ذلك[٢].

واعلم أن المد خمس أو أربع يكون عند الوقف أما إذا كان متطرفًا وموقوفًا عليه كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] ففيه ما تقدم من المد بأربع حركات أو خمس ثم زيادة المد بقدر ست حركات لأجل الوقف[٣].

******

(١) النشر (١/ ٣١٥).

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٨١).

(٣) انظر المصدر السابق.

باب المد بسبب السكون

٦٦- وَمـــا أَتَـــى بِسَـــبَبِ التَّسْـــكِينِ ... اثْنَـــانِ لَا غَيْـــرَ فَخُـــذْ تَبْيِينِـــي

٦٧- أَوَّلَ تِلْكُـمْ فِـي السُـكُونِ العـارِضِ ... عِنْـــدَ الوُقُـــوفِ مُـــدَّ لا تُعـــارِضِ

٦٨- وَمَـــدُّهُ بِـــالطُولِ وَالقَصْـــرِ وَرَدْ ... كَـــذَا تَوَسُّـــطٍ وَهَـــذَا مُعْتَمَـــدْ

٦٩- وَأَلْحَقُـــوا اللِـــينَ بِـــهِ كَمِثْـــلِ ... ﴿خَوْفٍ﴾ وَ﴿بَيْتٍ﴾ وَامْنَعْنْ فِي الوَصْلِ

٧٠- ثانِيهِمـــا هُـــوَ السُـــكُونُ الـــلازِمُ ... فِـــي الوَصْـــلِ وَالوَقْـــفِ أَتَـــى يُـــلازِمُ

٧١- وَهْـوَ عَلَـى قِسْـمَيْنِ إِمّـا فِـي الكَلِـمْ ... أَوْ فِـــي الحُـــرُوفِ فَلْتَـــعِ مـــا قَـــدْ نُظِـــمْ

٧٢- فَـــإِنْ أَتَـــى المَـــدُّ وَبَعْـــدَهُ تَلَـــى ... مُشَـــــدِّدٌ فِـــــي كِلْمَـــــةٍ: مُـــــثْقَّلا

٧٣- مِثالُـــهُ فِـــي الْكَلِمِـــيْ المُثْقَـــلِ ... كَـــ﴿حَآجَّـــهُۥ﴾ وَشِـــبْهِ هَـــذَا الْمَثَـــلِ

٧٤- وَإِنْ تَـــرَى تَشْـــدِيدَهُ قَـــدْ اخْتَفَـــى ... عِنْـــدَ السُـــكُونِ سَـــمِّهِ مُخَفَّفَـــا

٧٥- وَلَـــمْ يَقَـــعْ مُخَففـــاً سِـــوَى الَّـــذِي ... فِي مَوْضِـــعَيْ يُـــونُسَ ﴿ءَآلْـــئَنَ﴾ خُـــذِ

٧٦- وَفِـــي الحُـــرُوفِ الأُوَلِ المُقَطَّعَـــهْ ... مُثَقَّـــلٌ مُخَفَّـــفٌ أَيْضـــاً مَعَـــهْ

٧٧- تَعْرِيفُـــهُ: بِـــأَنْ يَكُـــونَ رُكِّبَـــا ... مِـــنْ أَحْـــرُفٍ ثَلاثَـــةٍ تَرَكَّبَـــا

٧٨- وَالوَسْـطُ مِنْهـا حَـرْفُ مَـدٍّ وَكَـذا ... آخِرُهـــا ســـاكِنُ. جُنِّبْـــتَ الأَذَى

٧٩- فَـــإِنْ أَتَـــى ســـاكِنُها يَـــدَّغِمُ ... مُثَقَّـــلٌ يَدْعُونَـــهُ عِنْـــدَهُمُ

٨٠- مَـا لَـمْ فَـذا مُخَفَّـفٌ قَـدْ سَـمَّوا ... تَـــمَّ بِهَـــذَا لِلمُـــدُودِ الـــنَّظْمُ

الشرح

الثاني من أسباب المد الفرعي هو المد بسبب السكون وهو نوعان:

الأول: سكون عارض ويسمى بالمد العرض للسكون.

الثاني: سكون أصلي ويسمى بالمد اللازم.

وإليك بيان ذلك مُفصَّلاً.

******

القسم الأول من أقسام المد بسبب السكون

السكون العارض

وله نوع واحد وهو:

المد العارض للسكون وما يلحق به

قال الناظم عفا الله عنه:

أَوَّلَ تِلْكُمْ فِي السُّكُونِ العَارِضِ ... عِنْدَ الوُقُوفِ مُدَّ لا تُعَارِضِ

وَمَدُّهُ بِالطُّولِ وَالقَصْرِ وَرَدْ ... كَذَا تَوَسُّطٍ وَهَذَا مُعْتَمَدْ

وَأَلْحَقُوا اللِينَ بِهِ كَمِثْلِ ... ﴿خَوْفٍ﴾ وَ﴿بَيْتٍ﴾ وَامْنَعْنْ فِي الوَصْلِ

أي أول المدود التي هي بسبب السكون هو المد العارض للسكون.

وهو: أن يقع السكون العارض بعد حرف المد أو اللين في كلمة.

نحو: (ٱلْحِسَابِ) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢] ونحو: (تَعْلَمُونَ) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٦] ونحو: (عَلِيمٌ) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وسمى عارضًا للسكون: لعروض سكونه في الوقف دون الوصل.

قوله: عِنْدَ الوُقُوفِ. هذا هو شرطه أما في حالة الوصل فهو مد طبيعي.

قوله:

وَمَدُّهُ بِالطُّولِ وَالقَصْرِ وَرَدْ ... كَذَا تَوَسُّطٍ وَهَذَا مُعْتَمَدْ

أي ويجوز مده بالقصر حركين أو بالطول ست وكذلك التوسط أربع حركات وهذا معتمد عند أهل الأداء[(١)].

---

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٠٤) وما بعدها.

ما يلحق بالمد العارض للسكون

مد اللين

قوله:

وَأَلْحَقُوا اللِّينَ بِهِ كَمِثْلِ ﴿خَوْفٍ﴾ وَ﴿بَيْتٍ﴾ وَامْنَعْنْ فِي الوَصْلِ

أي وألحق علماء القراءة بالمد العارض للسكون مد اللين عند الوقف عليه أما في حالة الوصل فلا مد فيه ومثل له الناظم بـ(خَوْفٍ) من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] و(ٱلْبَيْتِ) من قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

وضابطه أن تأتي الواو أو الياء ساكنتين وقبلهما مفتوح كما في الأمثلة المشار إليها في النظم.

قوله: وَامْنَعْنَ فِي الوَصْلِ.

أي وامنع المد للين عند الوصل لمخالفته لشروط حروف المد المتقدمة.

******

القسم الثاني من أقسام المد بسبب السكون

السكون اللازم

قال الناظم عفا الله عنه:

ثانِيهِمـــا هُـــوَ السُـــكُونُ الـــلازِمُ ... فِـــي الوَصْـــلِ وَالوَقْـــفِ أَتَـــى يُـــلازِمُ

وَهْـــوَ عَلَـــى قِسْـــمَيْنِ إِمّـــا فِـــي الكَلِـــمْ ... أَوْ فِـــي الحُـــرُوفِ فَلْتَـــعِ مـــا قَـــدْ نُظِـــمْ

فَـــإِنْ أَتَـــى المَـــدُّ وَبَعْـــدَهُ تَلَـــى ... مُشَـــــدِّدٌ فِـــــي كِلْمَـــــةٍ: مُـــــثْقَّلا

مِثالُـــــهُ فِـــــي الْكَلِمِـــــيْ المُثْقَـــــلِ ... كَـــ ﴿حَآجَّـــهُۥ﴾ وَشِـــبْهِ هَـــذَا الْمَثَـــلِ

وَإِنْ تَـــرَى تَشْـــدِيدَهُ قَـــدْ اخْتَفَـــى ... عِنْـــدَ السُـــكُونِ سَـــمِّهِ مُخَفَّفـــا

وَلَـــمْ يَقَـــعْ مُخَففـــاً سِـــوَى الَّـــذِي ... فِي مَوْضِـــعَيْ يُـــونُسَ ﴿ءَآلْـــئَنَ﴾ خُـــذِ

أي النوع الثاني من أنواع المد بسبب السكون: هو السكون اللازم وله نوع واحد وهو:

المد اللازم وأقسامه

وهو: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللِّين ساكن لازم وصلا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف.

وسمي لازمًا للزوم السكون لحرف المد وصلاً ووقفًا وللزوم مده ست حركات.

قال الناظم عفا الله عنه:

وَهْـــوَ عَلَـــى قِسْـــمَيْنِ إِمّـــا فِـــي الكَلِـــمْ ... أَوْ فِـــي الحُـــرُوفِ فَلْتَـــعِ مـــا قَـــدْ نُظِـــمْ

أي وينقسم المد اللام إلى قسمين كلمي وحرفي وإليك تفصيل ذلك:

القسم الأول من أقسام المد اللازم

المد اللازم الكلمي

وسمي كلمي لاجتماع حرف المد والسكون في كلمة وهو على قسمين:

الأول كلمي مثقل: وضابطه أن يأتي حرف المد وبعده حرف مشدد.

وسمي مثقَّلاً؛ لوجود التشديد بعد حرف المد.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

فَإِنْ أَتَى المَدُّ وَبَعْدَهُ تَلَى مُشَدِّدٌ فِي كِلْمَةٍ: مُثْقَّلا

مِثالُهُ فِي الْكَلِمِيْ الْمُثْقَلِ كَـ﴿حَآجَّهُۥ﴾ وَشِبْهِ هَذَا الْمَثَلِ

والسكون هنا هو الحرف المشدد لأنه يتكون من حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فأُدْغِم الساكن في المتحرك فصارا حرفًا واحدًا مشددًا.

وقد مثل له الناظم بـ(حَآجَّهُۥ)؛ من قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ [الأنعام: ٨٠].

قوله: وَشِبْهِ هَذَا الْمَثَلِ.

أي ما شابه هذه الكلمة مما يكون فيها حرف المد وبعده حرف مشدد فحكمه مد لازم كلمي مثقل.

الثاني كلمي مخفف: وضابطه أن يأتي بعد حرفِ المد حرفٌ ساكن أصلي في كلمة غير مُدغَم أي مشدد، نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعي يونس على وجه الإبدال وهما:

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١].

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١] وليس في القرآن غير هذين الموضعين بالنسبة لرواية حفص عن عاصم، وسمي كلميًّا لما تقدم، ومخففًا لكون السكون غير مدغم.

وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَإِنْ تَـــرَى تَشْـــدِيدَهُ قَـــدْ اخْتَفَـــى عِنْـــدَ السُـــكُونِ سَـــمِّهِ مُخَفَّفَـــا

وَلَـــمْ يَقَـــعْ مُخَففـــًا سِـــوَى الَّـــذِي فِي مَوْضِـــعَيْ يُـــونُسَ ﴿ءَآلْـــئَنَ﴾ خُـــذِ

قوله: خُذِ.

أي خذ هذه الفائدة.

******

القسم الثاني من أقسام المد اللازم

المد اللازم الحرفي

قال الناظم عفا الله عنه:

وَفِـــي الحُـــرُوفِ الأُوَلِ المُقَطَّعَـــهْ ... مُثَقَّـــلٌ مُخَفَّـــفٌ أَيْضـــًا مَعَـــهْ

تَعْرِيفُـــهُ: بِـــأَنْ يَكُـــونَ رُكِّبَـــا ... مِـــنْ أَحْـــرُفٍ ثَلاثَـــةٍ تَرَكَّبَـــا

وَالوَسْـــطُ مِنْهـــا حَـــرْفُ مَـــدٍّ وَكَـــذا ... آخِرُهـــا ســـاكِنُ. جُنِّبْـــتَ الأَذَى

فَـــإِنْ أَتَـــى ســـاكِنُها يَـــدَّغِمُ ... مُثَقَّـــلٌ يَدْعُونَـــهُ عِنْـــدَهُمُ

مَـــا لَـــمْ فَـــذا مُخَفَّـــفٌ قَـــدْ سَـــمَّوا ... تَـــمَّ بِهَـــذَا لِلمُـــدُودِ الـــنَّظْمُ

هذا هو القسم الثاني من أقسام المد اللازم وهو المد اللازم الحرفي.

وضابطه أن يُوجَد حرف المد في فواتح بعض السُّور، وهجاؤه من ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، والثالث ساكن أصلي، وذلك في ثمانية أحرف يجمعها (نقص عسلكم).

وسمي حرفيًّا لاجتماع حرفي المد والسكون في حرف وهو على قسمين وهما:

الأول الحرفي المثقل: وضابطه أن يأتي حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد بعده حرف ساكن مدغم فيما بعده وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

فَـــإِنْ أَتَـــى ســـاكِنُها يَـــدَّغِمُ ... مُثَقَّـــلٌ يَدْعُونَـــهُ عِنْـــدَهُمُ

مثاله حرف اللام من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] فإنها تُقرأ (أَلِفْ لَامْ مِيْمْ) فاللام هنا تكون من ثلاثة أحرف كما ترى ووسطه حرف المد وهو الألف وبعد حرف المد ميم ساكنه مدغمة في ميم الميم التي بعدها.

الثاني الحرفي المخفف: وضابطه أن يأتي حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد بعده حرف ساكن غير مدغم فيما بعده وأشار إلى ذلك الناظم بقوله: ما لَم فَذا مُخَفَّفٌ قَدْ سَمَّوا.

أي إذا لم يكن الحرف الساكن مدغماً فيما بعده فيسمى عند القراء مد لازم حرفي مخفف.

ومثاله حرف الميم من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] فإنها تُقرأ (مِيْمْ) فالميم هنا تكونت من ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد وهو الياء وبعده ميم ساكنة غير مدغمة فيما بعدها.

وعلى ما سبق فقس فالمدغم من ذلك فيما بعده من الحروف يسمى مثقَّلاً، وغير المدغم يسمى مخفَّفًا.

قوله: تَمَّ بِهَذَا لِلمُدُودِ النَّظْمُ.

أي تم بذكر المد اللازم الحرفي المخفف نظم المدود وما يتعلق بها.

فائدة:

جملة الحروف المقطعة الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفًا، جمعها بعضهم في قوله: (صِلْه سُحَيرًا مَن قطَعك)، وهي تنقسم إلى أربعة أقسام:

الأول/ ما تمد مدًّا مشبعًا بلا خلاف؛ لوجود السكون. وهي سبعة أحرف وهي: (اللام، والسين، والكاف، والميم، والنون، والقاف، الصاد).

الثاني/ ما يجوز فيه الوجهان، المد أربع حركات، والمد ست، وهو العين.

والمد ست حركات هو الأرجح وإنما جاز الوجهان لأن حرف العين تركب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وهو الياء وقبله مفتوح إذ أنه يُقرأ (عَيْنْ) فخالف شرط المد وهو الكسر قبل الياء المدية.

الثالث/ ما يُمد مدًّا طبيعيًّا، وهي خمسة أحرف مجموعة في قول بعضهم (حيٌّ

طَهُر) لأنها تنطق حرفين (حا) (يا) وقس عليه.

ما لا يُمد أصلاً/ وهو الألف لأنه ليس في وسطه حرف مد.

مراتب المدود

قال المرصفي: مراتب المد الفرعي خمس وهي في الترتيب كما يلي:

المد اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل. ولا يجوز بحال تقديم مرتبة منها على الأخرى أو تأخير واحدة عن مكانها.

وقد أشار إلى هذه المراتب على هذا الترتيب غير واحد من شيوخنا وإليك أخصرها لصاحب لآلىء البيان. قال:

أقوى المدُودِ لازمٌ فما اتَّصَلْ فعارضٌ فذُو انْفِصالٍ فبَدَلْ اهـ[1].

وعلى ما تقدم إذا اجتمع سببان للمد الفرعي في كلمة واحدة فلا يخلو الأمر من أن يكون أحدهما ضعيفًا والآخر قويًّا وحينئذ يعمل بالسبب القوي ويلغى العمل بالسبب الضعيف وهذا أمر متفق عليه[2].

******

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٥٠).

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٥٢).

باب مخارج الحروف

٨١- مَخارِجُ الحُرُوفِ جاءَتْ عَشَرَهْ ... وَسَبْعَةٌ رَجَّحَ هَذَا الْخِيَرَهْ

٨٢- تَوَزَّعَتْ فِي الخَمْسَةِ المَواضِعِ ... جَوْفٍ وَحَلْقٍ وَلِسانٍ جَامِعِ

٨٣- وَالشَّفَتينِ وَكَذَا الْخَيشُومِ ... فَاظْفَرْ بِتَفْصِيْلٍ لَهَا مَفْهُوْمِ

٨٤- فَأَحْرُفُ الْمَدِّ مِنَ الْجَوْفِ وَهِيْ ... مَعْرُوْفَةٌ وَبِالْهَوَاءِ تَنْتَهِيْ

٨٥- ثَلاثَةٌ لِلحَلْقِ جاءَتْ هَكَهَا ... أَقْصاهُ مِنْهُ يَخْرُجَنْ هَمْزٌ وَهَا

٨٦- ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعُينٌ حاءُ ... أَدْناهُ غَيْنٌ وَكَذاكَ الخاءُ

٨٧- وَلِلِسانِ قَدْ أَتَتْنَا عَشَرَهْ ... خُذْها بِنَظْمٍ مِثْلِ عَقْدِ الجَوْهَرَهْ

٨٨- أَقْصَى اللِّسانِ يَخْرُجَنَّ القافُ ... وَتَحْتَهُ قَلِيلُ جاءَ الكافُ

٨٩- وَوَسْطُهُ جِيْمٌ وَشِيْنٌ ثُمَّ يَا ... وَحافَّةُ اللِسانِ ضادٌ وَلِيَا

٩٠- مَعَ مُحاذاةِ الضُّرُوسِ يَسْرَهْ ... أَوْ يَمْنَةً. فِيْ قَوْلِ أَهْلِ الْخِبْرَهْ

٩١- وَاللامُ أَدْناهُ وَيَأْتِي النُّونُ ... مِنْ طَرَفٍ مَعْ حَنَكٍ يَكُونُ

٩٢- وَالرا يُدانِيهِ وَلٰكِنْ أَدْخَلُ ... وَالطاءُ وَالتاءُ وَدالٌ قَدْ تَلَوْا

٩٣- مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ أَيْضًا وَمَعَا ... أَصْلِ الثَنايا العالِياتِ وَقَعَا

٩٤- وَالسِينُ وَالصادُ وَزَا مِنْهُ وَمِنْ ... بَيْنِهِما عُلْيّا وَسُفْلَى فَأَبِنْ

٩٥- وَالظاءُ وَالذالُ وَثَا مِنْ طَرَفِهْ ... مَعَ الثَنايا العالِياتِ المُشْرِفَهْ

٩٦- لِلشَّفَتَيْنِ اثْنَانِ جَاءا وَهُمَا بَطْنُ الشِّفاهِ الْفَا. وَمِنْ بَيْنِهِمَا

٩٧- بَاءٌ وَمِيمٌ ثُمَّ وَاوٌ حُرِّكَتْ أَوْ لُيِّنَتْ وَلَيْسَ مَدًّا قَدْ أَتَتْ

٩٨- آخِرُهَا الْمَعْرُوفُ بِالْخَيْشُومِ لِغُنَّةٍ فِيْ النُّوْنِ أَوْ فِيْ الْمِيْمِ

الشرح

المخارج: جمع مخرج، والمخرج في اللغة: هو محل الخروج.

واصلاحًا: هو اسمٌ لمحل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

واعلم أن المخارج للحروف بمثابة الموازين، تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يُميز الجيد من الرديء.

فببيان مخرج الحرف، تعرف مقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنًا، وببيان الصفة تعرف كيفيته عند النطق به.

قال أبو عمرو الداني: اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض. اهـ[(١)].

وقال ابن الجزري: أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه. اهـ[(٢)].

قال الناظم عفا الله عنه:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ جَاءَتْ عَشَرَهْ وَسَبْعَةٌ رَجَّحَ هَذَا الْخِيَرَهْ

تَوَزَّعَتْ فِي الخَمْسَةِ المَوَاضِعِ جَوْفٍ وَحَلْقٍ وَلِسَانٍ جَامِعِ

وَالشَّفَتينِ وَكَذَا الْخَيْشُومِ فَاظْفَرْ بِتَفْصِيْلٍ لَهَا مَفْهُوْمِ

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص(١٠٤).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٤).

أي مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا موزعة في سبعة مواضع من الفم والسان والحلق وهي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

قوله: رَجَّحَ هَذَا الْخِيَرَةْ.

إشارة إلى الخلاف الوارد في عدد المخارج والصحيح فيها ما ذهب إليه الأكثرية من النَّحْوِيِّين وعلى رأسهم الخليل بن أحمد شيخ سيبويه، والقرّاء وعلى رأسهم المحقق الإمام ابن الجزري، وهو المذهب المختار المعمول به أنها سبعة عشر مخرجًا، وهي منحصرة في خمسة مخارج كلية كما سيأتي[(١)].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: أما مخارج الحروف: فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين: كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم، سبعة عشر مخرجا، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار. اهـ[(٢)].

قوله: فَاظْفَرْ بِتَفْصِيْلٍ لَهَا مَفْهُوْمِ.

أي اظفر بتفصيل للمواضع الخمسة المشار إليها مفهوم لا تحتاج إلى شرحٍ معه لوضوحه.

******

(١) انظر الروضة الندية شرح متن الجزرية ص(١٧).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٨).

الموضع الأول الجوف

قال الناظم عفا الله عنه:

فَأَحْرُفُ الْمَدِّ مِنَ الْجَوْفِ وَهِيْ مَعْرُوْفَةٌ وَبِالْهَوَاءِ تَنْتَهِيْ

هذا هو الموضع الأول من مواضح مخارج الحروف وهو الجوف.

وتعريفه هو: الخلاءُ الواقع داخل الفم والحلق.

والحروف التي تخرُجُ من هذا المخرج هي حروف المد الثلاثة وهي معروفة.

وتنتهي إلى هواء الفم والحلق، من غير اعتماد على أيِّ جزءٍ أو عضو من أعضاء الفم.

ومبدأ هذا المخرج هو: أقصى الحلق (الحنجرة)، ويمتدُّ هذا المخرج، فيمرُّ الصوت من جوف الحلق إلى نهاية الفم.

وقلنا حروف المد لنخرج بذلك اللينة المفتوح ما قبلها لأنها تخرج من مخرج المتحركة كما سيأتي إن شاء الله.

قوله: وَبِالْهَوَاءِ تَنْتَهِي.

فيه إشارة إلى أن حروف المد لا سيما الألف ينتهي المد بها بانتهاء النفس لئلا يوقف عليها بالهمزة ولئلا توجد غنة عند الواو والياء والتخلص من هذا كله يحصل بفتح الفك مع الألف وضم الشفتين ضما محكما مع الواو وانخفاض الفك الأسفل إلى التحت مع الياء وهذا قل من يتنبه له وضبطه لا يكون إلا بالتلقي من فم شيخ ماهر.

والخلاصة:

أن حروف المد الثلاثة تخرج من الجوف وتسمى الهوائية لانتهاء النطق بها بانتهاء الهواء فلا حيز لها وتسمى الجوفية لخروجها من الجوف.

الموضع الثاني الحلق

قال الناظم عفا الله عنه:

ثَلاثَـــةٌ لِلحَلْـــقِ جـــاءَتْ هَـــكَهَا أَقْصـــاهُ مِنْـــهُ يَخْـــرُجَنْ هَمْـــزٌ وَهـــا

ثُـــمَّ لِوَسْـــطِهِ فَعُـــينٌ حـــاءُ أَدْنـــاهُ غَـــيْنٌ وَكَـــذاكَ الخـــاءُ

هذا هو الموضع الثاني من مواضع مخارج الحروف وهو الحلق.

وتعريف الحلق هو: المنطقة الواقعة بين الحنجرة واللَّهاة.

وله ثلاثة مخارج وهي:

الأول/ أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.

وأشار إليه الناظم بقوله: أَقْصاهُ مِنْهُ يَخْرُجَنْ هَمْزٌ وَها.

الثاني/ وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء.

وأشار إليه الناظم بقوله: ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعُينٌ حاءُ.

الثالث/ أدنى الحلق: وهو أقربُه مما يلي الفمَ، ويخرج منه الغين والخاء.

وأشار إليه الناظم بقوله: أَدْناهُ غَيْنٌ وَكَذاكَ الخاءُ.

تنبيه: هذه الحروف الستة تسمى الحروف الحلقية لخروجها من الحلق.

الموضع الثالث اللسان

قال الناظم عفا الله عنه:

وَلِلِســـانِ قَـــدْ أَتَتْنَـــا عَشَـــرَهْ خُـــذْها بِـــنَظْمٍ مِثْـــلِ عَقْـــدِ الجَـــوْهَرَهْ

أَقْصَـــى اللِّســـانِ يَخْـــرُجَنَّ القـــافُ وَتَحْتَـــهُ قَلِيـــلُ جـــاءَ الكـــافُ

وَوَسْـــطُهُ جِـــيْمٌ وَشِـــيْنٌ ثُـــمَّ يَـــا وَحافَّـــةُ اللِسـانِ ضـــادٌ وَلِيَـــا

مَـــعَ مُحـــاذاةِ الضُّـــرُوسِ يَسْـــرَهْ أَوْ يَمْنَـــةً. فِـــيْ قَـــوْلِ أَهْـــلِ الْخِبْـــرَهْ

وَالـــلامُ أَدْنـــاهُ وَيَـــأْتِي النُـــونُ ... مِـــنْ طَـــرَفٍ مَـــعْ حَنَـــكٍ يَكُـــونُ

وَالـــرا يُدانِيـــهِ وَلٰكِـــنْ أَدْخَـــلُ ... وَالطـــاءُ وَالتـــاءُ وَدالٌ قَـــدْ تَلَـــوْا

مِـــنْ طَـــرَفِ اللِّســـانِ أَيْضـــاً وَمَعَـــا ... أَصْـــلِ الثَنايـــا العالِيـــاتِ وَقَعَـــا

وَالسِـــينُ وَالصـــادُ وَزَا مِنْـــهُ وَمِـــنْ ... بَيْنِهِمـــا عُلْيّـــا وَسُـــفْلَى فَـــأَبِنْ

وَالظـــاءُ وَالـــذالُ وَثَـــا مِـــنْ طَرَفِـــهْ ... مَـــعَ الثَنايـــا العالِيـــاتِ المُشَـــرِفَهْ

هذا هو الموضع الثالث من مواضع مخارج الحروف وهو اللسان وله عشرة مخارج وهي:

الأول/ أقصى اللسان مما يلى الحلق مع ما فوقة من الحنك الاعلى من منبت اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق ويخرج منة القاف.

وأشار إليه الناظم بقوله: أَقْصَى اللِسانِ يَخْرُجَنَّ القافُ.

الثاني/ أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً قريبا من آخر اللهاة، ويخرج منة الكاف فهو أقرب من مخرج القاف قليلا الى وسط اللسان ويعرف ذلك بالوقف عليهما نحو أقَّ أكَّ.

وأشار إليه الناظم بقوله: وَتَحْتَهُ قَلِيلُ جاءَ الكافُ.

أي تحت مخرج القاف جاء مخرج الكاف.

تنبيه:

يقال لهذين الحرفين لهويين نسبة الى اللهاة.

الثالث/ وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منة الجيم والشين والياء غير المدية ويقال لهذه الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم والشَّجْرُ جوفُ الفم بين سَقْف الحَنَك واللسان.

وأشار إليه الناظم بقوله: وَوَسْطُهُ جِيْمٌ وَشِيْنٌ ثُمَّ يَا.

الرابع/ إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ويخرج منة الضاد المعجمة.

وأشار إليه الناظم بقوله:

..... وَحافَّـــةُ اللِسـانِ ضـادٌ وَلِيَـا

مَـعَ مُحـاذاةِ الضُّـرُوسِ يَسْـرَهْ أَوْ يَمْنَـةً. فِـيْ قَـوْلِ أَهْـلِ الْخِبْـرَهْ

وقوله: فِيْ قَوْلِ أَهْلِ الْخِبْرَةْ.

أي أن جواز الأمرين في المحاذات يمينـًا ويسارًا هو قول أهل الخبرة في الفن وهو ترجيح ابن الجزري في منظومته حيث قال:

أَسْـفَلُ وَالْوَسْـطُ فَجِـيمُ الشِّـينُ يَـا وَالضَّـادُ مِـنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

لاضْـرَاسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَـا وَالـلَّامُ أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَـا

الخامس/ أدنى إحدى حافتي اللسان بعيد مخرج الضاد إلى منتهى طرفة مع ما يحاذيها من لثة الاسنان العليا ويخرج منة اللام.

وأشار إليه الناظم بقوله: وَاللامُ أَدْناهُ.

أي أدنى إحدى حافتي طرف السان.

السادس/ طرف اللسان أي رأسه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منة النون المتحركة والساكنة المظهرة فمخرجها أقرب من مخرج اللام.

وأشار إليه الناظم بقوله:

..... وَيَـأْتِي النُـونُ مِـنْ طَـرَفٍ مَـعْ حَنَـكٍ يَكُـونُ

السابع/ ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منة الراء.

وأشار إليه الناظم بقوله: وَالرا يُدانِيهِ وَلٰكِنْ أَدْخُلُ.

أي مخرج الراء قريب من مخرج النون لكنه أَدْخَل إلى ظهر اللسان قليلاً.

تنبيه:

يقال للام والنون والراء ذلقيه لخروجها من ذلق اللسان أي طرفة.

الثامن/ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويخرج منة الطاء والدال والتاء.

وأشار إليه الناظم بقوله:

..... وَالطَّـــاءُ وَالتَـــاءُ وَدالٌ قَـــدْ تَلَـــوْا

مِـــنْ طَـــرَفِ اللِّســـانِ أَيْضـــًا وَمَعَـــا أَصْـــلِ الثَنايـــا العالِيـــاتِ وَقَعَـــا

تنبيه:

يقال لهذه الثلاثة نطعية لأنها تخرج من نطع الغار أي سقفه.

التاسع/ طرف السان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى السفلى ويخرج منه، الصاد والسين والزاي.

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَالسِـــينُ وَالصـــادُ وَزَا مِنْـــهُ وَمِـــنْ بَيْنِهِمـــا عُلْيّـــا وَسُـــفْلَى فَـــأَبِنْ

تنبيه:

يقال لهذه الثلاثة أسلية لأنها تخرج من أسلة اللسان أي ما دق منه.

العاشر/ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الظاء والثاء والذال.

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَالظـــاءُ وَالـــذالُ وَثَـــا مِـــنْ طَرَفِـــهْ مَـــعَ الثَنايـــا العالِيـــاتِ المُشَـــرِفَهْ

تنبيه:

قال بعضهم إنها تخرج من بين طرف اللسان واللثة ولذا يقال لها لثوية واللثة هنا هي اللحم النابت فيه الثنايا العليا.

الموضع الرابع الشفتان

قال الناظم عفا الله عنه:

لِلشَّـــفَتَيْنِ اثْنـــانِ جَـــاءا وَهُمَـــا بَطْـــنُ الشِّـــفاهِ الْفَـــا. وَمِـــنْ بَيْنِهِمـــا
بـــاءٌ وَمِـــيمٌ ثُـــمَّ واوٌ حُرِّكَـــتْ أَوْ لُيِّنَـــتْ وَلَـــيْسَ مَـــدًّا قَـــدْ أَتَـــتْ

هذا هو الموضع الرابع من مواضع مخارج الحروف وله مخرجان وهما:

الأول/ بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

وأشار إليه الناظم بقوله: بَطْنُ الشِفاهِ الفا.

الثاني/ من بينهما جميعًا ويخرج منه الباء والميم والواو غير المدية.

وأشار إليه الناظم بقوله:

.... وَمِـنْ بَيْنِهِمـا
بـــاءٌ وَمِـــيمٌ ثُـــمَّ واوٌ حُرِّكَـــتْ أَوْ لُيِّنَـــتْ وَلَـــيْسَ مَـــدًّا قَـــدْ أَتَـــتْ

قوله: وَلَيْسَ مَدًّا قَدْ أَتَتْ.

أي ولم تأت الواو مدية وقد سبق أن مخرج المدية من الجوف.

تنبيه:

تسمى هذه الحروف الثلاثة مع حرف الفاء بالحروف الشفوية لخروجها من الشفتين.

الموضع الخامس الخيشوم

قال الناظم عفا الله عنه:

آخِرُهَـــا الْمَعْـــرُوْفُ بِالْخَيْشُـــوْمِ لِغُنَّـــةٍ فِـــيْ النُّـــوْنِ أَوْ فِـــيْ الْمِـــيْمِ

هذا هو الموضع الخامس والأخير من مواضع مخارج الحروف وهو الخيشوم، وتعريفه وهو خرق الانف المنجذب الي داخل الفم.

وتخرج منه الغنة والغنة صوت خفيف يخرج من الخيشوم ولا عمل فيه للسان، ويتم مد الغنة بمقدار حركتين.

وقد سبق الكلام عليها في باب أحكام الميم والنون المشددتين.

فائدة:

إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكنة بعد همزة الوصل أو شدِّده واصغ الية فحيث انقطع الصوت كان مخرجه[1].

******

(١) ولمزيد الفائدة انظر لهاذا الباب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص(١٠٤) وما بعدها والتمهيد في علم التجويد ص(١٠٥) وما بعدها.

باب صفات الحروف

الصفات التي لها ضد

٩٩- صِفاتُها كَما أَتَى تَنْقَسِمُ ... قِسْمَيْنِ طُوبَى لِلَّذِي سَيَفْهَمُ

١٠٠- قِسْمٌ لَهُ ضِدٌّ وَقِسْمٌ لَيْسَ لَهْ ... وَهَاكَهَا يا صاحِبِي مُفَصَّلَهْ

١٠١- فَمَا لَهَا مِنْ اَلصِّفَاتِ ضِدُّ ... خمسٌ وخمسٌ ضِدُّهَا تُعَدُّ

١٠٢- أَوَّلَها الهَمْسُ أَتَى فِي عَشَرَةْ ... مِنَ الحُرُوفِ قَدْ أَتَتْ مُشْتَهَرَةْ

١٠٣- بِقَوْلِهِمْ: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... وَالْأَحْرُفُ الْبَاقِيْ لِجَهْرٍ قَدْ أَتَتْ

١٠٤- وَشِدَّةٌ لَفْظُ: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ) ... (لِنْ عُمَرُ) تَوَسُّطٌ كَما ثَبَتْ

١٠٥- وَضِدُّها رِخْوٌ بِما تَبَقَّى ... مِنْ الحُرُوفِ فَاسْتَمِعْ لِتَرْقَى

١٠٦- (وَخُصَّ ضَغْطٍ قِضْ) جَمِيْعُهَا عَلَتْ ... وَما عَدَا هَذِيْ الْحُرُوْفِ اسْتَفَلَتْ

١٠٧- وَالطاءُ وَالظاءُ كَذا وَالصادُ ... مُطْبَقَةٌ رابِعُهُنَّ الضادُ

١٠٨- وَالاِنْفِتاحُ ضِدُّهُ فِيْ أَحْرُفِ ... قَدْ بَقِيَتْ مِنْ مُطْبَقٍ فَلْتَعْرِفِ

١٠٩- وَ(فَرَّ مِنْ لُبٍّ) فَلِلإِذْلاقِ ... وَضِدُّهُ الإِصْماتُ عِنْدَ الباقِي

الشرح

الصفات جمع صفة وهي في اللغة ما قام بالشيء من المعاني حسيًّا كان كالبياض والصُّفرة والحُمرة واللمس أو معنويًّا كالعلم والأدب.

وفي الاصطلاح كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة وما إلى ذلك مما سيأتي مفصلاً.

ولمعرفة هذا الباب فوائد مهمة وجليلة منها:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج إذ لولاها لكانت تلك الحروف حرفًا واحدًا فمن ذلك: الطاء المهملة فلولا انفرادها بالاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاءًا لاتفاقهما في المخرج. والذال المعجمة لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيها لكانت ظاءًا معجمة لاتفاقهما في المخرج أيضًا. والحاء المهملة والهاء والثاء المثلثة لولا اختلافهن في المخرج لكن حرفًا واحدًا لاتفاقهن في الصفات.

٢- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

٣- معرفة قوي الحروف وضعيفها ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز إلى غير ذلك من الفوائد[(١)].

واعلم أن المخارج للحروف بمثابة الموازين، تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يُميز الجيد من الرديء، فبيان مخرج الحرف، تعرف مقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنًا. وببيان الصفة تعرف كيفيته عند النطق به.

وقد اختلف العلماء في عددها فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزرى إلى أنها سبع عشرة صفة، وهى المذكورة في الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة، حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا الإصمات، والإذلاق، واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات[(٢)].

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية والطيبة وتابعه على ذلك شارحو المقدمة والطيبة

---

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٧٧).

(٢) العميد في علم التجويد ص(٥٨).

وغيرهما وذِكْرُنا للصفات في كتابنا هذا سيكون إن شاء الله تعالى على القول الأخير الذي هو سبع عشرة صفة وفقًا لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزري في مقدمته وطيبته فنقول وبالله التوفيق[١].

واعلم أن الصفات تنقسم إلى قسمين قسم له ضد وهي خمس صفات وضدها خمس وقسم ليس له ضد وهي سبع كما أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

صِفاتُها كَما أَتَى تَنْقَسِمُ ... قِسْمَيْنِ طُوبَى لِلَّذِي سَيَفْهَمُ

قِسْمٌ لَهُ ضِدٌّ وَقِسْمٌ لَيْسَ لَهْ ... وَهَاكَهَا يا صاحِبِي مُفَصَّلَهْ

فَمَا لَهَا مِنْ اَلصِّفَاتِ ضِدُّ ... خمسٌ وخمسٌ ضِدُّهَا تُعَدُّ

وهنا شرع الناظم في بيان كل صفة وضدها أولاً بأول وثانيًا بثاني وإليك بيانها بالتفصيل:

الصفة الأولى الهمس وضده الجهر

والهمس لغةً: الخفاء.

واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة، مجموعة في قول الإمام ابن الجزري: (فحثه شخص سكت).

والجهر لغةً: الإعلان.

واصطلاحًا، انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه عدا حروف الهمس.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

أَوَّلَهَا الهَمْسُ أَتَى فِي عَشَرَةْ ... مِنَ الحُرُوفِ قَدْ أَتَتْ مُشْتَهَرَةْ

بِقَوْلِهِمْ: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... وَالْأَحْرُفُ الْبَاقِيْ لِجَهْرٍ قَدْ أَتَتْ

---

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٧٨).

قوله: وَالْأَحْرُفُ الْبَاقِيْ لِجَهْرٍ قَدْ أَتَتْ.

أي وما تبقى من الحروف بعد حروف الهمس فهي للجهر.

الصفة الثانية الشدة وضدها التوسط والرخاوة

ولشدة لغةً: القوة.

واصطلاحًا: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف، وكمال الاعتماد على المخرج.

وحروفه مجموعة في قولهم: (أجد قط بكت).

والتوسط لغةً: الاعتدال.

واصطلاحا: توسط صوت الحرف عند النطق به بين كمال الاحتباس وكمال الجريان فلم ينحبس كانحباسه مع الشدة ولم يجري كجريانه مع الهمس وحروفه خمسة مجموعة في قولهم (لن عمر).

والرخاوة: لغةً: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه خمسة عشر، المتبقية بعد أحرف الشدة والتوسط.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَشِدَّةٌ لَفْظُ: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ) (لِنْ عُمَرُ) تَوَسُّطٌ كَمَا ثَبَتْ

وَضِدُّها رِخْوٌ بِمَا تَبَقَّى مِنْ الحُرُوفِ فَاسْتَمِعْ لِتَرْقَى

الصفة الثالثة الاستعلاء وضده الاستفال

والاستعلاء لغةً: الارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة يجمعها قولك: (خص ضغط قظ) ومعناها: أقم وقت حرارة الصيف في خص ذي

ضغط: أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك، ولا تغتر بزينتها وزخارفها فإن مآلك إلى الخروج منها .

والاستفال لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: انحطاط اللسان عن خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه اثنان وعشرون حرفًا الباقية بعد الاستعلاء.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

(وَخُصَّ ضَغْطٍ قِضْ) جَمِيْعُهَا عَلَتْ وَمَا عَدَا هَذِيْ الْحُرُوْفِ اسْتَفَلَتْ

قوله: وَما عَدَى هَذِيْ الْحُرُوْفِ اسْتَفَلَتْ.

أي وما بقي من الحروف بعد حروف الاستعلاء فهي للاستفال.

الصفة الرابعة الإطباق وضده الانفتاح

والإطباق لغةً: الإلصاق.

واصطلاحًا: إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والانفتاح لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون الباقية بعد حروف الإطباق.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ كَذا وَالصَّادُ مُطْبَقَةٌ رابِعُهُنَّ الضَّادُ

وَالاِنْفِتَاحُ ضِدُّهُ فِيْ أَحْرُفِ قَدْ بَقِيَتْ مِنْ مُطْبَقٍ فَلْتَعْرِفِ

وأقوى درجات الإطباق: الطاء، ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء.

الصفة الخامسة الإذلاق وضده الإصمات

والإذلاق لغة: الطرف.

واصطلاحًا: خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان أو من إحدى الشفتين أوهما معًا.

وحروفه ستة مجموعة في كلمة (فر من لب).

سميت مذلقة: لسرعة النطق بها، ولخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة.

والإصمات لغة: المنع.

واصطلاحًا: ثقل في الحرف لعدم سرعة النطق به؛ لكونه يخرج بعيدا من ذلق اللسان والشفة.

وسميت مصمتة: لأن الكلمة العربية إذا كانت أربعة أو خمسة أصولا لا بدّ وأن يوجد فيها حرف فأكثر من الحروف المذلقة.

وقالوا: إن كلمة (عسجد) اسم للذهب أعجمى، لكونه رباعيا ويخلو من حروف الذلاقة، و «عسطوس» اسم للخيزران، واستعملت في لغة العرب.

أما [الألف] فليست من المذلقة ولا من المصمتة؛ لأنها هوائية لا مستقر لها فى المخرج.

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون الباقية بعد حروف الإذلاق.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَ(فَـــرَّ مِـــنْ لُـــبٍّ) فَلِـــلإِذْلاقِ وَضِـــدُّهُ الإِصْـــماتُ عِنْـــدَ البـــاقِي

******

فائدة:

قال المرصفي: واعلم أن صفة الإذلاق وضدها صفة الصمت لا دخل لهما في تجويد الحروف. اهـ[١].

والحقيقة أن صفتي الإذلاق والإصمات لُغويتان لا عَلاقة لهما بالنطق، وربَّما ذكرهما النّاظم هنا ضمن الصفات حتى يكون عدد الصفات سبع عشرة صفةً، مثل عدد مخارج الحروف التي هي سبعة عشر[٢].

******

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٣).

(٢) فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ص(٤٤).

باب الصفات التي ليس لها ضد

١١٠- وَذِي صِفاتٍ ضِدُّها لا يُوجَدُ ... سَبْعٌ أَتَتْ يُتْقِنُهَا المُجَوِّدُ

١١١- فَلِصَفِيرِ الزايُ سِينٌ صادُ ... وَاللِينُ فِي حَرْفَيْنِ لا تُزَادُ

١١٢- الواوُ وَالياءُ اللَّتانِ سَكَنا ... وَالْفَتْحُ مِنْ قَبْلِهِمَا تَبَيَّنَا

١١٣- قُطْبُ جَدٍ: تِلْكَ حُرُوفُ القَلْقَلَهْ ... جاءَتْ لَهَا مَراتِبٌ مُسْتَعْمَلَهْ

١١٤- أَوْضَحُها فِي أَحْرُفٍ تَشَدَّدَتْ ... كـ ﴿ٱلْحَقِّ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ هٰكَذا ثَبَّتْ

١١٥- وَبَعْدَهُ فِي الساكِنِ المَوْقُوفِ ... عَلَيْهِ فافْهَمْ أَوْضَحَ التَّعْرِيفِ

١١٦- ثالِثُهَا فِي الساكِنِ المَوْصُولِ ... لِلفَتْحِ مِلْهَا. وَانْتَهَى تَفْصِيلِي

١١٧- لامٌ وراءٌ جَاءَتَا مُنْحَرِفَهْ ... تَكْرَارُ رَاءٍ وَاجِبٌ أَنْ تَحْذِفَهْ

١١٨- إِلّا بِقَدْرِ مَرَّةٍ. وَالشِينُ ... فِيهَا التَفَشِّي جاءَ يَسْتَبِينُ

١١٩- وَالضادُ بِاسْتِطالَةٍ قَدْ عُرِفا ... فَاضْبُطْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مُجْحِفا

الشرح

بعد ذكر الصفات المتضادة عُقِد هذا الباب لبيان الصفات المنفردة والتي لا ضد لها وهي سبع صفات كما ذكر ذلك الناظم بقوله:

وَذِي صِفاتٍ ضِدُّها لا يُوجَدُ ... سَبْعٌ أَتَتْ يُتْقِنُهَا المُجَوِّدُ

وإليكها بالتفصيل:

الصفة الأولى الصفير

وهو لغة: صوت يشبه صفير الطائر.

واصطلاحا: صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه.

وحروفه: ثلاثة، هي: [الصاد، والزاي، والسين]. سميت بذلك: لأن حرف الصاد يشبه صوت الأوز. والزاي: يشبه صوت النحل. والسين: يشبه صوت الجراد المجتمعة عند الطيران.

وأشار اليه الناظم بقوله: فَلِصَفِيرِ الزايُ سِينٌ صادُ.

الصفة الثانية اللين

وهو لغة: ضد الخشونة، وهو التنعم والسهولة.

واصطلاحا: إخراج الحرف من غير كلفة على اللسان.

وحرفه اثنان هما: [الواو، والياء] الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

وأشار إليه الناظم بقوله:

..... وَاللِّينُ فِي حَرْفَيْنِ لا تُزَادُ

الواوُ وَالياءُ اللَّتَانِ سَكَنَا وَالْفَتْحُ مِنْ قَبْلِهِمَا تَبَيَّنَا

الصفة الثالثة القلقلة

وهي لغة: التحريك.

واصطلاحا: اضطراب الصوت للحرف عند النطق به من مخرجه، حتى يسمع له نبرة قوية، أي عالية الصوت.

وحروفها: خمسة، جمعت في: [قطب جد].

وخُصَّت بهذه الحروف؛ لأنه اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر. فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت.

وللقلقلة مراتب ثلاث:

أ- أعلاها المشدد الموقوف عليه.

ب- الموقوف عليه بالسكون، مثل.

ج- الساكن في وسط الكلمة.

وأما كيفية نطقها فالصحيح أنها تمال إلى الفتح وعليه معظم أهل الأداء[1] وقد أشار الناظم إليها وإلى مراتبها وكيفية نطقها بقوله:

قُطْبُ جَدٍ: تِلْكَ حُرُوفُ القَلْقَلَهْ ... جَاءَتْ لَهَا مَرَاتِبٌ مُسْتَعْمَلَهْ

أَوْضَحُهَا فِي أَحْرُفٍ تَشَدَّدَتْ ... كـ ﴿ٱلْحَقِّ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ هٰكَذَا ثَبَتْ

وَبَعْدَهُ فِي السَّاكِنِ المَوْقُوفِ ... عَلَيْهِ فَافْهَمْ أَوْضَحَ التَّعْرِيفِ

ثَالِثُهَا فِي السَّاكِنِ المَوْصُولِ ... لِلفَتْحِ مِلْهَا. وَانْتَهَى تَفْصِيلِي

قوله: وَانْتَهَى تَفْصِيلِي.

أي وانتهى تفصيلي للقلقلة وما يتعلق بها.

الصفة الرابعة الانحراف

وهو لغة: الميل.

واصطلاحا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

وحروفه اثنان هما: [اللام، والراء].

فاللام: فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان، وهو مذهب الجمهور.

والراء: فيها انحراف إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام.

وسبب التسمية: سمي حرفاه بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهره

---

(١) الروضة الندية شرح متن الجزرية ص(٢٩).

وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاماً[١].

وأشار إليه الناظم بقوله: لامٌ وراءٌ جَاءَتَا مُنْحَرِفَهْ.

الصفة الخامسة التكرار

وهو لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

واصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

وله حرف واحد هو: [الراء].

وسمي بذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق به.

والفائدة من معرفة هذه الصفة: لتجتنب خشية تكرار الراء، لا ليؤتى بها.

قال المرصفي: وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد إذ الغرض منها العمل بمقتضاها. وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري إنه يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء. اهـ[٢].

وقد أشار إلى هذه الصفة وحذر من تطبيقها الناظم فقال:

إِلَّا بِقَدْرِ مَرَّةٍ ....

******

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٨).

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٨).

الصفة السادسة التفشي

وهو لغة: الانتشار، وقيل: الاتساع.

واصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه، حتى يتصل بمخرج الظاء.

وله حرف واحد هو: [الشين].

وأشار إليه الناظم بقوله:

..... وَالشِّينُ فِيهَا التَفَشِّيْ جَاءَ يَسْتَبِينُ

الصفة السابعة الاستطالة

وهي لغة: الامتداد، وقيل: بعد المسافتين.

واصطلاحا: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام. ولها حرف واحد وهو: الضاد.

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ قَدْ عُرِفَا فَاضْبُطْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مُجْحِفَا

قوله: فَاضْبُطْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مُجْحِفا.

أي احذر من النطق بالضاد بإجحاف وتنطع كما يفعل بعض من يبالغ في تحقيق نطقه.

تنبيه:

هناك فرق بين الاستطالة والمد، فالمد هو امتداد الحرف في ذاته.

وأما الاستطالة فهي امتداد الحرف في مخرجه وصوته.

❊❊❊❊❊❊

أهمية نطق الضاد نطقًا صحيحًا

وعلى القارئ أن ينطق حرف الضاد صحيحا؛ لأنه أصعب الحروف، وذلك لمشابهته حرف الظاء في كثير من الصفات، ولمقاربته في المخرج.

وأما من يجيز نطق الضاد ظاء فقد أخطأ من عدة وجوه.

الأول: أنه لا يجوز إبدال حرف بحرف إجماعًا.

الثاني: أنه يتغير المعنى فكلمة (ضال) بالضاد تعني الانحراف وكلمة (ظال) بالظاء تعني الاستمرار فمن قرأ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالضاد قرأها بمعنى المنحرفين عن السراط المستقيم وهذا هو المعنى الذي أراده الله جل جلاله.

ومن قرأها (ولا الظالين) بالظاء قرأها بمعنى الاستمرار ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] وهذا معنى غير مراد لله سبحانه وتعالى.

الثالث: أن النبي ﷺ تلقَّى القرآن عن ربه بالنطق السليم فلا يجوز العدول عنه بوجه من الوجوه فالقراءة توقيفية.

أما من كان لا يطاوعه لسانه وقد حرص على التعلم فعجز فهو معذور ويجب أن ينطقه بما يقدر عليه بدون إطلاق جواز نطق الضاد ظاءً والله أعلم.

❊❊❊❊❊❊

باب أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

١٢٠ - وَأَدْغِمِ الحَرْفَيْنِ إِنْ تَماثَلا ... بِصِفَةٍ وَمَخْرَجٍ تَقابَلا

١٢١ - وَسَكَنَ الأَوَّلُ ما لَمْ يَكُنِ ... مِنْ أَحْرُفِ المَدِّ أَتَى فَبَيِنِ

١٢٢ - مثل ﴿ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾ و﴿قَالُوٓاْ وَمَالَنَآ﴾ هٰذا أَتَى مِثالُ

١٢٣ - وَإِنْ أَتَى حَرْفانِ قَدْ تَوافَقا ... فِي مَخْرَجٍ وَفِي الصِفاتِ افْتَرَقا

١٢٤ - فَذاكُمُ المَعْرُوفُ بالتَّجانُسِ ... فِي أَحْرُفٍ مَعْلُومَةٍ لِلدَّارِسِ

١٢٥ - فَادْغَمْ إِذا الأَوَّلُ مِنْها سَكَنا ... وَهٰذِهِ أَمْثِلَةٌ لِلفُطَنا

١٢٦ - التاءُ فِي الطاءِ كـ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ ... وَالطاءُ فِي التاء أَتَتْ مُرادَفَهْ

١٢٧ - مِثالُهُ فِي نَصِّنا ﴿ بَسَطتَ﴾ ... وَالتاءُ فِي الدالِّ كَذا حُفِظَتا

١٢٨ - فِي مَوْضِعَيْنِ اِثْنَيْنِ فِي الأعرافِ ... ويُونُسٍ مُطَيَّبِ اَلْأَوْصَافِ

١٢٩ - وَالدالُ فِي التاءِ كـ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ ... فَاِسْمَعْ كَلاماً واضِحاً مُبَيَّنا

١٣٠ - وَالذالُ فِي الظاءِ أَتَتْ فِي الزُّخْرُفِ ... وَفِي النِّساءِ لا سِوَاهُمَا اعْرِفِ

١٣١ - وَالثاءُ فِي الذالِ كـ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ ... وَالباءُ فِي المِيمِ أَتَى كَذٰلِكَ

١٣٢ - كَقَوْلِهِ فِي هُودٍ ﴿ٱرْكَب مَعَنا﴾ ... وغَيْرُهَا إِظْهَارُهَا تَبَيَّنَا

١٣٣ - وَإِنْ أَتَى حَرْفانِ قَدْ تَقارَبا ... فِي مَخْرَجٍ لا فِي الصِفاتِ وَجَبا

١٣٤ - إِنْ سَكَنَ الأَوَّلُ جَزْماً تُظْهِرُهْ ... إِلّا بِحَرْفَيْنِ كَما سَنَذْكُرُهْ

١٣٥ - القافُ فِي الكافِ أَتَى فِي مَوْضِعِ ... بِالْمُرْسَلَاتِ لا سِوَاهُ فَاسْمَعِ

١٣٦ - وَاللامُ فِي الراءِ فَأَدْغِمَ حَتْمَا ... كَقَوْلِهِ: ﴿قُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمَا﴾

الشرح

اعلم وفقك الله أن الحروف عند التقائها لا تخرج من أن تكون متماثلة أو متجانسة أو متقاربة أو متباعدة وإليك تفصيل ذلك حسب ما ذكره الناظم.

الأول التماثل

والمثلان هما الحرفان المتفقان مَخرجًا وصفة كالباءين والتاءين.

فإن سكن الأول وجب إدغامه في الثاني كالبائين في قوله تعالى: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١٦٠] والتاءين في قوله تعالى: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦].

وهذا هو شرط الإدغام في التماثل سكون الأول وتحرك الثاني.

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَأَدْغِمِ الحَرْفَيْنِ إِنْ تَماثَلا ... بِصِفَةٍ وَمَخْرَجٍ تَقابَلا

وَسَكَنَ الأَوَّلُ ....

ويستثنى من ذلك حرف المد فإنه لا يدغم فيما بعده إطلاقًا كالياءين من قوله سبحانه: ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٦٠] والواوين من قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

..... مَا لَمْ يَكُنِ ... مِنْ أَحْرُفِ المَدِّ أَتَى فَبَيِنِ

مثل ﴿ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾ و﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ﴾ هٰذا أَتَى مِثالُ

وإنما انتفى الإدغام هنا لبُعد مخرج الواو والياء المديتين عن مخرج الواو والياء

المتحركتين فالواو المتحركة تخرج من الشفتين والياء المتحركة تخرج من وسط اللسان وحروف المد تخرج من الجوف كما تقدم في باب المخارج فلا وجه للإدغام هنا.

الثاني التجانس

والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتَّفقا مَخرجًا، واختلفا صفة.

فإن سكن الأول منهما أُدغم في الثاني وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَإِنْ أَتَى حَرْفَانِ قَدْ تَوافَقَا ... فِي مَخْرَجٍ وَفِي الصِفاتِ افْتَرَقَا

فَذاكُمُ المَعْرُوفُ بالتَّجَانُسِ ... فِي أَحْرُفٍ مَعْلُومَةٍ لِلدَّارِسِ

فَادْغَمْ إِذا الأَوَّلُ مِنْهَا سَكَنَا ... وَهْذِهِ أَمْثِلَةٌ لِلفُطَنَا

أي وقد جاء الإدغام بسبب التجانس في سبعة أحرف معلومة لدارس أحكام التجويد، وإليك أمثلة ذلك:

١ - التاء في الطاء كقوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩] وأشار إلى ذلك الناظم بقوله: التاءُ فِي الطاءِ كـ﴿وَدَّت طَّآئِفَة﴾.

٢ - الطاء في التاء كقوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ [المائدة: ٢٨].

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

.... وَالطَاءُ فِي التَاء أَتَتْ مُرادَفَهْ

مِثالُهُ فِي نَصِّنا ﴿ بَسَطتَ﴾ ... .

وفي مثل هذا يجب إظهار التفخيم لقوة الطاء وضعف التاء.

٣- التاء في الدال في موضعين لا غير الأول في سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩] والثاني في يونس قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] وأشار على ذلك الناظم بقوله:

..... وَالتـــاءُ فِـــي الـــدالِّ كَـــذا حُفِظَتَـــا

فِـــي مَوْضِـــعَيْنِ اِثْنَـــيْنِ فِـــي الأعـــرافِ ويُـــونُسٍ مُطَيَّـــبِ اَلْأَوْصَـــافِ

قوله: وَالتاءُ فِي الدالِّ كَذا حُفِظَتا.

وكذلك تدغم التاء في الدال حفظك الله ورعاك.

قوله: ويُونُسٍ مُطَيَّبِ اَلْأَوْصَافِ.

أي وفي السورة التي تسمت باسم نبي الله يونس صاحب الأوصاف الحميدة والخصال الجليلة عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة والسلام.

٤- الدال في التاء كقوله سبحانه: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَالـدالُ فِـي التـاءِ كـ﴿ قَـد تَّبَـيَّنَ ﴾ فَاسْـمَعْ كَلامًـا واضِـحًا مُبَيَّنَـا

٥- الذال في الظاء وذلك في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الأول في النساء قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٦٤] والثاني في الزخرف قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [الزخرف: ٣٩] وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَالـذالُ فِي الظـاءِ أَتَـتْ فِي الزُّخْـرُفِ وَفِي النِّسـاءِ لا سِـوَاهُمَا اعْـرِفِ

٦- الثاء في الذال في موضع واحد لا غير في سورة الأعراف وهو قوله تعالى: ﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله: وَالثَّاءُ فِي الذَّالِ كـ (يَلْهَثْ ذَّلِكَ).

٧- الباء في الميم في موضع واحد في سورة هود قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

..... وَالبـاءُ فِـي المِـيمِ أَتَـى كَـذٰلِكَ

كَقَوْلِـهِ فِـي هُـودٍ ﴿ٱرْكَـب مَعَنَـا﴾ وغَيْرُهَـا إِظْهَارُهَـا تَبَيَّنَـا

قوله: وَالباءُ فِي المِيمِ أَتَى كَذٰلِكَ.

أي أتى الإدغام كذلك عند التقاء الباء الساكنة مع الميم ولحفص وجهان الإدغام وهو المعمول به والإظهار من طريق الشاطبية.

قال المرصفي: ولا يجوز للقارئ أن يقرأ بوجه الإظهار لحفص في هذين الحرفين إلا إذا علم بطريق التلقي ما يترتب عليه من أحكام يجب مراعاتها ولا يجوز مخالفتها بحال لأن هذه الأحكام إذا تركت ولم تراع في التلاوة فيعد كذبًا في الرواية.اهـ[1].

قوله: وغَيْرُهَا إِظْهَارُهَا تَبَيَّنَا.

أي وما سوا هذه الحروف المشار إليها فبين ولا إدغام فيه حتى وإن حصل التوافق في المخرج.

الثالث التقارب

والمتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا، واختلفا صفة.

وحكمه الإظهار سيما عند سكون الأول منهما وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَإِنْ أَتَـى حَرْفَـانِ قَـدْ تَقارَبَـا فِـي مَخْـرَجٍ لا فِـي الصِـفاتِ وَجَبَـا

إِنْ سَـكَنَ الأَوَّلُ جَزْمًـا تُظْهِـرُهْ إِلّا بِحَـرْفَيْنِ كَمَـا سَـنَذْكُرُهْ

واستثني من ذلك حرفان كما نبه الناظم بقوله: إِلّا بِحَرْفَيْنِ كَما سَنَذْكُرُهْ.

الحرف الأول القاف مع الكاف في موضع واحد في سورة المرسلات وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] وفي الإدغام هنا وجهان الأول الإدغام الكامل والثاني الإدغام الناقص مع وجود صفة الاستعلاء للقاف وكلا الوجهين معمول بهما.

---

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٥٢).

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

القَافُ فِي الكَافِ أَتَى فِي مَوْضِعِ ... بِالْمُرْسَلَاتِ لا سِوَاهُ فَاسْمَعِ

الحرف الثاني اللام مع الراء كقوله سبحانه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَاللَّامُ فِي الرَاءِ فَأَدْغِمَ حَتْمَا ... كَقَوْلِهِ: ﴿قُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] فلا إدغام هنا لوجود السكت على (بل) في قراءة حفص.

******

باب أحكام التفخيم والترقيق

١٣٧- اعلم رَعاكَ ذُو الجَلالِ المُنْعِمُ ... أَنَّ الحُرُوفَ فِي الأَدا تَنْقَسِمُ

١٣٨- ثَلاثَةً: قِسْمٌ يَكُونُ دائِمًا ... فِي كُلِّ حَالّاتٍ لَهُ مُفَخَّمَا

١٣٩- وَآخَرٌ لا يُقْرَأَنَّ أَبَدَا ... إِلَّا بِتَرْقِيقٍ كَمَا قَدْ وَرَدَا

١٤٠- وَثالِثُ الأَقْسامِ مِنْها فَانْتَبِهْ ... مُفَخَّمٌ مُرَقَّقٌ بِحَسَبِهْ

١٤١- فَفِي الحُرُوفِ السَبْعَةِ المُسْتَعْلِيَةْ ... لابُدَّ لِلتَّفْخِيمِ أَنْ تَسْتَوْفِيَهْ

١٤٢- وَقَدْ أَتَى التَفْخِيمُ فِي مَراتِبِ ... خَمْسٍ كَمَا فِي أَرْجَحِ المَذاهِبِ

١٤٣- أَقْواهُ فِي المَفْتُوحِ بَعْدَهُ أَلِفْ ... وَبَعْدَهُ المَفْتُوحُ مِنْ غَيْرِ أَلِفْ

١٤٤- ثَالِثُهَا الْمَضْمُومُ ثُمَّ الساكِنُ ... وَهَكَذَا المَكْسُورُ كَسْرًا بائِنُ

١٤٥- أَمّا الَّذِي لا يَقْبَلُ المُفَخَّمَا ... فَما عَدا مُسْتَعْلِيًا وَإِنَّما

١٤٦- ثَلاثَةٌ مِنْ الحُرُوفِ اسْتُثْنِيَتْ ... إِذْ إِنَّها قَدْ رُقِّقَتْ وَفُخِّمَتْ

١٤٧- أَوَّلَها اللامُ أَتَتْ فِي حالَةِ ... واحِدَةٍ فِي اللَفْظِ لِلجَلالَةِ

١٤٨- ما لَمْ يَكُنْ ما قَبْلَها قَدْ كُسِرا ... فَرَقِّقِ اللامَ هُنا دُونَ مِرا

١٤٩- وَأَلِفٌ لِلمَدِّ دَوْمًا تَتْبَعُ ... ما قَبْلَها بِحَسْبِ ما قَدْ تَقَعُ

١٥٠- وَالراءُ عِنْدَ فَتْحِها والضَّمِ ... فَحَقُّها تَفْخِيمُها فِي الحُكْمِ

١٥١- وَإِنْ أَتَتْ مَكْسُورَةً تُرَقِّقُ ... وَفِي السُكُونِ حُكْمُ ما قَدْ تُسْبَقُ

١٥٢- واخْتَلَفُوا فِي (فِرْقِ) والْفَصِيْحُ ... تَرْقِيقُهَا هٰذا هُوَ الصَّحِيْحُ

١٥٣- وَاخْتَلَفُوا فِي الوَقْفِ عِنْدَ(القِطْرِ) ... أَصَحُّهَا التَرْقِيقُ مِثْلَ (يَسْرِ)

١٥٤- كَذاكَ (أَسَرِ) وَكَذاكُمْ (نَذُرِ) ... وَ(مِصْرَ) فَخِّمْ فِي أَصَحِّ الخَبَرِ

الشرح

هذا باب عُقد في بيان أقسام حروف الهجاء وقد ذكر الناظم عفا الله عنه أنها تنقسم في حال الأداء إلى ثلاثة أقسام فقال:

اعلم رَعاكَ ذُو الجَلالِ المُنْعِمُ ... أَنَّ الحُرُوفَ فِي الأَدا تَنْقَسِمُ

ثَلاثَةً: قِسْمٌ يَكُونُ دائِمًا ... فِي كُلِّ حَالاتٍ لَهُ مُفَخَّمَا

وَآخَرٌ لا يُقْرَأَنَّ أَبَدَا ... إِلَّا بِتَرْقِيقٍ كَمَا قَدْ وَرَدَا

وَثالِثُ الأَقْسامِ مِنْها فَانْتَبِهْ ... مُفَخَّمٌ مُرَقَّقٌ بِحَسَبِهْ

التفخيم ومراتبه

القسم الأول: الحروف التي تفخم دائما ولا يجوز فيها غير ذلك وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في كلمة (خص ضغط قظ) قال الناظم عفا الله عنه:

فَفِي الحُرُوفِ السَبْعَةِ المُسْتَعْلِيَةْ ... لَابُدَّ لِلتَّفْخِيمِ أَنْ تَسْتَوْفِيَهْ

وَقَدْ أَتَى التَفْخِيمُ فِي مَراتِبِ ... خَمْسٍ كَمَا فِي أَرْجَحِ المَذاهِبِ

أَقْواهُ فِي المَفْتُوحِ بَعْدَهُ أَلِفْ ... وَبَعْدَهُ المَفْتُوحُ مِنْ غَيْرِ أَلِفْ

ثَالِثُهَا الْمَضْمُومُ ثُمَّ الساكِنُ ... وَهَكَذَا المَكْسُورُ كَسْرًا بائِنُ

وقد بين الناظم عفا الله عنه في هذه الأبيات مراتب التفخيم من حيث القوة

والضعف وأنها خمس مراتب على الصحيح وهو اختيار ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

المرتبة الأولى: المفتوح الذي بعده ألف: أي إن حرفَ التفخيم إذا جاء بعده حرفُ الألف، فهذه هي أعلى مراتب التفخيم، مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

المرتبة الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف، نحو: ﴿طَغَىٰ﴾.

المرتبة الثالثة: المضموم، مثل: ﴿طُوبَىٰ﴾.

المرتبة الرابعة: الساكن، مثل: ﴿أَطْوَارًا﴾.

المرتبة الخامسة: المكسور مثل: ﴿خَطِيٓـَٔتَهُۥ﴾.

واعلم وفقك الله أن أقوى حروف الاستعلاء هو الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء ثم القاف ثم الغين ثم الخاء.

ما لا يقبل التفخيم مطلقًا

القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائمًا ولا يجوز فيها التفخيم بحال وهي بقية حروف الهجاء بعد حروف التفخيم (خص ضغط قظ)، سوى اللام والراء والألف في بعض أحوالها كما سيأتي وأشار إلى ذلك الناظم بقوله عفا الله عنه:

أَمَّـــا الَّـــذِي لا يَقْبَـــلُ المُفَخَّمَـــا فَمـا عَـدا مُسْـتَعْلِيًا .....

******

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٠٥).

ذكر ما يقبل التفخيم والترقيق

القسم الثالث: الحروف التي ترقق تارة، وتفخم تارة أخرى وهي: (الألف واللام والراء)؛ حيث إن هذه الحروفَ تفخَّم في بعض الأحوال، وترقَّق في أحوال أخرى.

حكم اللام

الحرف الأول اللام: وهي من الحروف التي ترقق أحيانًا، وتفخَّم أحيانًا أخرى، وحرف اللام يفخم بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كان مسبوقًا بفتح أو ضم، نحو: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾، ﴿ضَرَبَ اللَّهُ﴾، ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ كما تفخَّم - أيضًا - عند البدء بلفظ الجلالة؛ وذلك لأن همزةَ الوصل فيه مفتوحة، نحو: (الله)[(١)].

وترقَّق اللام بالإجماع في لفظ الجلالة إذا سُبقت بكسرة؛ سواء أكانت الكسرة في لفظ الجلالة نفسه، نحو: (بالله)، أم منفصلة عن لفظ الجلالة، نحو: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، أم كانت عارضة من أجل التخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾، أم كانت الكسرة لازمة لا تنفصل عن لفظ الجلالة، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾[(٢)].

كما أن اللام ترقق إذا وقع قبل لفظ الجلالة حرف ساكن قبله كسرٌ، نحو ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾، ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾.

ملحوظة:

اللام في غير لفظ الجلالة، سواءٌ وقعت في الأسماء، أم الأفعال، أم الحروف، فهي ترقَّق دائمًا.

وقد أشار إلى ما سبق الناظم بقوله:

.... وَإِنَّمَا

---

(١) انظر الإقناع في القراءات السبع ص(١٥٥).

(٢) الإقناع في القراءات السبع ص(١٥٥).

ثَلاثَـــةٌ مِـــنْ الحُـــرُوفِ اسْـــتُثْنِيَتْ إِذْ إِنَّهـــا قَـــدْ رُقِّقَـــتْ وَفُخِّمَـــتْ
أَوَّلَهـــا الـــلامُ أَتَـــتْ فِـــي حالَـــةِ واحِـــدَةٍ فِـــي اللَفْـــظِ لِلجَلالَـــةِ
مـــا لَـــمْ يَكُـــنْ مـــا قَبْلَهـــا قَـــدْ كُسِـــرا فَرِّقِـــ الـــلامَ هُنـــا دُونَ مِـــرا

الألف المدية

الحرف الثاني الألف: وهي تتبَعُ ما قبلها في التفخيم والترقيق، وهي عكس الغنة التي تتبع ما بعدها، فإذا كان الحرفُ الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، أو الراء المفخمة، كانت الألفُ مفخَّمةً، مثل: (أَبْصَٰرِهِمْ)، (ٱلصِّرَٰطَ).

وإذا كان ما قبل الألف حرفًا من حروف الاستفالِ المتَّفق على ترقيقها، فهي مرقَّقة في هذه الحالة، مثل: (ٱلْقِيَٰمَةِ).

وقد أشار على ما سبق الناظم بقوله:

وَأَلِـــفٌ لِلمَـــدِّ دَوْمـــًا تَتْبَـــعُ مـــا قَبْلَهـــا بِحَسْـــبِ مـــا قَـــدْ تَقَـــعُ

أحكام الراء

الحرف الثالث الراء: وهي من الحروف التي تدور بين التفخيم والترقيق، ولها أربع حالات من حيث التفخيم والترقيق.

الأولى: ما تفخم قولاً واحدًا وهي على صور تسع وهي:

١ - الراء المفتوحة، سواء أكانت في أول الكلمة، مثل: ﴿رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، أم في وسط الكلمة، مثل: ﴿يَرَوْنَهُ﴾، أم في آخرها، بشرط أن تكون في حالة الوصل، مثل: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾.

٢ - الراء المضمومة، نحو: ﴿رُدُّوا﴾، ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿الْأَشِرُ﴾ في حالة الوصل.

٣- الراء الساكنة سكونًا أصليًّا، وقبلها فتح، سواء أكانت في آخر الكلمة، نحو: ﴿لَا

يَسْخَرْ﴾، أم في وسطها، نحو: ﴿مَرْقَدِنَا﴾.

٤- الراء الساكنة سكونًا أصليًّا، وقبلها كسر أصلي متصل بها، وبعدها حرف من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) مفتوح: وقد وقعت هذه الراء في خمس كلمات، هي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ بالأنعام، بالتوبة ﴿فِرْقَةٍ﴾، بالتوبة ﴿وَإِرْصَادًا﴾، بالنبأ ﴿مِرْصَادًا﴾، بالفجر ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾، فهذه الراء تفخَّم قولاً واحدًا.

٥- الراء الساكنة سكونًا أصليًّا، وقبلها كسر عارض (كسرت همزة الوصل)؛ لأن الحرف الثالث في الفعل مكسور؛ فكسر همزة الوصل هنا عارض، نحو: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾. عند الابتداء

٦- الراء الساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وسبقت بفتح، نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾.

٧- الراء الساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وسُبقت بساكن قبله فتح، وهي مفتوحة وصلاً، نحو: ﴿إِنَّ الْأَمْرَ﴾، أو مضمومة، مثل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ﴾ أو كان الساكن ألفًا، نحو: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ .

٨- الراء الساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وهي مسبوقة بضم، نحو: ﴿الدُّبُرَ﴾.

٩- الراء الساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وهي مسبوقة بساكن قبله ضم، نحو: ﴿الْعُسْرَ﴾، ﴿الْأُمُورُ﴾.

الثانية: ما ترقق قولاً واحدًا وهي على صور ثمان وهي:

١- إذا كانت مكسورة؛ سواء كانت في أول الكلمة، نحو: (ريح)، أو في وسط الكلمة، نحو: (يريد)، أو في آخر الكلمة، ولا يتحقق ذلك إلا في حالة الوصل، نحو: ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ﴾ كما يستوي في ذلك الكسرة الأصلية كما تقدم، والكسرة العارضة الناتجة من التخلص من الساكنين، نحو: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾

﴿وَذَرِ الَّذِينَ﴾.

٢- إذا كانت مُمالةً، ولم ترِدْ إلا في موضع واحد لحفص، في قوله -تعالى-: ﴿مَجْرَاهَا﴾ بسورة هود.

٣- إذا كانت مكسورة في الوصل، ووقف عليها بالرَّوْم، نحو: ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

٤- إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًّا في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، ولم يقع بعدها حرف من حروف (خص ضغط قظ)، مثل: (فرعون) (الفردوس).

٥- إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًّا في آخر الكلمة، بعد كسر أصلي؛ سواء وقع بعدها حرف مستفل، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾، أم حرف استعلاء من حروف (خص ضغط قظ)، نحو: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾، ﴿أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ وليس في القرآن غيرُ هذه المواضع.

٦- إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف بعد كسر، سواء أكانت مفتوحة، نحو: (ويبشرَ)، أم مضمومة، نحو: (مستقرٌّ)، أم مكسورة، نحو: (المحتظرِ)، وسواء كان الكسر الواقع قبلها حرف استفال، أم حرف استعلاء، نحو: (فإذا نُقِرَ).

٧- إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وبعدها ساكن صحيح مستفل، وقبله كسر، نحو: (الذِّكر)، (السِّحر).

٨- إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا، بسبب الوقف بعد ياء مديَّة، أو ليِّنة، سواء أكانت الراء مفتوحة، نحو: ﴿لَا ضَيْرَ﴾، أم مضمومة، نحو: ﴿عُزَيْرٌ﴾، ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أم مكسورة، نحو: ﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾، ﴿الطَّيْرِ﴾.

الثالثة: الدائرة بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم فيها أولى:

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف ساكن من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، وقبل هذا الساكن كسر، والراء مفتوحة في حالة الوصل.

وهذه الراء لم تقع إلا في لفظ واحد، وهو: (مِصْر) غير المنونة وقد وقعت هذه الكلمة في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

﴿أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

﴿وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ [يوسف: ٢١].

﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٩٩].

﴿لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

فمن فخمها نظر إلى أصلها في الوصل ولوجود حرف الاستعلاء ومن رققها نظر إلى ضعف حرف الاستعلاء حيث أنه ساكن وقبله كسر والخلاصة: أن هذه الراء ما دائرة بين التفخيم والترقيق، إلا أن التفخيم فيها راجح وأولى من الترقيق.

الرابعة: الدائرة بين التفخيم والترقيق، والترقيق فيها أولى:

ولها أربعة أحوال:

١ - الراء الموقوف عليها بالسكون، ووقع بعدها ياء محذوفة في الرسم للتخفيف، وليس لها في القرآن إلا موضعان، هما: موضع القمر (ونُذُرِ)، من قوله تعالى: ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ بمواضعها الستة فأصلها (وَنُذُرِيْ) وموضع الفجر (يَسْرِ) وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ فأصلها (يَسْرِيْ) فالترقيق في هذه الراء راجع إلى أصل هذه الكلمة، وهو وجود الياء المحذوفة للتخفيف. والتفخيم راجع إلى العارض، وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

٢ - الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولم تقَعْ إلا في كلمة (أَسْرِ)؛ سواء اتصلت بالفاء، أم بأن.

فمواضع اتصالها بالفاء هي:

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ﴾.

﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾.

ومواضع اتصالها بأن هي:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾.

وكلمة (أَسْرِ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهي الياء؛ فهي قبل البناء كان أصلها: (أسري). فمَن رقَّقها نظر إلى الأصل، وهو الياء المحذوفة للبناء، وإلى الوصل؛ حيث إنها مرققة لكسرها، فأجرى الوقف مجرى الوصل. ومَن فخَّمها نظر إلى العارض، وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

٣- الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف ساكن من حروف (خص ضغط قظ)، وقبل هذا الساكن كسر، وهي في الوصل مكسورة. ولم تقع في القرآن إلا في موضع واحد، وهو: (القطر) في قوله - تعالى -: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ بسورة سبأ.

فمن رقَّقها نظر إلى الوصل؛ لأنها ترقق وصلاً، وإلى الساكن المستعلي المكسور ما قبله (ط)؛ وذلك يوجب ترقيق الراء، بغض النظر عن الساكن المتوسط بينهما.

ومن فخَّمها نظر إلى العارض، وهو الوقف، واعتبر حرف الاستعلاء الساكن فاصلاً مانعًا من الترقيق؛ لأن الطاء أقوى حروف الاستعلاء.

٤- الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، ووقع بعدها حرف من حروف (خص ضغط قظ). ولم تقع هذه الراء إلا في موضع واحد، وهو: ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

فمن رقَّقها نظر إلى الكسر الواقع قبلها، وذلك يوجب ترقيقَها. ومن فخَّمها، نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها، وذلك يوجب تفخيمها والراجح فيها الترقيق وقد ذكر الحصري أن الداني رجح الترقيق ثم قال: «وهو المأخوذ به المعول عليه»[(١)].

والخلاف في ترقيقها عند الوصل أما عند الوقف فتفخم قولاً واحدًا.

---

(١) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص: (١٥٨).

وقد أشار الناظم إلى ما سبق بقوله:

وَالـــراءُ عِنْـــدَ فَتْحِهَـــا والضَّـــمِ ... فَحَقُّهـــا تَفْخِيمُهـــا فِـــي الحُكْـــمِ

وَإِنْ أَتَـــتْ مَكْسُـــورَةً تُرَقِّـــقُ ... وَفِـــي السُّـــكُونِ حُكْـــمُ مـــا قَـــدْ تُسْـــبَقُ

واخْتَلَفُـــوا فِـــي (فِـــرْقٍ) والْفَصِـــيْحُ ... تَرْقِيقُهـــا هٰـــذا هُـــوَ الصَّـــحِيْحُ

وَاخْتَلَفُـــوا فِـــي الوَقْـــفِ عِنْـــدَ(القِطْـــرِ) ... أَصَـــحُّها التَرْقِيـــقُ مِثْـــلَ (يَسْـــرِ)

كَـــذاكَ (أَسَـــرِ) وَكَـــذاكُمْ (نَـــذُرِ) ... وَ(مِصْـــرَ) فَخِّـــمْ فِـــي أَصَـــحِّ الخَبَـــرِ

قوله: وَفِي السُّكُونِ حُكْمُ ما قَدْ تُسْبَقُ.

سواء كان السكون عارض أو أصلي وسواء كانت الحركة قبل الراء الساكنة أو يفصل بينهما ساكن كما تقدم بيان ذلك في صور التفخيم والترقيق.

******

باب أحكام الوقف

١٥٥ - وَالوَقْفُ فِي القُرآنِ حَقًّا يَنْقَسِمْ ... أَرْبَعَةٌ خُذْها وَطَبِّقْ وَالْتَزِمْ

١٥٦ - أَوَّلَهَا يَكُوْنُ لِلمُضْطَرِّ ... وَابْدَأْ بِما وَقَفْتَ قَبْلَ العُذْرِ

١٥٧ - ثُمَّ انْتِظارِي خُصَّ ذا بِالجَمْعِ ... لِقارِئٍ فِي العَشْرِ أَوْ فِي السَبْعِ

١٥٨ - وَثالِثٌ عِنْدَ اخْتِبارِ الطَلَبَهْ ... فازَ الَّذِي مَوْلاهُ خَيْرًا طَلَبَهْ

١٥٩ - رابِعُهُنَّ الوَقْفُ الاِخْتِيارِيْ ... بِغَيْرِ ما عُذْرٍ مِنْ الأَعْذارِ

١٦٠ - وَذاكَ تامٌّ حَسَنٌ وَكافِي ... كَذا قَبِيحٌ جاءَ فِي الأَوْصافِ

١٦١ - فَالتامُّ ما قَدْ تَمَّ فِي مَعْناهُ ... واتَّضَحَ التَّمامُ فِي مَبْناهُ

١٦٢ - فَقِفْ عَلَيْهِ وَابْتَدِئْ بِالتالِي ... فَافْهَمْ كَلامِي وَاسْتَمِعْ مَقالِي

١٦٣ - وَحَسَنٌ تَعْرِيفُهُ ما تَمَّ ... مَعْناهُ لٰكِنْ بَعْدَ هٰذا ثَمَّ

١٦٤ - تَعَلُّقٌ فِي اللَفْظِ وَالمَعْنَى لَهُ ... فَقِفْ عَلَيْهِ وَابْتَدِئْ ما قَبْلَهُ

١٦٥ - وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةً لِلكافِي ... فَاسْمَعْ مَقالاً كَالمَعِينِ الصافِي

١٦٦ - كالحسنِ لٰكِنْ لَهُ تَعَلُّقُ ... بِبُعْدِهِ مَعْنىً كَمَا قَدْ اطْلَقُوا

١٦٧ - فَجائِزٌ فِي الوَقْفِ إِنْ شِئتَ ابْتَدِي ... بِقَبْلِهِ أَوْ بَعْدِهِ يا مُبْتَدِي

١٦٨ - ثُمَّ القَبِيحُ آخِرُ الأَقْسامِ ... ما لَيْسَ فِيهِ شَي مِنَ الإِتْمامِ

١٦٩ - أَضِفْ إِلَيْهِ أَنَّهُ تَعَلَّقا ... بِبُعْدِهِ لَفْظًا وَمَعْنىً مُطْلَقا

١٧٠ - فَصِلْ بِلا وَقْفٍ عَلَيْهِ وَالْتَزِمْ ... وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مَنْ وَقْفٍ حُرِمْ

الشرح

هذا باب عُقد في معرفة أحكام الوقف وأقسامه وإليك ذلك بالتفصيل.

الوقف لغة: الكف والحبس.

واصطلاحا: قطع الصوت والسكوت على آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

واعلم وفقك الله أن الوقف ينقسم إلى أربعة أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

وَالوَقْفُ فِي القُرآنِ حَقًّا يَنْقَسِمْ أَرْبَعَةٌ خُذْها وَطَبِّقْ وَالْتَزِمْ

أي خذها مفصلة وطبقها والتزم بها عند قراءتك للقرآن.

الأول الوقف الاضطراري

وأشار إليه الناظم بقوله:

أَوَّلَهَا يَكُوْنُ لِلمُضْطَرِّ وَابْدَأْ بِما وَقَفْتَ قَبْلَ العُذْرِ

وهو أن يقف القارئ مضطرا من غير إرادة لسبب عارض، كالعطاس وضيق النفس والسعال والنسيان وغير ذلك.

وحكمه يجوز مطلقا، ويفضل تخير الكلمة المناسبة للوقف ما استطاع إلى ذلك سبيلا مع مراعاة شروط الوقف الصحيح وضوابطه.

الثاني الوقف الانتظاري

وأشار إليه الناظم بقوله:

ثُمَّ انْتِظارِي خُصَّ ذا بِالجَمْعِ لِقارِئٍ فِي العَشْرِ أَوْ فِي السَبْعِ

وهو الوقف الذي يكون حال القراءة بأكثر من رواية. حيث يقف القارئ على كلمة للإتيان بباقي أوجه القراءة التي يريد قراءتها قبل الاستمرار في التلاوة.

وهذا الوقف جائز عند تعلم قراءات مختلفة.

الثالث الوقف الاختباري

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَثالِـــثٌ عِنْـــدَ اخْتِبـــارِ الطَلَبَـــهْ فـــازَ الَّـــذِي مَـــوْلاهُ خَيْـــرًا طَلَبَـــهْ

وهو أن يقف الطالب بطلب من معلمه لامتحانه واختبار معرفته بكيفية الوقف.

الرابع الوقف الاختياري وأقسامه

وأشار إليه الناظم بقوله:

رابِعُهُـــنَّ الوَقْـــفُ الاِخْتِيـــارِيْ بِغَيْـــرِ مـــا عُـــذْرٍ مِـــنْ الأَعْـــذارِ

وهو أن يقف القارئ باختياره وإرادته بدون أي عذر وهو على أربعة أقسام ذكرها الناظم بقوله:

وَذاكَ تـــامٌّ حَسَـــنٌ وَكـــافِي كَـــذا قَبِـــيحٌ جـــاءَ فِـــي الأَوْصـــافِ

أي والوقف الاختياري ينقسم إلى تام وحسن وكافي وما وصفه أهل الأداء بالقبيح ثم ذكرها الناظم مفصله وهي:

الوقف التام

وأشار إليه الناظم بقوله:

فَالتـــامُّ مـــا قَـــدْ تَـــمَّ فِـــي مَعْنـــاهُ واتَّضَـــحَ التَّمَـــامُ فِـــي مَبْنـــاهُ

فَقِـــفْ عَلَيْـــهِ وَابْتَـــدِئْ بِالتـــالِي فَـــافْهَمْ كَلامِـــي وَاسْـــتَمِعْ مَقـــالِي

وتعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى. كالوقف على أواخر السور أو عند نهاية القصص أو أواخر صفات المؤمنين أو الكافرين أو عند الانتهاء من ذكر الجنة أو النار أو غير ذلك من المواضع التي ينتهي عندها موضوع ما ويبتدئ آخر.

ومثاله: الوقف على كلمة ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٥-٦].

وحكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده

ويلحق به وقف البيان أو الوقف اللازم: وقف البيان من أنواع الوقف التام ويسمى أيضا بالوقف اللازم. وهو الوقف على كلمة لإيضاح المعنى إذا كان الوصل يسبب التباسا في المعنى في ذهن السامع وعدم إدراك للمراد من كلام الله.

ويشار إلى الوقف اللازم في رسم المصاحف بحرف ميم صغير:

الوقف الحسن

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَحَسَنٌ تَعْرِيفُهُ مَا تَمَّ ... مَعْنَاهُ لٰكِنْ بَعْدَ هٰذَا ثَمَّ

تَعَلُّقٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى لَهُ ... فَقِفْ عَلَيْهِ وَابْتَدِئْ مَا قَبْلَهُ

وتعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنىً ولفظاً.

والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب.

ومثاله: الوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ولكن لا بد من إعادتها ووصولها بما بعدها.

وحكمه: يحسن الوقف عليه لإفادته المعنى ولا يحسن الابتداء بما بعده بل لا بد من إعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة أو كلمتين قبلها حتى يتم المعنى، إلا إذا كان الوقف على رأس آية كالوقف على ﴿ٱلرُّومُ﴾ ثم على ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٢-٤] فإنه يجوز الوقف عليها والبدء بأول الآية التالية مطلقا وإن كان

هناك تعلق لفظي ومعنوي. فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقف على رؤوس الآي[(١)].

الوقف الكافي

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَإِنْ تُـــرِدْ مَعْرِفَـــةً لِلكـــافِي ... فَاسْـمَعْ مَقـالاً كَـالمَعِينِ الصـافِي

كالحســـنِ لَكِـــنْ لَـــهُ تَعَلُّـــقُ ... بِبُعْـــدِهِ مَعْنـــىً كَمَـــا قَـــدْ اطْلَقُـــوا

فَجـائِزٌ فِـي الوَقْـفِ إِنْ شِـئتَ ابْتَـدِي ... بِقَبْلِـــهِ أَوْ بَعْـــدِهِ يـــا مُبْتَـــدِي

وتعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً.

ومثاله: الوقف على ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ في قوله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٣-٤].

حكمه: يحسن الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده أو بما قبله.

ووجه الشبه بينه وبين الحسن أن كلاهما تم في معناه وتعلق بما بعده فالحسن تعلق معنى ولفظاً والكافي تعلق معنى لا لفظاً.

الوقف القبيح أو المنوع

وأشار إليه الناظم بقوله:

ثُـــمَّ القَبِـــيحُ آخِـــرُ الأَقْســـامِ ... مـــا لَـــيْسَ فِيـــهِ شَـــيءٌ مِـــنَ الإِتْمـــامِ

أَضِـــفْ إِلَيْـــهِ أَنَّـــهُ تَعَلَّقَـــا ... بِبُعْـــدِهِ لَفْظـــاً وَمَعْنـــىً مُطْلَقَـــا

---

(١) ويدل عليه حديث أمِّ سلَمةَ رضي الله عنها أنَّها سُئِلَتْ عن قراءةِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالتْ: «كان يُقَطِّعُ قِراءَتَهُ آيةً آيةً بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ». رواه الحاكم، في المستدرك على الصحيحين (٢٩٥٠) وقال صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أبو داود (٤٠٠١)، والترمذي (٢٩٢٧)، وأحمد (٢٦٥٨٣) واللفظ له. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٢٧).

فَصِلْ بِلا وَقْفٍ عَلَيْهِ وَالْتَزِمْ وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مَنْ وَقْفٍ حُرِمْ

وتعريفه: هو أن يقف القارئ باختياره على ما لم يتم معناه، وذلك لتعلقه بما بعده في اللفظ والمعنى.

حكمه: لا يوقف عليه إلا لضرورة كالسعال أو العطاس أو التثاؤب أو انقطاع النفس. فإذا وقف اضطرارا وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليتم المعنى.

قوله: وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مَنْ وَقْفٍ حُرِمْ.

قال عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ اللَّهُ: وإنما يتصف الوقف بالحرمة إذا كان هناك سبب يؤدي إليها فيحرم حينئذ، كأن قصد القارئ الوقف من غير ضرورة على لفظ ﴿إِلَـٰهٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] أو على لفظ ﴿لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] أو على لفظ ﴿لَا يَهْدِى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وما شابه ذلك إذ لا يفعل ذلك مسلم قلبه مطمئن بالإيمان.

وفي هذا المقام يقول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

ولَيسَ في القرآن مِنْ وقْفٍ وجَب ولا حرام غير ما له سَبَبْ. اهـ [(١)]

ومما يقبح الوقف عليه: الوقف على ما يوهم معنى خلاف المراد، ومثال ذلك:

الوقف على ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] والصحيح هنا الوقف اللازم على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ حتى لا يتوهم السامع أن الواو بعدها للعطف وأن الموتى مع الذين يسمعون هم الذين يستجيبون.

والوقف على ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

---

(١) انتهى من هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (١/ ٣٨٧).

باب أحكام الابتداء

١٧١ - وَإِنْ تَـــرِدَّ مَعْرِفَـــةً للابتـــداء فَإِنَّـــهُ قِسْـــمانِ جُنِّبْـــتَ الـــرَّدَى

١٧٢ - الأَوَّلُ المَمْنُـــوعُ مـــا لا يُمْكِـــنُ الابْتِـــدا فِيـــهِ لِمَعْنـــىً يَكْمُـــنُ

١٧٣ - وَثـانِيَ الأَقْسـام مـا قَـدْ جَـازَا ثَلَاثَـــةٌ مَـــنْ يُتْقِنَنْهـــا فَـــازَا

١٧٤ - تـــامٌ وكـــافِيْ حَسَـــنٌ تَقَـــدَّمُوا وَعُرِّفُـــوا فِـــي الوَقْـــفِ فَـــارْجِعْ لَهُـــمُ

الشرح

الابتداء لغة: هو الشروع.

واصطلاحها: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

وهو على قسمين كما ذكر الناظم بقوله:

وَإِنْ تَـــرِدَّ مَعْرِفَـــةً للابتـــداء فَإِنَّـــهُ قِسْـــمانِ جُنِّبْـــتَ الـــرَّدَى

الأول الابتداء الممنوع

وأشار إليه الناظم بقوله:

الأَوَّلُ المَمْنُـــوعُ مـــا لا يُمْكِـــنُ الابْتِـــدا فِيـــهِ لِمَعْنـــىً يَكْمُـــنُ

وهو الابتداء بكلام فاسد المعنى ويوهم خلاف المعنى الذي يريده اللهُ، وهذا الابتداء غير جائز، وذلك مثل الابتداء بـ ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] لأنه لم يُفهَمْ منه معنًى.

وأشد قبحًا ما يُفهم منه معنى غير مراد لله أو لا يليق كالابتداء بـ ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] و﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] فكل هذه الابتداءات شديدةُ القبح غير جائزة.

الثاني الابتداء الجائز

وأشار إليه الناظم بقوله:

وَثَانِيَ الأَقْسَامِ مَا قَدْ جَازَا ثَلَاثَةٌ مَنْ يُتْقِنَنْهَا فَازَا

وتعريفه: هو الابتداء بكلام مستقلٍّ يوضِّح معنًى أراده اللهُ ولا يخالفُه، وهذا النوع من الابتداء يجوزُ الابتداء به.

وهو على ثلاثة أقسام ذكرها الناظم بقوله:

تَامٌّ وكَافِيْ حَسَنٌ تَقَدَّمُوا وَعُرِّفُوا فِي الوَقْفِ فَارْجِعْ لَهُمُ

وقد اكتفى الناظم بتعريف كل واحد منهم بما تقدم في الوقف فاجعل بدل الوقف الابتداء والابتداء يتعلق بما قبله والوقف بما بعده وإنما فعل الناظم ذلك اختصارًا وإليك تفصيلها ليحسن فهمها.

الابتداء التام

وهو ما تم في معناه ولم يتعلق بما قبله لا لفظًا ولا معنى. كالابتداء بقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

الابتداء الكافي

وهو ما تم في معناه وتعلق بما قبله معنى لا لفظًا. كالابتداء بقوله - تعالى -: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

الابتداء الحسن

وهو ما تم في معناه وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى. كالابتداء بقوله - تعالى -: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

باب الوقف على آخر الكلم

١٧٥ - وَوَقْفُنَا عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمْ ... فَذَا - رَعَاكَ ذُو الجَلالِ - يَنْقَسِمْ

١٧٦ - قِسْمَينِ إِمّا أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ ... مِنْ أَحْرُفِ المَدِّ وَجَاءَ الوَقْفُ

١٧٧ - عَلَيْهِ فَالمَدُّ لَهُ قَدْ لَزِما ... كَـ(هِي) وَ(هُو) يا صاحِ أَوْ شِبْهَهُما

١٧٨ - وَإِنْ يَكُنْ لَيْسَ بِحَرْفِ المَدِّ ... وَكَانَ مضمومًا فَهٰذا تُبْدِي

١٧٩ - إِنْ شِئْتَ رَوْمًا هَاتِ بَعْضَ الحَرَكَهْ ... وَمِثْلُهُ فِي الكَسْرِ. نَلْتَ البِرَكَهْ

١٨٠ - وَهٰكَذا الإِشْمامُ عِنْدَ الضَمِّ ... وَضَبْطُ هٰذا عِنْدَ أَهْلِ العِلَمِ

١٨١ - وَالوَقْفُ عِنْدَ الفَتْحِ بِالتَّسْكِينِ ... لا غَيْرَ. وَالإِبْدالُ لِلتَنْوِينِ

١٨٢ - إِنْ كَانَ مَفْتُوحًا فَأَبْدِلْهُ أَلِفْ ... وَالتاءُ إِنْ مَرْبُوطَةً أَتَتْ فَقِفْ

١٨٣ - عَلَيْهَا بِالهاءِ كَتَاءِ (الْجَنَّهْ) ... تَنْطِقُهَا هَاءً كَهَاءِ (إِنَّه)

الشرح

اعلم وفقك الله أن الوقف على أواخر الكلم كما ذكر الناظم ينقسم إلى قسمين وهما:

القسم الأول: أن يكون الوقف على حرف من حروف المد الثلاثة:

فيكون الوقف حينئذ بالمد بحسب الحرف وقد مثل الناظم ب(هي) من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨] فالياء هنا مفتوحة لكنك إن وقفت عليها فلابد من المد لأنها تكون ساكنة وقبلها كسر فلمد هنا طبيعي كما تعلم.

ومثلها (هو) من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وكذلك ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١-٢] وقس عليها ما شابهها في القران الكريم.

القسم الثاني: أن يكون الوقف على غير حرف مد وهو أنواع:

الأول السكون المحض: وهو السكون الخالص الذي لا حركة فيه المجرد من الروم والإشمام فهو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن؛ وهو الأصل في الوقف فالعرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك حركة كاملة.

ويكون في الساكن سكونًا أصليًّا نحو: ﴿تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]، وفي كل من المرفوع والمجرور والمنصوب بغير التنوين.

الثاني الوقف بالإشمام: الإشمام هو ضمُّ الشَّفتين بُعَيدَ إسكان الحرف دون تَرَاخٍ على أن يترك بينهما فُرْجَة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى ولا يظهر له أثر في النطق.

مواضعه: يكون في كل حرف آخره ضم أصلي عند الوقف عليه.

واختلف العلماء في الإشمام عند الوقف على هاء الكناية المضمومة ضمة أصلية نحو: ﴿حَوْلَهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] والراجح جواز الإشمام إذا سبقت بألف أو فتحة أو سكون صحيح، ومنعه إذا سبقت بضمة أو واو مدية أو لينة أو كسرة أو ياء مدية أو لينة، وهذا هو قول الإمام ابن الجزري[(١)].

الثالث الوقف بالروم: والروم لغةً: الطلب، واصطلاحًا: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيُسمع لها صوتًا خفيًّا، وقد عرَّفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

مواضعه: يكون في كل من المرفوع والمجرور في المعرب، وفي كل من المضموم

---

(١) انظر الروضة الندية شرح متن الجزرية ص(١٣٤).

والمكسور في المبني؛ ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز المحقق والمنون.

ولا يكون إلا في أواخر الكلم باستثناء: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، لحفص فيها وجهان من طريق الشاطبية وهما:

الإشمام: ضم الشفتين بُعيد تسكين النون طوال فترة الغنة.

الروم: فك إدغام النون المشددة فتصبح (تأمنُنَا)، ثم اختلاس حركة النون المضمومة أي الإتيان بثلثي حركتها.

واختلف العلماء في الروم عند الوقف على هاء الكناية المضمومة ضمة أصلية والراجح جواز الروم إذا سبقت بألف أو فتحة أو سكون صحيح، ومنعه إذا سبقت بضمة أو واو مدية أو لينة أو كسرة أو ياء مدية أو لينة، وهذا هو قول ابن الجزري[(١)].

الرابع الوقف على الإبدال: وله صورتان:

الأولى الوقف على تنوين النصب: مثل: (حكيمـًا) فيجب عند الوقف أن تبدل التنوين ألفـًا إلا إذا كان تنوين النصب على التاء المربوطة مثل (رَحْمَةً) فلا إبدال هنا بل تقف عليها بالهاء كما سيأتي.

الثاني الوقف على التاء المربوطة: مثل (الْجَنَّة) فيجب إبدالها بالهاء عند الوقف.

******

(١) انظر الروضة الندية شرح متن الجزرية ص(١٣٤).

باب أحكام همزة الوصل

١٨٤ - وَهَمْزَةُ الوَصْلِ أَتَتْ فِي الاِسْمِ ... وَالفِعْلِ وَالحَرْفِ كَمَا فِي الرَّسْمِ

١٨٥ - وَلَمْ تَجِئْ فِي الاسْمِ إِلّا عَشْرَهْ ... مَعْرُوفَةً وَكُلُّهَا بِالكَسْرَهْ

١٨٦ - وَالفِعْلُ فِي الأَمْرِ الثُلاثِيْ مِنْهُ ... كَـ(اقْرَأْ) وَكَـ(اكْتُبْ) وَ(اسْكُتَنَّ) عَنْهُ

١٨٧ - كَذاكَ فِي الماضِي الخُماسِيِّ أَتَتْ ... وَفِي السُداسِي مِنْهُ أَيْضًا ثَبَتَتْ

١٨٨ - وَهٰكَذا أَمْرُهُما وَالمَصْدَرُ ... مَواضِعٌ لِهَمْزِ وَصْلٍ ذَكَرُوا

١٨٩ - وَضُمَّها إِنَّ ثالِثُ الفِعْلِ يُضَمْ ... والْكَسْرُ فِي فَتْحٍ وَكَسْرٍ يُلْتَزَمْ

١٩٠ - وَالهَمْزُ فِي كُلِّ الحُرُوفِ وَرَدَتْ ... مَقْطُوعَةً إِلّا بِـ(الَّ) اسْتُثْنِيَتْ

١٩١ - وَالْفَتْحُ فِيهَا لَازِمٌ كَمَا وَرَدْ ... مَنْ يُحْسِنُ اَللَّفْظَ بِقُرْآنٍ رَشَدْ

الشرح

همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة التي تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل.

وسميت همزة الوصل بهذا الاسم لأنها تُجتلب للتوصل إلى النطق بالساكن؛ لأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك.

وتكون في الأسماء وتختص بالأسماء العشرة وهي: ابن، وابنة، وامرأة، وامرؤ، وابنم، واسم، واثنان، واثنتان، وايم اللهِ، وايمن الله.

وتكون في الفعل الماضي الخماسي مثل (اعْتَمَرَ) والسداسي مثل(اسْتَنْصَرَ) وأمرهما مثل (اعْتَمِرْ) و (اسْتَنْصِرْ) ومصدرهما مثل (اعتمارًا) و (استنصارًا).

وتكون أيضا في فعل الأمر للماضي الثلاثي مثل: (اقْرَأْ) وَ(اكْتُبْ) وَ(اسْكُتْ)

فالماضي من هذه (قرأ) و (كتب) (وسكت).

وتكون في الحرف وهي خاصة بـ(ال) التعريفية لا سواها.

وأما نطقها فتكون مكسورة في الأسماء مطلقًا ومفتوحة في (ال) التعريفة لا غير.

وأما الأفعال فكما ذكر الناظم أنها تكون مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمة أصلية. مثل: (انظُر) (ادخُلوا) (استُحفظوا) (اقنُتي).

وتكون مكسورة إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا، مثل: (انتَصرَ) (استكبروا) (اقرَأ) (ارجِع) (اصطَفى)، أو مضمومًا ضمة عارضة (غير أصلية) مثل: (اقضُوا) (ابنُوا) (امشُوا)، أصلها: (اقضِيُوا) (ابنِيُوا) (امشِيُوا).

تنبيه:

لِمَا ذا كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسورًا، وضمت إذا كان ثالثه مضمومًا، ولم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحًا بل كسرت؟

والجواب: كسرت همزة الوصل إن كان ثالث الفعل مكسورًا (للمناسبة) بين أول الفعل وثالثه؛ حيث إن كسرته ثابتة، ولم يعتد بالحرف الثاني لأنه ساكن ولا الحرف الأخير لأنه متغير.

كما كسرت همزة الوصل إن كان ثالث الفعل مفتوحًا، ولم تفتح حتى لا يلتبس المضارع بالأمر، فمثلا: (انتَصَر) الحرف الثالث مفتوح ولو فتحت همزة الوصل عند الابتداء لصار مضارعا (أنْتَصرُ).

كما ضمت الهمزة إن كان ثالث الفعل مضمومًا (للتناسب).

ملاحظة: تعرف الضمة الأصلية والغير أصلية بالعودة للمضارع. فإن كانت عين الكلمة مضمومة في المضارع أو مفتوحة تكون الضمة أصلية. مثل: (ادخُلوا) المضارع منها: (يدخُلوا). مثل: (اقنُتي) المضارع منها: (يقنُت). وإن كانت عين الكلمة مكسورة في المضارع تكون الضمة عارضة (غير أصلية) مثل: (امشُوا) (ابنُوا) (اتقُوا) المضارع منها: (يمشِي) (يبنِي) (يتقِي) وهكذا.

الخاتمة

١٩٢- وَفِي خِتَامِ النَظْمِ أَرْجُو خَالِقِي ... رَبَّ العِبَادِ مالِكَ الخَلائِقِ

١٩٣- يَنْفَعُنِي بِمَا نَظَمْتُ إِنِّي ... أَرْجُوهُ مَوْلَى الخَلْقِ يَعْفُ عَنِّي

١٩٤- وَاللّٰهُ يَجْزِي خَيْرَ مَنْ تَكَرَّمَا ... وَرَاجَعَ النَّظْمَ لَنَا وَقَدَّمَا

١٩٥- والشُّكْرُ مَوْصُوْلٌ مَعَ التَّقْدِيْرِ ... لِشَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الَحَجُوْرِيْ

١٩٦- وَلَسْتُ أَنْسَى الْيومَ مَنْ دَرَّسَنِي ... وَلِلْقُرَانِ فِي الصِّبَا حَفَّظَنِي

١٩٧- جَزَاهُمُ الْمَوْلَى جِنَانَ الْخُلْدِ ... وَكُلَّ أَشْيَاخِيْ الْكِرَامَ عِنْدِي

١٩٨- وَلَيْسَ بَيْنَ النَّاسِ مَعْصُوْمٌ يُرَى ... إِلَّا اَلنَّبِيُّ اَلْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى

١٩٩- صَلَّى عَلَيهِ اللهُ مَا غَيْثٌ هَمَى ... وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَا

٢٠٠- والحَمْدُ للرَّحْمنِ في الخِتَامِ ... كَمَا بَدَأْنا أَوَّلَ النِظَامِ

الشرح

بعد أن انتهى الناظم عفا الله عنه من منظومته ختم بسؤال الله قبول ما نظم وأن يأجره على ذلك وينفعه به ويعفو عنه فقال:

وَفِي خِتَامِ النَظْمِ أَرْجُو خَالِقِي ... رَبَّ العِبَادِ مالِكَ الخَلائِقِ

يَنْفَعُنِي بِمَا نَظَمْتُ إِنِّي ... أَرْجُوهُ مَوْلَى الخَلْقِ يَعْفُ عَنِّي

ثم عرَّج على شكر من راجع المنظومة وقدَّم لها فقال:

وَاللّٰهُ يَجْزِي خَيْرَ مَنْ تَكَرَّمَا ... وَرَاجَعَ النَّظْمَ لَنَا وَقَدَّمَا

وقد قدَّم لها عدد من مشايخه الأجلاء وهم:

شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وبارك فيه.

وقد خصه بالشكر فقال:

والشُّكْرُ مَوْصُولٌ مَعَ التَّقْدِيْرِ لِشَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الَحَجُوْرِيْ

والشيخ الجليل أبو اليمان عدنان المصقري

والشيخ الجليل أبو عبد الله فيصل الحاشدي

وراجعها واعتنى بها وصحح أخطاءها كوكبة من مشايخ وشعراء ومُقْرئي أهل السنة والجماعة وهم:

الشيخ الجليل أبو عبد الرحمن عبد الحكيم الريمي حفظه الله

والشيخ الفاضل الشاعر سلمان بن صالح العماد

وأستاذي الجليل القارئ المُقرِئ الحافظ المجوِّد المتقن

أبو البراء عماد الصبري

والشاعر المبارك أبو عبد الرحمن عمر بن أحمد صَبيح

والشاعر الكبير أبو عمر عبد الكريم الجعمي

والشاعر المبارك الشيخ أبو عبد الله حمود البعادني

والشاعر القدير أبو الربيع طاهر بن غالب الحسني

فجزاهم الله خيرًا وبارك فيهم وثبتنا وإياهم على الحق حتى نلقاه.

ثم بعد ذلك ذكر شاكرًا كل من درَّسه القرآن وحفَّظه في صباه وعلَّمه قواعد التجويد وصحح على يديه قراءته.

ثم دعا الناظم لمن أشار إليهم ولمشايخه جميعًا بقوله:

جَـــزَاهُمُ الْمَـــوْلَى جِنَـــانَ الْخُلْـــدِ وَكُـــلَّ أَشْـــيَاخِيْ الْكِـــرَامَ عِنْـــدِي

ثم بعد ذلك نبَّه الناظم بقوله:

وَلَـــيْسَ بَـــيْنَ النَّـــاسِ مَعْصُـــوْمٌ يُـــرَى إِلَّا اَلنَّبِـــيُّ اَلْمُصْـــطَفَى خَيْـــرُ الْـــوَرَى

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ مَـــا غَيْـــثٌ هَمَـــى وآلِـــــهِ وَصَـــــحْبِهِ وَسَـــــلَّمَا

أن الكمال في البشر لا يكون إلا للنبي ﷺ فلا تخلو منظومته من خَطَأٍ أو زلل ويكفي أنه بذل جهده – وهو جهد المُقل – وهذه بضاعته – وهي البضاعة المزجاة – وجزى الله خيرًا كل من أرشده إلى الصواب ونبهه على الخطأ.

قوله: هَمَى. أي: سال وجرى.

ثم بعد ذلك ختم المنظومة بالحمد لله على ما أنعم به عليه وتسهيل هذا النظم المتواضع له بقوله:

والحَمْـــدُ للـــرَّحْمنِ في الخِتَـــامِ كَمـــا بَـــدَأْنا أَوَّلَ النِظـــامِ

كما فعل ذلك في بداية منظومته حيث قال:

الحَمْـــدُ للّـــهِ عَلَـــى مـــا أَنْعَمـــا وَزادَ مِـــنْ إِفْضـــالِهِ وَأَكْرَمَـــا

******

والله أسأله بمنه وكرمه وفضله وإحسانه أن يتقبل من الناظم والشارح
كل عمل صالح وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم
وأن ينفع به كاتبه وقارئة وناشره إنه ولي ذلك والقادر عليه
والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا
وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين
غرة شهر ذي الحجة
لعام ١٤٤٥هـ
وكان الانتهاء من المراجعة عصر يوم الاثنين ٨ صفر ١٤٤٦هـ
الرياض المحروسة

******

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

تقديم فضيلة الشيخ أبي عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله ٣
تقديم فضيلة الشيخ أبي محمد عبد الحميد الزعكري حفظه الله ٥
تقديم الشيخ الفاضل أبي اليمان عدنان المصقري حفظه الله ٦
المقدمة ٧
متن النظم المفيد لقواعد التجويد ٩
المقدمة ١٠
باب مبادئ علم التجويد ١١
تعريف التجويد ١١
اسم التجويد وموضوعه وثمرته ١١
نسبة التجويد وواضعه ١٢
فضل التجويد ومسائله واستمداده ١٢
حكم تجويد القرآن ١٢
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ١٣
الحكم الأول الإظهار ١٣
الحكم الثاني الادغام ١٣
الحكم الثالث الإقلاب ١٣

الحكم الرابع الإخفاء ١٣
باب أحكام الميم الساكنة ١٤
باب أحكام الميم والنون المشددتين والغنة ١٥
باب أحكام المدود ١٦
المد الأصلي أو المد بلا سبب وما يلحق به ١٦
أحكام المد الفرعي وأقسامه ١٧
المد بسبب الهمز ١٧
مد البدل ١٧
المد الجائز المنفصل ١٧
المد الواجب المتصل ١٨
المد بسبب السكون ١٨
المد العارض للسكون وما يلحق به ١٨
المد اللازم وأقسامه ١٨
المد اللازم الكلمي المثقل ١٩
المد اللازم الكلمي المخفف ١٩
المد اللازم الحرفي وأقسامه ١٩
باب مخارج الحروف ٢٠
مخارج الجوف ٢٠
مخارج الحلق ٢٠
مخارج اللسان ٢٠

مخارج الشفتين ٢١
مخرج الخيشوم ٢١
باب صفات الحروف ٢٢
الصفات التي لها ضد ٢٢
باب الصفات التي ليس لها ضد ٢٣
باب أحكام المتماثلَين والمتجانسَين والمتقاربَين ٢٤
المتماثلَين ٢٤
المتجانسين ٢٤
المتقاربَين ٢٥
باب أحكام التفخيم والترقيق ٢٦
التفخيم ومراتبه ٢٦
ما لا يقبل التفخيم مطلقًا ٢٦
ذكر ما يقبل التفخيم والترقيق ٢٧
اللام ٢٧
الألف المدية ٢٧
أحكام الراء ٢٧
باب أحكام الوقف ٢٩
الوقف الاختياري ٢٩
وأقسامه ٢٩
الوقف التام ٢٩

الوقف الحسن ٣٠
الوقف الكافي ٣٠
الوقف القبيح ٣٠
باب أحكام الابتداء ٣١
باب الوقف على آخر الكلم ٣٢
باب أحكام همزة الوصل ٣٣
الخاتمة ٣٤
تَيْسِيرُ اَلْمَجِيدِ بِشَرْحِ اَلنَّظْمِ اَلْمُفِيدِ لِقَوَاعِدِ اَلتَّجْوِيدِ ٣٥
شرح: المقدمة ٣٦
شرح: باب مبادئ علم التجويد ٤٢
شرح: تعريف التجويد ٤٣
شرح: اسم التجويد وموضوعه وثمرته ٤٥
شرح: نسبة التجويد وواضعه ٤٦
شرح: فضل التجويد ومسائله واستمداده ٤٧
شرح: حكم تجويد القرآن ٤٩
شرح: باب أحكام النون الساكنة والتنوين ٥٢
شرح: الحكم الأول الإظهار ٥٤
شرح: الحكم الثاني الادغام ٥٥
شرح: الحكم الثالث الإقلاب ٥٧
شرح: الحكم الرابع الإخفاء ٥٨

شرح: باب أحكام الميم الساكنة ٦٠
شرح: باب أحكام الميم والنون المشددتين والغنة ٦٣
شرح: باب أحكام المدود ٦٦
شرح: المد الأصلي أو المد بلا سبب وما يلحق به ٦٨
شرح: أحكام المد الفرعي وأقسامه ٧٢
شرح: المد بسبب الهمز ٧٢
شرح: مد البدل ٧٣
شرح: المد الجائز المنفصل ٧٥
شرح: المد الواجب المتصل ٧٨
شرح: المد بسبب السكون ٨٠
شرح: المد العارض للسكون وما يلحق به ٨٢
شرح: المد اللازم وأقسامه ٨٤
شرح: المد اللازم الكلمي المثقل ٨٥
شرح: المد اللازم الكلمي المخفف ٨٥
شرح: المد اللازم الحرفي وأقسامه ٨٧
شرح: باب مخارج الحروف ٩٠
شرح: مخارج الجوف ٩٣
شرح: مخارج الحلق ٩٤
شرح: مخارج اللسان ٩٤
شرح: مخارج الشفتين ٩٨

شرح: مخرج الخيشوم ٩٨
شرح: باب صفات الحروف ١٠٠
شرح: الصفات التي لها ضد ١٠٠
شرح: باب الصفات التي ليس لها ضد ١٠٧
شرح: باب أحكام المتماثلَين والمتجانسَين والمتقاربَين ١١٣
شرح: المتماثلَين ١١٤
شرح: المتجانسين ١١٥
شرح: المتقاربَين ١١٧
شرح: باب أحكام التفخيم والترقيق ١١٩
شرح: التفخيم ومراتبه ١٢٠
شرح: ما لا يقبل التفخيم مطلقًا ١٢١
شرح: ذكر ما يقبل التفخيم والترقيق ١٢٢
شرح: اللام ١٢٢
شرح: الألف المدية ١٢٣
شرح: أحكام الراء ١٢٣
شرح: باب أحكام الوقف ١٢٩
شرح: الوقف الاختياري ١٣١
شرح: الوقف التام ١٣١
شرح: الوقف الحسن ١٣٢
شرح: الوقف الكافي ١٣٣

شرح: الوقف القبيح ١٣٣
شرح: باب أحكام الابتداء ١٣٥
شرح: باب الوقف على آخر الكلم ١٣٧
شرح: باب أحكام همزة الوصل ١٤٠
شرح: الخاتمة ١٤٢
فهرس الموضوعات ١٤٦

❊❊❊❊❊❊

تم بحمد الله

صدر للمؤلف

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
حضرموت سيئون شحوح - مقابل مسجد ابراهيم . ومدرسة شحوح للبنين
+٩٦٧٧٨٣٢٤٦٥١٣
alshafibooks@gmail.com